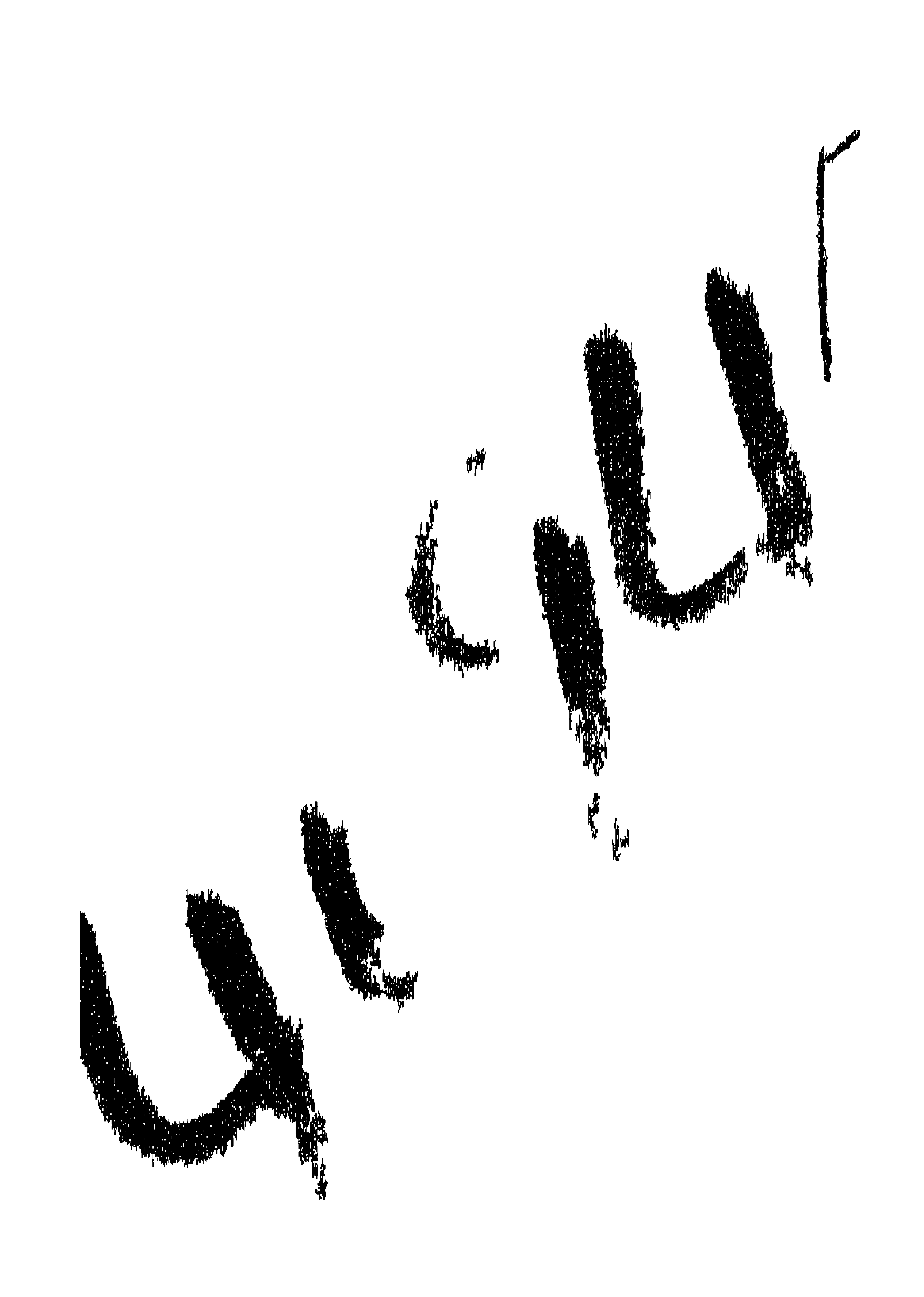


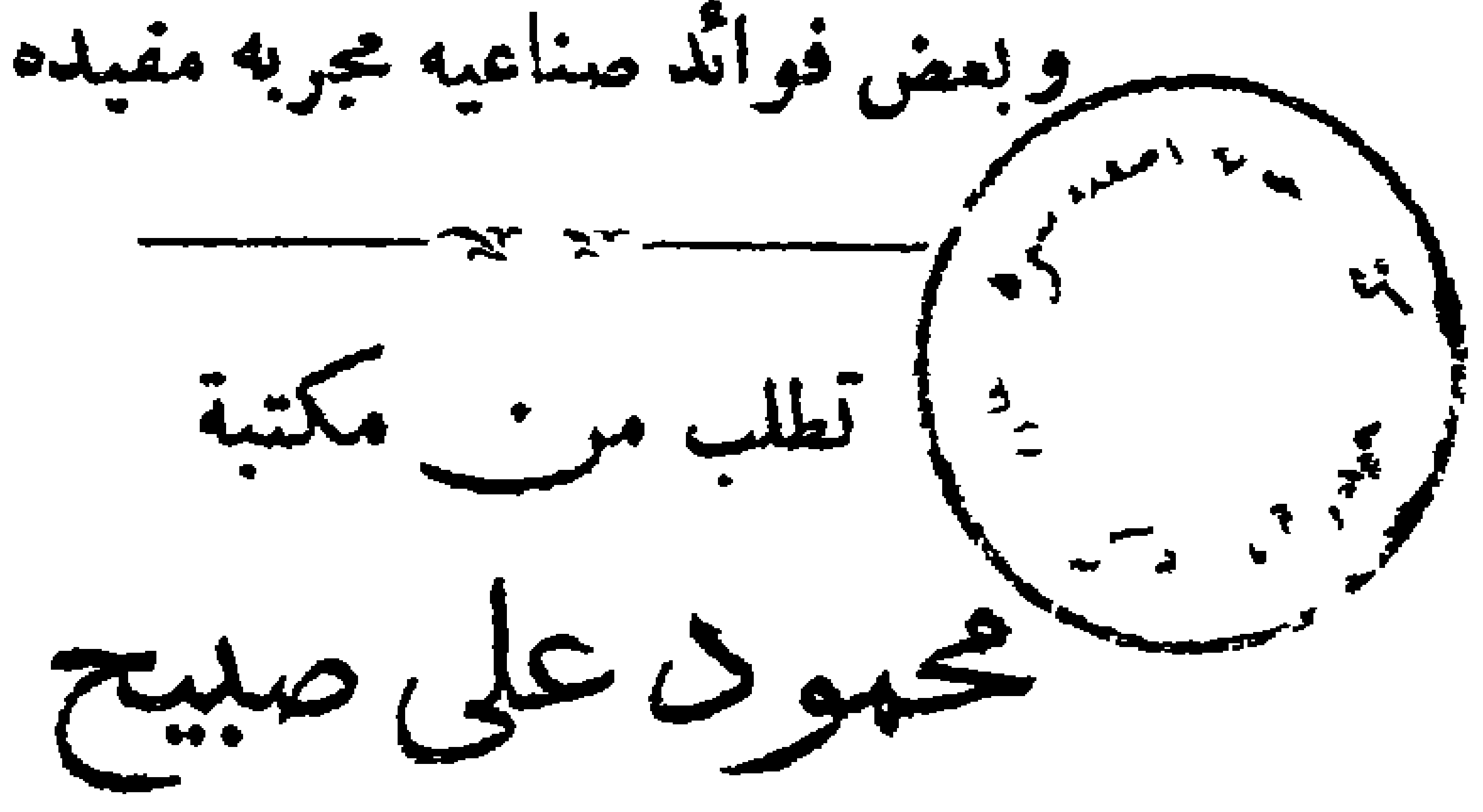
المختار

فى كشف الاسرار

يحتوى على ثلاثون فصلا فى كشف أسرار المحتالين
مثل من يدعون النبوة ، والرهبان ، والاحبار
والمنجمين ، وأهل الطريق ، والذين يلعبون
بالنار ، وأرباب الصنايع وأسرار
اللصوص وجملة من أسرار النساء
ومالهم من الدهاء والمكر
والخداع . . . الخ

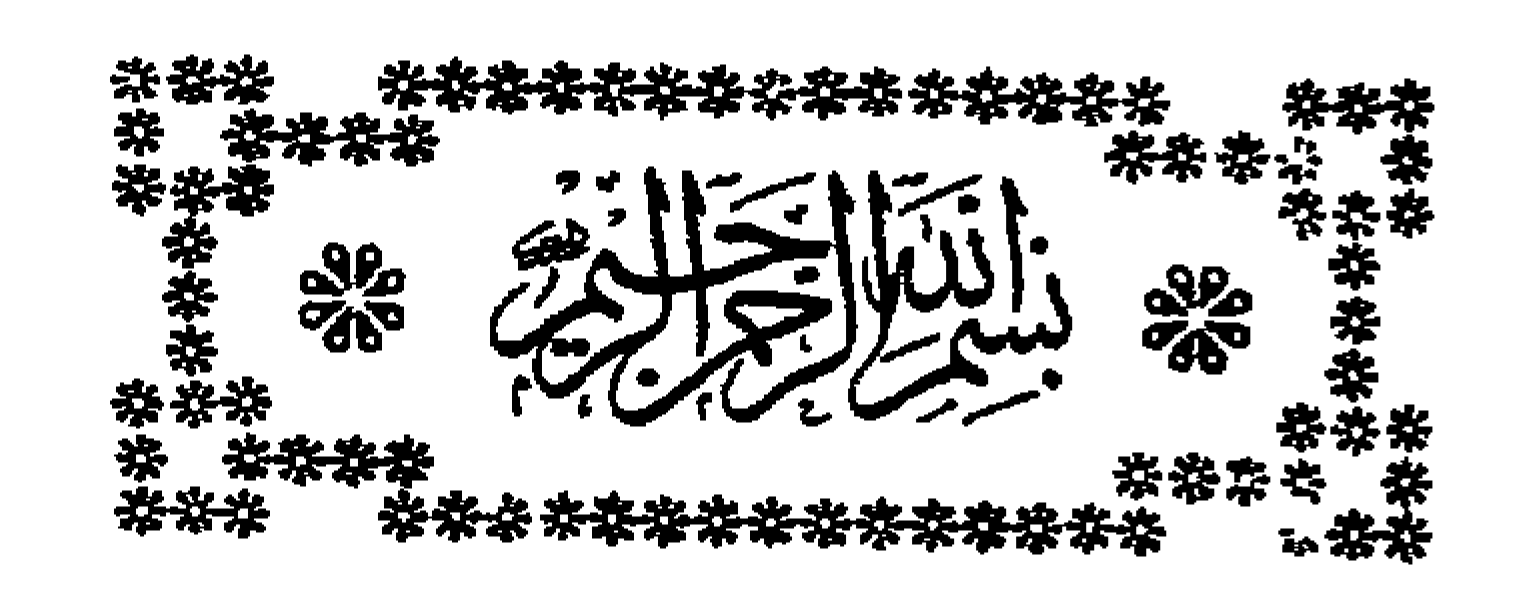
تأليف العالم زين الدين عبد الرحيم بن عمر الدمشقى
المعروف بالجوبرى رحمه الله

ويليه كتاب السحر الحلال فى الالعاب السيماوية
وبعض فوائد صناعيه مجربه مفيده



تطلب من مكتبة
محمود على صبيح
الكائنة بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر

مطبعة الجمال المصرية



يقول العبد المفتقر الى مولاه زين الدين عبد الرحيم بن عمر الدمشقي المعروف بالجوبري رحمه الله تعالى الحمد لله الملك الاعظم مظهر الموجودات من العدم وجاعل الانوار والظلم ومبدع اللوح والقلم ليصرفهما فى اثبات ما تأخر من حكمه وما تقدم وصلى الله على نبيه الاكرم المبعوث بالشرع المعظم والكلام الوجيز المنظم وعلى آله وأصحابه وشرف وكرم صلاة يحيا بعرف نسيمها النعيم ويتقد بنورها داجي الليل البهيم ﴿أما بعد﴾ فلما طالعت كتب الحكماء الاوائل والسادات العلماء المتقدمين رأيت ما قد وضعوه من العلوم وما وقع لى من الكتب من سائر الفنون مثل علم الرياضة وغيرها وحصلت كتب ينبوع الحكمة لآصف بن برخيا بن شمويل العشرة الموجودة مثل كتب الطوالق والاصطنة والجمهرة وسر السر والمصحف الخفى والمصابيح والاقاليف وذات الدوائر وغاية الآمال والاحباس والعهد الكبير فطالعت هذه الكتب العشرة وحللت رموزها ثم بحثت عن أصول العلم فوجدت علوم ذلك فى كتب الاسفار وهو سفر الخفايا وسفر المستقيم المخلفة من أبينا آدم عليه السلام ثم سفر شيث بن آدم عليهما السلام ثم سفر نوح عليه السلام ثم سفر ابراهيم عليه السلام فحصلت هؤلاء الاسفار الخمسة ثم طالعتها وحللت رموزها ثم بحثت عن الاصول وطلبت كتب هرمس المثلث بالحكمة المعروف بالنعمة وهو ادريس عليه السلام ويقال المثلث بالحكمة لان بعض الحكماء كان ملكا وحكيما مثل بطليموس والاسكندر وغيرهما ولم يكن لهم درجة النبوة ويقال المثلث بالحكمة لان بعض الحكماء كانت له ثلاثة أسماء اسمه الاصلى اخنوخ وسمى ادريس عليه السلام لكثرة دراسته الكتب فطالعت له عشرة كتب أولها كتاب الهادى ضنوس وآخرها الميلاطين الاكبر ولولا خوف الاطالة وتوسيع الدائرة لكنت ذكرت جميع أسماء الكتب وذكرت كل كتاب وما فيه وما يقتضى وما يختص ولكن قصدت الاختصار ثم طالعت كتب الحكماء المتقدمين مثل طمطم

بلينوس ودعميوس ولادن وارسطا وافلاطون ومادنه وغيرهم من الحكماء السابر
ين لم أسمه وأما العلماء الماضون مثل ابن سينا وابن وحشية وجابر بن حيان والخوارزمي
أمثالهم والعبادلة وهم خمسة وقد ذكرهم الفخر الرازي في كتابه الموسوم بالسر المكتوم
مثل أبي القاسم ذي النون المصري الاخميمي وغيرهم ممن لم أسمه فحصلت كتب
هؤلاء وغيرهم لأني حصلت نيفا من الف وثلثمائة كتاب ثم قرأت جميع الكتب
الموضوعة في فنون النواميس مثل حين بن موسى ونواميس أفلاطون وكتاب الباهر
وغيرها من النواميس ثم أخذت في كشف دكها فقرأت كتاب ابن شهيد المغربي في
كشف الدك وايضاح الشك ثم كتاب سعيد النيسابوري ثم كتاب ارخاء الستور
والكلل في كشف الدكات والحيل وطالعت هذه الكتب ثم طالعت كتب علم الرمل
فحصلت منها أربعة عشر كتابا لاربعة عشر شيخا أولهم طمطم والزناتي وآخرهم
أبو الخير وكان أعلم علماء الرمل في زمانه وقد اجتمعت به وصحبته ثم قرأت الكتب
المتعلقة بعلم الفلك مثل الازياج والاحكام وأحكام الدرج شيء يعجز عن معرفة
مبانيها فضلا عن معرفتها فلما طالعت هذه الكتب سألني بعض أصحابي ان أصنف له مدخلا
في علم التنجيم والروحانية ففعلت ذلك وسميته الصراط المستقيم في علم التنجيم ثم
صنفت كتابا ملخصا في علم الرمل يحتوي على أصول الرمل وفروعه ولما جرى في مجلس
مولانا السلطان الاعظم الملك المسعود أعز الله انصاره وضاعف اقتداره ذكر كتاب
ابن شهيد وما كشف فيه من ذكر أرباب الصنائع والعلوم فاحضر لي الكتاب المذكور
فطالعته وتعجبت من ذلك وقال لي ماتقول فيه فقلت ماقصر وما كان الافاضلا وما
عسى أن يقال في الفضلاء فسألني أن أصنف له كتابا أحذو فيه حذوه وأسلك فيه طريقه
يكون أدق مسلك وأوضح معاني فاستقلته من ذلك فلم يقلني فلما لم أجد بدا من ذلك
بدأت متوكلا على الله تعالى وحسن عونه ووضعت هذا الكتاب * وسميته بكتاب
المختار في كشف الاسرار * وجعلته مشتملا على ثلاثين فصلا كل فصل منها يحتوي
على عدة أبواب

﴿ الفصل الاول فى كشف أسرار الذين يدعون النبوة ﴾

﴿ الباب الاول ﴾

(اعلم) وفقك الله ورعاك ان الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين لا طعن عليهم فى نبوتهم ولا فى ارسالهم الى الامم مع ما قد أمدهم الله تعالى به من القوة والتقدم فى الامور الصعاب فهذه قوة متصلة بهم منه عز وجل وفى المادة الالهية منها صبروا على المجاهدة وأداء الرسالة وتبليغها لطفا من الله عز وجل بهم وبهم عرفت الطريق الى الخالق جلت قدرته وان كانت الشرائع قبل ظهور نبينا عليه الصلاة والسلام مختلفة فمن سلك سبيل النبى الذى أرسل اليه والى قومه وتبع شريعته ولم يبدل ولم يغير فقد تبع الحق لان الانبياء صلوات الله عليهم لم يبعثهم الله عز وجل بالباطل وما جاؤا الا بالحق وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله مائة وأربعة عشر شريعة من وافاها بخلق رضى دخل الجنة واعلم أن الانبياء لم تزل تأتي بما أمرهم الله عز وجل الى أن بعث سيد الاولين والآخرين محمد خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فنسخت شريعته جميع الشرائع فلزم كل من كان على شريعة أن يتركها ويتبع شريعة سيد المرسلين ثم أنزل عليه الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنسخ جميع الكتب وقال تعالى مخبرا عن دين نبيه أن الدين عند الله الاسلام فامامن ادعى من بعد نبينا صلى الله عليه وسلم النبوة فقد كذبه الله عز وجل اذ قال ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى فمن ادعى هذا المقام بعده فقد طعن فى نبينا عليه السلام وان الله أظهره على كل ما سيكون بعده فاخبر عنه فكذب دعوى من ادعى بعده النبوة فقال لا نبى بعدى ثم قال ان الذى يأتي بعدى فاحصبوه * علما بمن يأتي بعد النبوة فأول من دعى النبوة رجل يعرف بنجدة بن عامر الحنفى الخارجى باليمامة ويقال له أبو ثمامة ومسيلمة الكذاب وكان خبيرا بالمخيلات فأراهم المخرقات وتبعه خلق كثير وقتله خالد بن الوليد رضى الله عنه فى مدة خلافة حضرة الصديق الاكبر رضى الله عنه

﴿ الباب الثاني فى كشف أسرار من ادعى النبوة ﴾

وقد كان ظهر فى آخر خلافة السفاح باصفهان رجل يعرف باسحق الاخرس

فادعى النبوة وتبعه خلق كثير وملك الى البصرة وعمان وفرض على الناس فرائد
وفسر لهم القرآن على ما أراد ثم قتل وكان حديثه انه نشأ بالمغرب فتعلم القرآن ثم تلا
الانجيل والتوراة والزبور وجميع الكتب المنزلة ثم قرأ الشرائع ثم حل الرموز
والاقلام ولم يترك علما حتى أتقنه ثم ادعى انه أخرس وسافر فنزل بأصفهان وخدم
قيما فى مدرسة وأقام بها عشر سنين وعرف جميع أهلها وكبراءها ثم بعد ذلك أراد
الدعوة فعمل له أدهانا دهن بها وجهه حتى لا يمكن أحد النظر اليه من شدة الانوار
ثم نام فى المدرسة وغلق عليه الابواب فلما نام الناس وهدأت الحواس قام فدهن
وجهه من ذلك الدهن ثم أوقد شمعتين مصبوغتين لهما أنوار تفوق السرج ثم صرخ
صرخة أزعج الناس ثم أتبعها ثانية وثالثة ثم انتصب فى المحراب يصلى ويقرأ القرآن
بصوت أطيب ما يكون وبنغمة أرق من النسيم فلما سمع الفقهاء تواثبوا وأشرفوا
عليه وهو على تلك الحالة لخارت أفكارهم من ذلك ثم أعلموا المدرس بذلك فاشرف
عليه وهو على تلك الحال فلما رآه خر مغشياً عليه فلما أفاق عمد الى باب المدرسة
ليفتحه فلم يقدر على ذلك فخرج من المدرسة وتبعه الفقهاء حتى انتهى الى دار
القاضى والاخبار قد شاعت فى المدينة فأخبر القاضى بذلك فخرج القاضى واتصل
الخبر بالوزير واجتمع الناس على باب المدرسة وهو قد فتح الاقفال وتر الابواب
غير مفتحة فلما صار القاضى والوزير وكبراء البلد الى الباب اطلع عليه الفقهاء وقالوا
بالذى أعطاك هذه الدرجة افتح لنا الباب فاشار بيده الى الابواب وقال تفتحى
أيتها الاقفال فسمعوا وقع الاقفال الى الارض فدخل الناس اليه وسأله القاضى
عن ذلك فقال انه منذ أربعين يوما رأى فى المكان أثر دليل واطلع على أسرار الخلق
ورآها عيانا فلما كان فى هذه الليلة أتانى ملكان فأيقظانى وغسلانى ثم سلما على
بالنبوة فقالا السلام عليك يا نبى الله فخفت من ذلك وطلبت أن أرد عليهم السلام
فلم أطق وجعلت أتامل لرد الجواب فلم أقدر على ذلك فقال أحدهما افتح فاك باسم
الله الازلى ففتحت فمى وأنا أقول فى قلبى باسم الله الازلى فجعل فى فمى شيئاً أبيض
لا أعلم ما هو أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وأزكى من المسك فلما حصل فى امعائى
نطق لسانى، فكان أول ما قلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

قالا وأنت رسول الله حقا فقلت ماهذا الكلام أيها السادة فقالا ان الله قد بعثك نبيا فقلت وكيف ذلك والله تعالى قد أخبر عن سيدنا محمد انه خاتم النبيين فقالا صدقت ولكن الله أراد بذلك انه خاتم النبيين الذين هم على غير ملته وشريعته فقلت اني لا أدعي بدلك ولا أصدق ولا لى معجزات فقالا يوقع فى قلوب الناس تصديقك الذى أنطقك بعد أن كنت أخرس منذ خلقت واما المعجزات التى أعطاك الله عزوجل فهى معرفة كتبه المنزلة على أنبيائه ومعرفة شرائعه ومعرفة الالسن والاقلام ثم قالا اقرأ القرآن فقرأته كما أنزل ثم قالا اقرأ الانجيل فقرأته ثم قالا اقرأ التوراة والزبور والصحف فقرأت الجميع كما أنزل ثم قالا قم فانذر الناس ثم انصرفا عنى وقمت أنا أصلى وهذا آخر خبرى فمن آمن بالله وبمحمد ثم بي فقد فاز ومن كذب فقد عطل شريعة محمد وهو كافر والسلام فعند ذلك سمع له خلق كثير واستقام أمره وملك البصرة وعمان وغيرهما واستفحل أمره ولم يزل كذلك حتى قتل وله شيعة بعمان الى يومنا هذا قبحهم الله تعالى

﴿ الباب الثالث فى كشف أسرار من ادعى النبوة أيضا ﴾

وقد ظهر فى سنة اثنين وخمسين ومائتين رجل يقال له أبو سعيد الحسن بن سعيد الحياني القرمطى وادعى النبوة فى هجر والبحرين وعمان ونهب وسبى وهتك الحرم وكان مع ذلك مريضا لا عافاه الله قد بطل شقه الايمن وكان يحمل حملا فيوضع على ظهر فرسه واختلف الناس فى نسبته فقال قوم قرمط رجل انتمى اليه أبو سعيد فعرف به وقيل قرمطونه اسم قرية خرج منها أبو سعيد وكان أعرف الناس بنواميس أفلاطون وذبح أبو سعيد فى الحمام سنة ثلثمائة وخلف سبع بنين وهم سعيد والفضل وابراهيم ويوسف وأحمد والقسم وسليمان ولما ادعى أبو سعيد النبوة قال فيه الشاعر

فمن لنا الوحى مكتوب صحائفه * منظما بكلام الله منتظما
ومن به الارض مشتدا مراكزها * لولاه أصبح وجه الارض منهدما

وهى قصيدة طويلة ورأيت لعقبه مآ لا حسنا ونعمة طائلة ويعرفون فى تلك

﴿ الباب الرابع فى كشف أسرار من ادعى النبوة أيضا ﴾

وقد ظهر فى خلافة المعتز بالديار المصرية رجل ادعى النبوة ونزل تنيس وكان يعرف بفارس بن يحيي الساباطي وسلك مسلك عيسى بن مريم عليه السلام وادعى احياء الميت وابراء الابرص والاجذم والاعمى وبنى له صومعة بتنيس على البحر شمالى البلد وهى باقية الى يومنا هذا ثم أحيا لهم الميت

﴿ الباب الخامس فى كشف أسراره ﴾

وذلك انه كان فيلسوفا فأخذ من كفن ذلك الميت الذى أراد أن يحييه جزأ ومن حب النارجيل جزأ ومن الجند باستر جزأ ثم جعلها فتيلة وأوقدها قدام أهل ذلك الميت الذى قد أخذ من كفنه فخيل لهم ان ميتهم قد قام من قبره يمزق أكفانه وهو على هيئته فسألوه عما أرادوا فخيل لهم انه يخاطبهم بما يسألونه عنه فحارت فيها الافكار ولم يبق أحد بتنيس الا وحمل ميته وطرحه تحت الصومعة رجاء أن يحييه له فيخاطبه فلم يفعلها ثانية

﴿ الباب السادس فى كشف أسرار ابراء الابرص ﴾

وذلك ان هذا النبى الكذاب كان يأخذ أصول الكرفس ونعنع الماء من كل واحد جزأ ثم يدقها ويدفنها فى الزبل الرطب حتى يصير منه دود ابيض فيأخذ ذلك الدود ويجعله فى اناء زجاج فاذا أراد أن يبرص انسانا أخذ من ذلك الدواء وسيره مع ثقته فيعبر الى الحمام فمن اتفق له من عظماء أهل البلد التصق اليه ولطخه منه فاى مكان لمسه به أبرص من يومه فاذا أتي الى ذلك النبى الكذاب ليزيله يأخذ من الشيطرج الهندى ثم يدقه ويعجنه بخل حاذق ويطلى به كف نفسه فاذا أتاه الابرص يمر يده عليه ثم يمسح مكان البرص بكفه فلا يرفع يده عنه الا وقد برى وزال ذلك البرص قبح الله كل كذاب

﴿ الباب السابع ﴾

وقد كشفت عن ذلك فوجدت له غير ذلك وانه كان يأخذ النعنع فيرضه ثم يحشو به فقاعة ويسد رأسها ثم يدفنها فى الزبل أحد عشر يوما ثم يخرجها ويكسرها فيجدها خنافس بيضا فيأخذها وينقعها فى زيت فلسطين ويعلقه فى الشمس الحارة سبعة أيام ثم يفعل بها مثل ماذكرنا فيما تقدم

﴿ الباب الثامن فى كشف ازالة الجذام ﴾

وذلك انه كان يأخذ ورق العظلم وباذروج وكبابه وورق اليبروح وقلقند من كل واحدجزء ثم يغليهم حتى يذهب ربع الماء ثم يغسل به جماعة من رهطه ويبعثهم فى البلاد فاذا سمعوا به انه قدظهر يأتون اليه بعدأن عرفوا فى البلاد بأنهم من أهل البلاء فاذا حضروا اليه أبرأهم وذلك انه يأمرهم أن تغتسلوا بماء حار فيغتسلون بعد ماجعل يده فى الماء فان ذلك الجذام يزول فيخرق عقول الناس

(الباب التاسع فى معجزاته وكشف أسراره)

وذلك انه كان يمشى على الماء على ساحل البحر فيطلع السمك اليه من البحر ويقبل أقدامه وذلك انه كان يأخذ من خرء الادمى جزأ ومن الباذروج جزأ ومن حب القثاء جزأ ثم يدقهم ناعما ويعجنهم بدهن الياسمين ويلطخ به أقدامه ثم يمشى على ساحل البحر فيطلع السمك على رائحة الدواء ويلحس أقدامه فيتوهم فيه الاوهام بالنبوة وغيرها

(الباب العاشر فى كشف أسرار الذين يدعون النبوة)

فلا يصدقون وتنفر منهم العوام ولم يذعنوا لهم بالطاعة فيظهر النبى الكذاب انه طلع الى أحد الجبال يدعو على قومه فيأخذ سمكة يقال لها فى البصرة الدخن وفى مصر تسمى الدرفيل ويأخذ شحمها وشحم سام أبرص وهو الوزغ وشحم الحرذون وشحم بنت عرس وعلامتها انك اذا طرحتها على النار تطفئ النار تأخذ شحمها ومن كل واحد من هذه الشحوم ثلاثة أجزاء ومن الدجاج الفرعوني جزأ ومن الزنجفر والزيبق والزنجار جزأ جزأ وتأخذ مثل نصف هذه الأجزاء من اخثاء البقر وهو ثلث ونصف جزء مثل ربع هذه الأجزاء والشحوم وهى سبعة أجزاء من شعر نو صى الخيل وهى جزء ونصف وربع جزء فتصير الجملة اثنى عشر جزأ وربع جزء ويدق الجميع وينخل ويعجن بتلك الشحوم ويهيأ حبا ويجفف فى الظل ويبخرها فى الليل فى مكان مرتفع فانه يحمر ويظهر فى الافق كله وقد احمر الجو كله نار وترى فيه خيل شهب ودهم وعليها رجال من نار بأيديهم حراب من نار وبعضهم يكبر على بعض فى الجو حتى يضج الناس ويفزعوا ويظنوا ان العذاب قد حل بهم فيكون منها تأثير عظيم فيتوهم الناس ان النبي قد دعا عليهم وانه

صادق ولايزال كذلك حتى يهدأ النهار وتكون النار نار بعر الجمال

(الباب الحادى عشر فى كشف أسرار الذين يدعون النبوة فلا يصدقون ولا يطاعون)

فاذا أراد ارهابهم أظهر انه طالع الى الدعاء على القوم فيدخن بهذه التدخينة فتظلم الدنيا وترى النجوم كلها والقمر نهارا حتى يخاف العالم من ذلك وذلك انه يأخذ بعقول الناس ويتوهمون فيه الاوهام

(الباب الثانى عشر)

وقد كان ظهر بالشام رجل راعى فادعى النبوة وادعى ان موسى عليه السلام انما كان مبشرا بظهوره ولم يعرف لهذا الرجل اسم ولا نسب فسمته اليهود رعيا لانه كان راعيا ونزل طبرية وسلك مسالك موسى عليه السلام وكانت معجزته العصا التى كان يرعى بها الغنم فكان فى أوقات الحر يغرسها فتورق باغصان وأوراق فتظله من حر الظهيرة وهذا العكاز قد ذكره ابن موسى فى كتابه وهو مشهور وكان يسوق السباع والوحوش بتلك العصا مثل الغنم وتذعن له فى الطاعة وكان يلقيها من يده فتسعى بين يديه وكان يعمل المخاريق من المخيلات وماذاك الا انه كان قد حرك بتلك العصا انسانا قد أحرق وجعلها فى رماده ليلة ونالت النار منها فمتى أراد أن يسوق بها السباع أومأ بها الى سائر الوحوش انساقت خوفا منه ورؤسها بين يديها وهذا سر لا يعلمه الا الله فاذا أرادها تسعى بين يديه يجوفها ثم يملؤها زيبقا ويسد رأسها سدا جيدا بعد أن يكون قد شخصها على مثال الثعبان فاذا أراد أن تسعى تحرى وقتا يكون الحر فيه شديدا فيلقى العصا فانها اذا حميت سعت مثل الثعبان ولسانها يلعب وهذا مما يخرق العقول والله انى قد وضعت فى هذا الكتاب أسرارا لم أسبق الى كشفها ومعرفتها

*(الباب الثالث عشر)

فى الذين يدعون أن الوحى ينزل عليهم ويكذبون على الله جلت قدرته وذلك انهم يأخذون من القسط الحلو جزأ ومن المر جزأ ومن الصبر جزأ ومن حب الباذروج جزأ ويدق الجميع مع جزء من فقاع الاذخر ومن الكبابة جزأ ومن السيكران

بزء ثم يتبخر به عند النوم فانه يرى فى منامه جميع مايحدث فى العالم فى المستقبل
يبخر به قبل وقوعه فيتوهم فيه ان الوحى ينزل عليه كذبا وافتراء

(الباب الرابع عشر)

وقد ظهر فى خلافة المأمون رجل يعرف بعبد الله بن ميمون بن مسلم بن عقيل وادعى
النبوة وحبسه المأمون ومات فى الحبس وكان من سواد الكوفة وأرى الناس
المخاريق من النارنجيات ثم أراهم انشقاق القمر فاخرق عقولهم وارتبطوا عليه الى
يومنا هذا وذلك انه أخذ رأس جمل كبير فجففه ثم كسره وأخذ مخه فعجنه مع دم
سنور أسود ومثله من شجرة يقال لها مكزم وهى على مثال الكراث وهى موجودة
كثيرا فى الحشايش وأخذ هــذه الحشيشة فجففها ثم دقها ناعما وعجنها مع تلك
الادوية بالمنح ثم عمل منها حبا على مثال الحمص ثم جففها فى الظل ثم احترس عليها من
الهواء ثم وضعها فى حق فلما أراد العمل بها أخذ فحمة من حطب المقل ثم أوقد
نارا فى مجمرة جديدة ثم وضع حبتين من ذلك الحب فلما دخن صعد لها دخان عظيم
خيل للناس ان القمر قد انشق وانقسم نصفين وكان ذلك القمر كامل النور وهذه
معجزة لم يعطها الله عز وجل لاحد من الانبياء الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فلما عجزوا عن درجة النبوة توجهوا الى النواميس وقد اختصرت فى ذكر من
ادعى النبوة خوف الاطالة بل والله عندى لهم ألف باب مختلف الصفات لا يمكن
شرحه واعلم انى لم أترك شيأ مما وضعه المتقدمون فافهم ذلك ترشد

(الفصل الثانى فى أسرار الذين يدعون المشيخة)

أما المشايخ الصالحون قدس الله ارواحهم فانا لا نطعن فى شىء من كراماتهم فانها
غير خفية عن العلم وذلك لانهم قادة الطريق الى الله تعالى مثل الجنيد وابراهيم بن
أدهم والحسن البصرى وسرى السقطى ومعروف الكرخي وأبى سليمان الدارانى
وغيرهم من المشايخ قدس الله ارواحهم ممن لم نسمه ومنهم من لم يشهر ولم يعرف
وهو اكرم على الله من الملائكة وقد قال صلى الله عليه وسلم رب أشعث اغبر ذى
طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابر قسمه (وأما الدرجة الثانية) التى هى دون ذلك
فهى درجة المشايخ من أصحاب الرياضة والعلم بالاسماء المقدسة التى اذا سئل الله

أعطى واذادعى بها أجاب مثل عباداني وبهلول والشيخ قديم والشيخ أبي العباس الشيخ يس وغيرهم ممن لم أسمه خوف الاطالة وقد كان ظهر ببغداد سنة ثمان ثلثمائة رجل يعرف بالحسين بن منصور الحلاج وكان يدعو الناس الى عبادة الله مالى فوشوا به الى على بن عيسى الوزير فاحضره وضربه الف عصا ثم فصل أعضاءه قيل انه لم يتأوه وكان كلما قد منه عضو يقول

وحرمة الود الذى لم يكن * يطمع فى افساده الدهر
مانالنى عند نزول البلا * جهد ولا مسنى الضر
ماقد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

وقال بعض الصوفية رأيت حسين الحلاج وقد سمع قارئا يقرأ القرآن فوجد لقراءته ورقص وارتفعت رجلاه عن الارض وهو يقول

من أطلعوه على سر فباح به * لا يأمنوه على الاسرار ماعاشا
وعاقبوه على ماكان من زلل * وألزموه مكان الانس ايحاشا

*(وأما الدرجة الثالثة) من المشايخ فهم أصحاب الدخن المختلفة والتباخير الهيولى واعلم أن هذه الدرجة لم يتعلق بها الا كل من يأكل الدنيا بالدين ويدخل الشبهة على قلوب المسلمين وقد آن أن أشرح سر كل واحد منهم واعلم أن كل واحد من أهل هذه الطائفة ظاهره صديق وباطنه زنديق يستحلون المحارم ويجهلون المعالم فنهم المباحية الذين يبيحون مؤاخات النساء واللعب مع المردان ويبيحون السماعات ويخلون بالنسوان ويعقدون طرف مقنعة المرأة ويقولون ان كان أمرها يؤول الى الصلاح وينحل عنها كل أمر صعب تنحل لها هذه المقنعة ثم يقول لها انفضى هذه المقنعة فتنفضها فلا تجد فيها عقدة فيقولون الآن قد رضى الله عنك وحل عنك كل أمر عسير وقد جعل كل صعب عليك هينا يسير وقد وجب عليك الشكر اذ لهذه النعمة (ومنهم) من يظهر فى جسد المرأة شيأ من الكتابة من تحت قماشها فيقول قد ظهر لى فيك علامة على العضو الفلاني وهو اشارة من عند الله تعالى تتضمن كذا وكذا فاكشفى عن هذا العضو تجديه مكتوبا كما ذكرت فاذا كشفته بانت لها الكتابة فيقول ماشاء ان يقول ثم يقول وجب لنا الشكران ويفعلو

من هذا النوع أشياء يطول شرحها (ومنهم) المشايخ أصحاب الزوايا من أهل هذه الدرجة فمنهم من يتعاطى النزول فى التنور وقد أوقد فيه قنطار من الحطب فينزل فيه ثم يغيب ساعة ويطلع وعلى يده طاجن فيه سمك مقلى أو دجاج محشى أو خروف مشوى أو ما اتفق من ذلك فيذهل الناس ويخرق عقولهم وذلك ان هذا التنور يكون مربص الاعلى فتكون حرارة التنور من أعلاه وأسفله بارد الا ان هذا التنور يكون محكم البنيان وله صاج من الحديد فى أسفله ولذلك الصاج خلو فى الحائط مهندس محكم بحيث ان النار جميعها تكون فى الصاج وبمقدار ما يضع يده على حافة التنور ويسبح ذلك الصاج بما عليه من النار فى ذلك الخلو فيبقى اسفل التنور خاليا من النار باردا فيقعد فيه ويكون قعوده بقدر ما يعلم ان الخروف مثلا قد استوى فاذا طلع أخذه معه وأطعمه لمن قد حضر واذا كان هو أسفل التنور وكان أعلى التنور لا يقدر أحد أن يقابله من وهج النار (ومنهم) من يفعل غير ذلك قبحهم الله تعالى فينزل فى النار وقد ربص جميع جسده بالترابيص التى تمنع من النار وفعلها * ولنذكر الترابيص التى يعملونها لمنع النار فمن ذلك يؤخذ الضفدع ويسلق حتى ينضج ويتفتت ولا يبقى له أثر ثم يرفع عن النار حتى يبرد فاذا برد جمد الدهن على وجه الماء فيأخذ ذلك الدهن ثم يضيف اليه شيأ من البارود الثلجى ثم يلطخ به جسده وجميع أعضائه ويدخل النار فانها لا تضره شيأ (ومنهم) أخزاهم الله من اذا عمل السماع أخلى الزاوية من الماء فاذا رقصوا عطشوا فيشكون للشيخ ذلك فيقول هاتوا شيأ وخذوا ماء تشرب فيعطونه ابريقا أو غيره فيأخذه بيده ثم يفتح باعه ويدور فى الطابق ثم يدفع لهم الوعاء ملآنا ماء مبخرا بمسك فيقول هذا من نهر الكوثر أخزاه الله فيشرب الجماعة من ذلك الماء وقد حارت عقولهم من ذلك * (كشف ذلك) * أنه يأخذ مصران غنم فيدبغه بعد غسله ثم ينقعه بماء الورد سبعة أيام وبعد ذلك يأخذه فيربط طرفه الواحد ربطا جيدا ثم يجعل فى طرفه الآخر عقدة قصب ثم ينفخه فى الهواء حتى يجف فاذا جف رفعه عنده فاذا أراد العمل به أخذه ثم ملأه ماء وقد جعل فيه قليل مسك وماء ورد ثم جعله فى قميصه وقد عمل له حمالات من تحت قبة القميص من كمه الشمال الى كمه

ليمين فاذا أراد أن يسقى الجماعة جعل رأس المصران فى فم الوعاء وهو دائر من حيث لا يعلم به أحد ثم يفك رأس المصران بظفره فينزل الماء فى الوعاء ثم يدفع لهم الوعاء ويدعى ما أراد ويقع منهم غير ذلك (ومنهم) من يكون فى السماع ويتقدم الى الشمعة أو الى المصباح فيمد يده ويشعل أصابعه العشرة فتشعل كما تشعل الشمع فاذا أشعلها أطفأ ما يكون من الشمع ولا يزال يرقص وأصابعه تشعل حتى يضج الخلق ثم يدنو من الشمعة فيشعلها ويطفئ أصابعه وهذا ناموس عظيم * والسر فى كشف ذلك انه يأخذ من الدواء الذى ذكرناه فى نزول التنور فيلطخ أصابعه جميعها الى العقد ويدعها حتى تجف ثم يأخذ النفط ويلبسه على ذلك الدهن ثم يشعله فى النار فلا يزال يشعل حتى ينفد النفط ولا يدرك يده شيء من الحرارة فافهم (ومنهم) من يدهن يده بالدهن ثم يعمل له عشرة قموع من اللبد الاحمر الطالقانى ثم يلبسها أصابعه العشرة ثم يسقيها بالنفط ويشعلها فتشعل ولا تضره شيأ (ومنهم) من يظهر الفواكه فى غير أوانها وفى أوقات لا يمكن وجودها مثل المشمش والخوخ والقراصيا والتين والتوت والعنب وجميع أجناس الفواكه فمن ذلك تغمير الورد واظهاره فى مثل كانون كأنه جناء وقته وذلك انه يأخذ وعاء فخارا أحمر جديدا يكون قد نقع بماء الورد يوما كاملا ثم يفرغ ويجفف ثم يجعل فيه زر الورد بحيث لا يكبسه ثم يسد رأس الوعاء ويستوثق منه بحيث لا يدخل اليه الهواء ثم يجعل ذلك الوعاء معلقا فى بئر بحيث يكون قريبا من الماء فانه يقيم على حاله ستة أشهر وأكثر ما لم يتسلط عليه الهواء وفى المشمش يأخذون المشمش وفيه قوة ثم يأخذون قعبة زجاج لها غطاء محكم عليها فيفرشها بالزعفران الشعرة ثم يصفون المشمش عليه ولا يلصقون شيأ بشيء ثم يجعل بينه الزعفران ثم يردعليه الغطاء ويشمع الوصل فاذا أرادوا احضاره يكون كأنه جناء وقته ولولا خوف الاطالة لذكرت فى هذا المعنى مائتى باب وقد ظهر بدمشق رجل يقال له المقصود فادعى المشيخة وكان يظهر الثمار فى أوقات لا يمكن أن توجد فيها فلما استفحل أمره ادعى النبوة وانه عيسى ابن مريم فربط جماعة من كبار البلد ومن جملتهم أهل سوق المرحلين وأهل المزة وكفرسوسه وغيرهم فلما كثر الرهج فيه سكن فى موضع يعرف بالصفاف وذلك فى دولة الملك

العادل أبي بكر بن أيوب وذلك مشهور بدمشق (ومنهم) من يبقى أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ويدعون ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وان الله تعالى يبعث لهم من طعام الجنة فمن ذلك اذا أرادوا أن يقيموا الشهر لا يشربون الماء ولا يحتاجون اليه فيأخذ بزر الحبة الحمقاء ويسحقها ناعما ثم ينقعها فى خل نظيف فى الشمس ويتركها حتى تشرب الخل ثم يسقيها ثانيا ويتركها حتى تشربه ثم يسقيها ثالثا فاذا شربته جففها ثم يستف منها على الريق مثقالا فيبقى مدة أيام لا يشرب الماء ولا يحتاج اليه *(ومنهم)* من يأخذ كبد الغزال العطشان ويجففها فى الظل ثم يسحقها ويستفها فانه يقيم ستة أشهر لا يشرب الماء ولا تطلبه نفسه وبهذا يسلكون البر وظهر بالديار المصرية رجل يعرف بأبي الفتح الواسطى فى سنة خمسة عشر وستمائة ونزل ببلدة يقال لها فيشة المنارة على بحر اسكندرية وادعى المشيخة وادعى انه يبقى ستة أشهر لا يحتاج الى شرب الماء فأخذه صاحب تلك البلدة وكان يقال له عز الدين بلبان فحبسه فى داره وجعل عنده ترابا برسم التيمم للصلاة وجعل المفتاح معه فكان اذا جاء الطعام يفتح عليه ويقعد الى جانبه على سماطه وتطعمه كل حريف مثل الاسماك والجبن والاخلاط والقبار ثم يعيده الى مكانه ويقفل عليه ولا يفتح الى مثل ذلك الوقت فاقام كذلك ستة أشهر ولم يتغير عليه شيء من أحوال نفسه فلما رأى ذلك منه أقبل عليه اقبالا كليا وأناله شيئا كثيرا وبنى له زاوية فى البلد ثم أطلق له أرضا يتحصل منها جملة وشاع ذكره بمصر ونواحيها فحملت اليه الفتوحات ومات بها سنة سبع وعشرين وستمائة وخلف له عقبا وأما الذين يقيمون أربعين يوما لا يأكلون فاعلم انهم أكثر دهاء ومكرا وحيلة وذلك انهم يأخذون كبود الخرفان ثم يسلقونها ويجففونها فاذا جفت يسحقونها وينخلونها ويضيفون اليها سويقا مغسولا وشيأ من سمسم مقشور ثم يضيفون اليه مثل الجميع سكر طبرزد يقرصونه أقراصا ثم يتناولون منه كل يوم قرصا فيغنيهم عن الطعام ذلك اليوم ولهم فى هذا النوع حيل لا تحصى (ومنهم) أخزاهم الله من ينبع الماء من بين أصابعه وذلك انهم يأخذون الحصا الفراتي ويجعلون معه حصا البارود الثلجي ثم يجعله الشيخ السوء فى يده ويشغل الناس ساعة بالحديث فيقطر الماء من بين

صابعه فيذهل القوم ويتوهم فيه الصلاح وهو بضد ذلك (ومنهم) من يأخذ حصا يعرف ببزاق القمر ويجعل معه حصا ملح البارود ويجعله فى كفه ثم يشغل القوم ساعة فيذوب فيقطر الماء من بين أصابعه فيتوهم فيه الصلاح وهو بضد ذلك (ومنهم) من يكون مسافرا فى أشد مايكون من الغيم والظلام فيظهر من جبينه عامود نور الى عنان السماء فيضىء لمن يمشى معه مثل النهار وهذا من أعظم الدهاء وذلك انه يأخذ أربعين دودة من المعروف بالطيبوثة وهى التى تسرح بالليل فى أيام الربيع ثم يجعلها فى خرقة شعر رفيعة ثم يربطها ويوسع عليها الرباط ثم يجعلها فى جبينه وطرفها تحت عمامته فانه يظهر لها نور عظيم يذهل العقول فنعوذ بالله من هذه المشايخ الفسقة (ومنهم) من يقف يصلى تحت الشجرة فتسجد له حتى يصير رأسها عند رجليه ولا تزال هكذا الى أن يأمرها أن تعود الى حالها الاول وذلك أنه يأخذ دماغ سنور اسود وعظم حية سوداء وعظم انسان أجزاء متساوية ثم يبخر بها تحت الشجرة السرو أو الاثل أو الطرفاء فانها تنحنى اليه وهو واقف يصلى حتى تصير عند رجليه فيتوهم فيه الاوهام (ومنهم) من يكون جالسا فى الزاوية وعنده جماعة فيشتهى كل واحد منهم على الشيخ شهوة فيحضر شهواتهم على الوصف الذى طلبوه وقد كنت اجتمعت فى بلاد الحجاز بشيخ يعرف بسليمان وكان من أهل المغرب فكنا عنده ثمانيـة أنفار فاشتهى كل واحد منا شهوة فقام الى بيت الخلوة يصلى ويدعو ثم خرج فلم نشعر الا والذى طلبناه قد حضر فاخرق عقول الناس وشاع ذلك عنه وجاءته الفتوحات من كل اقليم وكشفت عن هذا السر فوجدت للشيخ قعيدة فى المدينة وعنده فى بيت الخلوة طائر يأتى بيت القعيدة فاذا اشتهى كل واحد مافى قلبه قام الشيخ الى بيت الخلوة ثم كتب جميع ماطلبته الجماعة فى بطاقة ثم علقها على الطير ثم أرسله لجميع ما يكون قد طلب منه ترسله القعيدة فلا يشعرون الا وقد حضر فيذهل من كان حاضرا فافهم اسرار هؤلاء القوم ودهاءهم (واعلم) وفقك الله ان أهل هذه الدرجة من المشايخ يجمعون على بطلان معجزات الانبياء عليهـم الصلاة والسلام وكرامات الصالحين ويعتقدون ان كل ماجاءت به الانبياء من المعجزات والصالحون من

بكرامات مثل هذا النوع الذى قد سلكوه وهم كاذبون مارقون من الدين وكيف يقاس الحق بالباطل ثم ان أهل هذه الدرجة مجمعون على أكل الحشيشة واستباحة الحريم والفسق بالاولاد ولهم فى ذلك فنون وبعض مشايخهم يقول

ومهفهف بادى النفور عهدته * لا ألتقيه قط غير معبس
صادفته بعض الليالى ضاحكا * سهل العريكة رائضا فى المجلس
عيناه تخطب عاشقا متنسكا * والسكر يحسن بالمحب ولا يسى
فقضيت منه مآربي وتركته * اذصار من بعد التنافر مؤنسى
فاجابنى لا تشكرن خلائقى * واشكر شفيعك وهو خمر المفلس
فحشيشة الارواح تشفع عندنا * للعاشقين ببسطها للانفس
واذا هممت بصيد ظبي نافر * فاجهد بان يرعى حشيش القنبس
هب انه فى يقظة متحفظا * ماصنعه فى نومه المتعرس
واشكر عصابة حيدر اذأظهروا * لذوى الخلاعة مذهب المتخمس
وسل المجرب للامور وخلنى * من حسن ظن الناسك المتلمس

فاذا كانت هذه مشيختهم فما عسى ان يقال فيهم (ومنهم) الذين كراماتهم أكل الحيات والنار فوالله لوفعل هذا أمام أطفال لضحكوا على من يفعله فياعميان القلوب أهذه كرامات الصالحين فانتبهوا يانيام وتيقظوا (ومنهم) الذين يحلقون لحاهم ويلبسون الحديد ويثقب الواحد منهم ذكره ويجعل فيه حلقة وكل ذلك حيلة على أموال الناس والفسق باولادهم والدليل على ذلك ان أحدهم لا يمكن أن يبقى يوما واحدا بلا أكل الحشيش هذا كله اختلط عقله وسولت له نفسه كل قبيح والحشيش من أعظم المسكرات وكل مسكر حرام فاذا أكل الحرام فعل كل قبيح واستولى على دماغه ابليس فنعوذ بالله من ذلك (ومنهم) الذين يلبسون الحولق ويحلقون لحاهم وهى بدعة ابتدعوها ثم انهم لا يصومون ولا يؤدون شيئا من الفرائض ولا يغتسلون من الجنابة فيا أهل الايمان أهذه الصفات صفات الصالحين فتدبروا كلامى وقد كان ظهر بدمشق رجل يعرف بالشيخ على وسكن أرض حوران وادعى المشيخة وتبعه خلق كثير وكان أصل مذهبه انه يقول

لمن يريد ان يتلمذ له لاتمنع النفس شيأ من حظها فمهما طلبت نفسك فهو فأبلغها ذلك وله أحاديث عجيبة * وهذا الرجل ظفر به السلطان الاشرف وحبسه فى حصن عرقا فاقام حتى مات السلطان ولهم أموريطول شرحها (ومنهم) فرقة يقال لهم المتميزة وهم الذين يعانون الحسن من ملابس الفقراء ويعاشرون أبناء الكبراء من الناس فلايزالون معهم بالمواظبة حتى يطعمونهم الحشيشة فاذا أكلها أصلاه شبكته وقلى فى الحريق ممكنته فلايزال به حتى يخرجه من المدينة الى ظاهر البلد ثم يطعمه الحشيشة مبنجة ثم يعمد الى رأسه فيحلقه ويشوه خلقته ثم يخلع ماعليه وكذلك يعمل بنفسه ويخبئ الثياب ثم يسعطه الكندس والخل فيفيق فاذا أفاق تناوم هو فينتبه الصبي فيجد نفسه بتلك الحالة وقد حلق رأسه وفقد قماشه فيطير عقله خوفا من أهله ولايقدر على الرجوع اليهم من الخوف فينتبه صاحبه فاذا قعد صاح وبكى وقال ايش هذه المصائب من فعل بناهذا وأين قماشنا فيقول الصبي والله ماأعلم الا انى انتبهت وجدت روحى بهذه الصفة فيتوجع ويتأسف على ماتم عليهم ثم يفكر ساعة ويقول للصبي كيف يكون العمل والله أنا ماخوفى الا عليك ان يراك أهلك بهذه الحالة ولا آمن عليك أن يقتلوك وتعدم شبابك وأنا مابقى لى جسارة أعبر الى البلد من أهلك وأنامسافر وأنا والله خائف متأسف على شبابك فابصر ايش تعمل فى نفسك فيتحير الصبي ويقول والله ماأعلم مايكون فيقول له تقوم حتى نسافر الى المكان الفلانى ونبصر مايكون من أخبار أهلك فان كانت نيتهم لى ولك جيدة رجعنا وان كان غيرذلك قعدنا وقدطلع شعرك ونحصل شيئا نكتسى به وتأخذ معك هدية وتنزل ولكن لاتعمل الا ٓن الاماتريد وأنا لاأوحش الله منك ودبر روحك برأيك ثم يولى عنه فيتحير الصبي فيقول كيف نسافر وماعلينا شيء من الحوائج فيقول له أنا أعبر أتجسس أخبار أهلك فان كانت نيتهم لك جيدة تحيلت فى شيء تلبسه وجئت أخذتك وذهبنا اليهم وان سمعت انهم مضمرون لنا سوء حصلت لنا شيئا نلبسه وشيئا فى أرجلنا واتكلنا على الله وسافرنا فيقول الصبي

افعل فيتركه وقدأوصاه أن لايظهر صورته لاحد من الناس ثم يغيب عنه يومه ويجيء ومعه أكل طيب وجبة صوف وزربول وشملة وجراب فيه حشيشة فيقول له أشكر الله حيث ماعبرت فقد راح أبوك الى عندالوالى وقال له ان ولدى فلانا قدخلانى وأخذ لى كذاوكذا من الدراهم وراح وقدخرج من يدى وعصانى وأريد أن تمكنني منه اذاوقع لافعل معه مايجب فاننا نحن قوم مستورون ولا يحسن بنا أن نحضر فى مثل هذه الاشياء قدام وال وقد أذن له أن يفعل بك مايريد وبينما أنا ذاهب الى عند فلان آخذ منه نفقة لقيت غلامكم ومعه قيد وزنود وهوذاهب الى الدار وقال لى يافلان ايش علمك من فلان فقلت جرى علينا كذا وكذا فقال احذر أن تخلى عين أبيه تقع عليه فهو يتلفه واعمل معه عمل الرجال فمايعرف الانسان صاحبه الا فى مثل هذه الاشياء فقلت والله مايطير رأسى الا قدامه ولا يزال يحدثه من هذه الاحاديث ووهم البنج يوهمه وهو يسأله ان يأخذه ويروح فهذه أوصاف المتميزين (ومنهم) طائفة تعرف بالبحرية فهؤلاء البحرية لاينبغى لهم أن يعبروا الى مكان ويخرجوا منه بلاشيء حتى اذادخلوا الى مسجد أخذوا الزيت من القناديل فان غلبوا عنه أخذوا السلاسل من القناديل أوسقاطة أوسكرجة ومن لايفعل هذا لا يقدر على معاشرتهم ويكون ساقط القدرعندهم وهم من ضروب المجامين بل هم أخبث منهم

﴿ الفصل الثالث فى كشف أسرار كذبة الوعاظ ﴾

(اعلم) ان هذه الصناعة من أجل الصنائع وهى التى وضع ساسان أساسها ونوع أجناسها فأول مالهم من الاعمال انهم يرتبون من يطرح المسائل التى يجيبون عنها ثم يرتبون من يقرأ مايقع على قافية الخطبة ثم انهم يذكرون الله تعالى بما هو أهله ثم يذكرون أخبار الصالحين ويزهدون الناس فى الدنيا ويرغبونهم فى الآخرة فلواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ومن دهائهم ان أحدهم يصعد على المنبر بخشوع وسكينة فاذاشرع فى الكلام وذكر أهوال يوم القيامة بكى بدموع أحمر من الجمر فاذا أراد ذلك يأخذ الخردل فيسحقه ثم ينقعه بالخل يوما كاملا ثم يسقى به المنديل الذى يمسح به وجهه ثم يتركه حتى يجف

ا حصل على المنبر مسح وجهه بذلك المنديل فتنزل دموعه مثل المطر وهـذ
ل مالهم من الدهاء ومن ذلك انهم يجهزون بعض نسائهم فى زى أرباب البيوت
لمهر انها قد أخنى عليها الزمان ولا تقدر تبـذل وجهها فى السؤال الى الخلق
عطف عليها القلوب ويردد الكلام فى ذلك المعنى ويورد فيه أخبارا وحكايات
يخلع ثوبه ويرميه عليها ويقول والله لو ملكت يدى شيأ من النفقة لكنت
أحق بهـذه المثوبة ولكن العذر واضح فهذا ثواب يساق اليكم فاذا رأت
ناعة ذلك لم يبق أحد حتى يردفها بشيء على قدره ومكنته ومايحصل فهو للشيخ
اعظ (ومن ذلك) انهم اذا كانوا متوجهين الى بعض البلاد فيوجه شخصا يدعى
، نصراني أو يهودى فاذا سمع انه قد ورد واعظ يقال له الواعظ الفلاني حضر
المجلس فاذا طاب المجلس قام الذى قد قال انه ذمى فيشق الحلقة ويتعلق بالواعظ
يقول له أنا رجل كذا وكذا رأيت البارحة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدا
لى الله عليه وسلم ومعه عيسى ابن مريم عليهما السلام فقال لى النبى يافلان الى
م هذه الغفلة استيقظ من هـذا الذى أنت فيه وهو الاعتقاد المفسود وارجع
لى دين الحق فقلت ومادين الحق قال تقول أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول
لله فقلت لا أقدر على ذلك خوفا من عقوبة يسوع المسيح فقال ياعيسى ماتقول
نقال قل مايقول لك سيد المرسلين تنجو من عذاب يوم الدين وأنا أقول معك
أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت لعيسى ياروح الله اما
انت قلت انك اله فقال كذبوا على انما انا عبد من عباد الله فقال لى النبى اذا كان
غدا امض الى مجلس اخى فلان وحيه عنى بالسلام وقل له يقول لك رسول الله
بامارة كذا وكذا جدد اسلامى على يدك وعلمني فرائض الصلاة وحدود الاسلام
فاذا سمع الناس ذلك توهموا فى الواعظ انه من الافراد فعند ذلك تدور له رحا
المعيشة * وقد كان لى صاحب واعظ بالديار المصرية من اهل حلب يعرف بقطب
الدين فصحبته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان اظرف اهل زمانه واشده
خلاعة وكان منعكفا على الخمر لا يكاد يصبر عنه يوما واحدا وكان له مجلس عظيم
محتفل بالناس من الرجال والنساء وكانوا ينزلون من مصر ليحضروا مجلسه فقال

فى بعض الايام والله أقدر آكل واشرب وألعب بالطنبور فى المجلس فقلت
هذا شيء لايقدر عليه أحد فقال والله أفعله وأسلب الناس عقولهم فتراهنا على
ذلك فلما كان يوم الثلاثاء قال نحن على الشرط قلت نعم فقال للنقيب اعمل لى
خانونية بجميع حوائجها وأحضرها الى وكان عندنامغلفة تسع رطلامصريافملأها
خمرا وسد رامها بشمع ثم قال للنقيب تكون معك فاذا طلبتها منك ادفعها الى
وكان عندنا رجل شيخ تركماني اسمه بدل وكان يلعب بالطنبور وكان خليع الوقت
فقال له اذاطال المجلس وشرعت فى نشيد الشعرخذ هذا الطنبور واصعد عندى
الى المنبر حتى أفرجك ياشيخ على عجيبة ثم وثب وأنامعه والمنديل الذى فيه
الاوساط فى جيبه وصعد الى المنبر وسلم وجلس وجعل رأسه فى زيقه فلماشرع
القراء فى القراءة شرع هو فى أكل الاوساط فأكلها فلما فرغ القراء جميعهم
أخرج رأسه وشرع فى الخطبة فجعل يظهر الخلط والبلغم ويسعل ويتوقف فى
الخطبة ثم قال ياأصحابنا اعذروني فانى قدحدث عندى هذا الخلط الى أن صرت
أعجز عن الكلام وقد شكوت ذلك الى الحكيم فاعطاني نقوعا وقال اذاحدث
عليك الخلط والمرض تناول من هـذا فانه يصرف الخلط والبلغم فبدستوركم
أشربه وان كان لايحسن فى مثل هـذا المكان ولكن للضرورة أحكام وعند
الضرورات تباح المحظورات فقال من حضر أى والله اشرب فقال للنقيب هات
مامعك فناوله فاخذها وجعل يجلوها على الناس ثم وضعها على فيه فاستوفاها عن
آخرها فقال الحاضرون جعله الله صحة ثم شرع فيماهوفيه حتى طاب المجلس فلما
طاب وشرع الناس يتوبون قام الشيخ بدل ومعه الطنبور فصعد اليـه وهو
يقول أهلا اهلا (ياعاشق فتح الحبيب الباب ياأهل المحبة تجلى المحبوب) ثم جعل
الشيخ رأسه فى حجره وقال له كيف ترى ياشيخ النحس وذاك يقول ياقواد
ماأشد أخذك لقلوب الناس ثم تركه وأشار الى الناس وقال أتعلمون أى شيء
يقول هـذا الشيخ قالوا لا قال يقول والله لقد ضجرت مما أتوب وكلما أبصرت
هذا الطنبور أنكث التوبة بالله عليك اكسره ثم قطع شعره وألبسه طاقية ثم
أخذ الطنبور وجعله فى حجره وقال أتعلمون لسان حاله أى شيء يقول وأنشد

مرت نسمة فيها لاهل الهوى بشر * فبتنا نشاوى حين فاح لنا النشر
مرت تستزيد العاشقين من الاسى * فعاودنا منها الصبابة والسكر
لقد حملت عمن أحب رسالة * وأدت كلاما لا يكيفه الفكر

ل فلما انتهى الى هذا البيت ضرب بالطنبور الارض فكسره فعند ذلك ضجت لخلائق وطلبوا المنبر أفواجا أفواجا يتعلقون به ويصيحون فتاب فى ذلك اليوم ىلق كثير ووقع عليه أحد وعشرون خلعة وكان له مجلس لم يتقدم له مثله حملوه من المنبر الى بيته فانظر الى هذه النواميس وكيف تدخل على الناس

(الفصل الرابع فى كشف أسرار كذبة الرهبان)

اعلم) ان بعض هذه الطائفة اعظم الامم كذبا ونفاقا ودهاء وذلك انهم يلعبون بعقول النصارى ويستبيحون النساء وينزلون عليهم الباروك ولا يعلم أحد أحوالهم وهم أضر الخلق وأحسن من غيرهم لانهم اذا خلوا بانفسهم يعترفون بانهم على الضلالة وقد غيروا الاحوال والافعال والاقوال ولهم أعمال عظيمة لا تعد ولا تحصى وهم يأكلون الاموال بالباطل ويرتبون الكذب وزخارف القول وهم أكذب الخلق على كل حال فنهم من عمل لديره عيدا وجعل له ناموسا من بعض النواميس يأكل به أموال النصارى * وها أنا أثبت لك شيأ من ذلك (فاعلم) ان هؤلاء القوم أعظم ناموس لهم قنديل النور فى كنيسة قمامة بيت المقدس وهو من عمل الرهبان وقد ارتبط عليه جميع النصارى واسباطهم وأجناسهم وقد كان الملك المعظم ابن الملك العادل قدس الله روحه دخل الى القمامة يوم سبت النور فقال للراهب لا أبرح حتى أبصر هذا النور كيف ينزل فقال له الراهب أيما أحب اليك هذا المال الذى يتحصل من هذا الوجه أو اطلاعك عليه فانك ان كشفت سره عدمت هذا المال فاتركه مستورا مصانا واربح هذا المال العظيم فلما سمع ذلك علم باطن قول الراهب فتركه على حاله وخرج وذلك ان هذا القنديل هو أعظم النواميس التى صنعتها الاوائل وذلك ان له فى رأس القبة حقا من حديد معلقا بسلسلة وهو مهندس فى هلال القبة لا يطلع عليه أحد الا الراهب والسلسلة لها فيه خلو فاذا كان ليلة سبت النور صعد الراهب الى الحق وجعل فيه مطبوخ

ـكبريت على مثال السنبوسكه وجعل تحتها نارا موقتة الى الساعة التى يريد ان
نزل فيها النور ثم يدهن السلسلة بدهن البيلسان فاذاجاء الوقت واوقدت النار
طف المطبوخ على رزة السلسلة فى ذلك الحق المهندس فيستمد من تلك النطفة
هن البيلسان ويسرى مع السلسلة نازلا الى القنديل فتعلق النار فى فتيلة القنديل
تكون مسقية اولا بدهن البيلسان فاعلم ذلك (ومن ذلك) دير الصنم وهو من
لعجائب وفيه الصنم الذى صنعه الحكيم بلينوس وذلك انه بنى قبة وجعل فيها
حجر المغناطيس ثم علق الصنم المذكور بالحكمة بمقدار ماتأخذ كل جهة من
سواء الحديد ثم أوقفه فجذبته قوة المغناطيس من كل جهة ولم تتركه ينزل
لا يرتفع ولا يميل (ومن ذلك) أيضا الكف والمعصم وهما من حديد معلقان فى
لهواء بقبة بعض الاديرة وتدبيرهما كالسابق (ومن ذلك) أيضا الكنيسة التى
بصيدنايا وهى قرية من عمل دمشق ولها يوم تجتمع الناس فيه ولهم فيها بركة الزيت
يؤخذ منها فى ذلك اليوم شىء عظيم للبركة وقد ارتبط عليها جميع الطوائف وذلك
انهم أخذوا قرمة نخلة ثم نزلوا عليها بالمدقات حتى صارت مثل السفنج ثم غشو
عليها بثوب شعر مثل المنخل ثم وضعوها فى ذلك الموضع فاذاجاء العيد الذى لهم
سقوا تلك القرمة بالزيت ثم ثقلوها بشىء يوازن بروز ذلك فتبقى ذلك اليو
ترشح طول النهار والناس يأخذونه للبركة وازالة الامراض فصار لهاذكر وشأ
* وفى الديار المصرية قريبا من المحلة دير يعرف بالابشيط وله راهب داهية مر
لدواهى وقد صنع عنده فى الدير بئرا محكما وجعل له عيدا فاذا كان قبل العيا
بثلاثة أيام اجتمع اليه أهل ذلك الاقليم وخرجت السوقة وضربت الخيا
وهرعت اليه الناس من كل جانب والراهب يطلع اليهم ويحادثهم بما قد زخرف
لهم فاذا كان يوم العيد نزل وفتح باب الدير والرهبان حوله ثم يأذن لهم بالدخو
فاذا دخلوا واجتمعوا عند ذلك البئر تقدم الراهب والمبخرة بيده ثم وقف ع
رأس البئر وتكلم ثم نزل فى درج البئر وهو ناشف وأرضه مفروشة بالحص
فاذا حصل فى الدرجة السفلى منه بخر ثم تكلم بماشاء من الفشار والهذيان فاذا فع
ذلك صعد الماء الى تلك الدرجة فيصعد الى التى يليها ولا يزال كذلك حتى يمتل

رفتأخذه الناس فى القناني والكيزان ثم يغتسلون منه ويدخرونه عندهم
كل مرض وألم ويرفع الراهب منه شيئا كثيرا وهو من جملة دهائه فاذا كان آخر
بار نزل الراهب واذن للناس بالدخول ثم يلبس ثيابا من الصوف الرفيع
يأخذ المبخرة والعكاز ويقف على رأس البئر ثم يبخر ويتكلم بما أراد ويدق
لعكاز على الدرجة فيهبط الماء فينزل الى الدرجة الاخرى فيفعل كذلك والماء
يبط درجة بعد درجة حتي ينشف ثم يصعد ويقفل عليه ولا يرجع يفعل ذلك
لى مثل ذلك اليوم من السنة الثانية فيحصل له فى كل يوم من أيام العيد شيء
كثير وتأتيه النذور فى باقى أيام السنة كل من مرض أوحم أووجعه رأسه أوعيناه
يطلب من ذلك الماء فتؤخذ كل خمس دراهم من الماء بدرهمين وأصل ماربط عليه
لناس ان من التمس من الماء شيأ بلا قربان للدير ليس ينفعه الماء فانظر الى دهاء
هذا الرجل وكيف ربط العالم من سائر الاجناس واعلم ان هذا البئر له ثلاثة أبواب
وكل واحد ينفذ الى الآخر فافهم ذلك * وفى قبرص دير فيه راهب قد صنع له
صنما وقال للنصارى هذا الصنم يبكى بدموع كالمطر فاذا كان المسيح راضيا على
الناس تبسم ذلك الصنم وقد ربطهم ان يوم العيد ان تبسم الصنم فهو يخبر عن
المسيح برضاه عنهم وانهم ينصرون فى تلك السنة على عدوهم وان السنة مباركة
عليهم فانظر الى دهاء هذا الراهب

﴿ الفصل الخامس فى كشف أسرار كذبة أحبار اليهود ﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة أمكر الخليقة وأخبثهم وأشدهم كفرا ونفاقا وهم أشد
الناس خبثا فى أفعالهم وأظهرهم ذلة ومسكنة وهذا عين اللعنة والدهاء فانهم اذا
خلوا بانسان أهلكوه ودكوا عليه المرقد من الطعام ثم انهم يقتلونه * ومن ذلك
انهم يعملون بزر البنج الاسود ووسخ الاذن وبصل الفار من كل واحد جزء
ثم يجعلونه فى أى طعام كان فان من أكله ينام من وقته فيتمكنون منه ويقتلونه
فافهم ذلك فهم أكثر الخلق كفرا وخداعا واياك ومصاحبتهم فمالهم قول ولادين
فهذه صفة أحبار كذبة اليهود * وأما الجمهور منهم فانهم يتعلقون بالعطر وله
أوصاف يأتي ذكرها وذلك ان جميع العطر يغلونه ويبيعونه للناس ولا يؤبه لها

فمن ذلك انهم يعملون الاهليلج والفلفل والزعفران والمسك والعود والعنبر والتوتيا والطباشير ودم الاخوين والسكر والكافور والمصطكي وسأذكر بعض ذلك في الموضع الذي يليق به * ومن ذلك الاطباء الطبيعية فانهم أشد خداعا ونفاقا ولهم أسرار لا يقف عليها غيرهم فمن ذلك تقريب البعيد وتهوين الشديد فاذا أرادوا أن يداووا انسانا ويبرؤه يبادروا قبل كل شيء الى حفظ قوته ثم يعمل له دواء موافقا لبرئه فيبرئه في أيام قلائل وان أراد أن يخبث عليه تغافل عن حفظ القوة أولا فتسقط ثم يعمل له دواء نافعا لذلك المرض ثلاثة أيام ثم ينحرف عليه بما يهيج له مرضا آخر ولا يزال كذلك يدخله في شيء ويخرجه من شيء فيجعله مغلا يأكله وان كان للمريض وارث أشار الى الحكيم أن يقتله فيجعل له جعلا فينحرف عليه ويضعفه قليلا قليلا فيقتله وكذلك ان كانت له زوجة وتشتهي موته فتقول له يا حكيم بالله عليك ان كان عليه موت فبشرني ولك عندي الحلاوة فيقول اما مرضه فسالم بل أقدر أن أسقيه شيئا يسقط قوته ويهلك فاذا سمعت المرأة ذلك مع قلة عقلها ودينها وشهوتها لموته تقول له يا حكيم ابصر أي شيء تعمل وأي شيء أردت فهو لك عندي فيقول هذا أمر لا أجسر أقدم عليه فلا تزال توعده بما يريد فيقول هذه الامور لا تتم بوعود بل تتم بالنقود فيأخذ منها ما يتفق عليه بينها وبينه فانظر الى هذا المكر والدهاء والخبث وكيف يأخذون أموال الناس ويتلفون مهجهم فافهم وكن خبيرا بالامور لا يدخل عليك شيء من ذلك (ومنهم) من يركب دواء اذا أطعمته المرأة للرجل يبقى باهتا لا يعلم ما يقال له ولا يعلم ماهو فيه فاذا أرادوا ذلك يأخذون من الكاكنج جزأ ومن حب البلادر جزأ ومن الغاريقون جزأ ويدق دقا ناعما ثم يطعم في طعام فاذا أكله بقي باهتا ولا يعلم ما يتم في العالم

﴿ الفصل السادس في كشف أسرار بني ساسان ﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة يدخل فيها جميع الطوائف ويتعلق بها أكثر الناس وذلك لانها صناعة واسعة تحتمل أمورا شتى وهم أصحاب الدهاء والمكر والحيل ولهم جسارة على كل ما يفعلونه ولهم ألف باب من الابواب ولولا خوف الاطالة لذكرتها

جميعها فمنهم الفقراء والمدرعون وأصحاب القرود والدبب والذين يؤلفون بين القط والفار والذين يدعون انهم كانوا ماسورين والذين يظهرون الاستسقاء ومنهم أهل الحج الذين يركبون الجمل ومنهم الوعاظ ومع ذلك فان الانسان اذا احتاج احتال وقد قال ساسان الحيلة عليهم ولا الحاجة اليهم وقد ذكر انه كان مكتوب على عصا ساسان من جسر أيسر ومن هاب خاب فاعلم ذلك وقد أثبت لك من اختلاف أجناسهم ما يكتفى به عن غيرهم وسأكشف لك بعض أخبارهم لتقف عليها وتعلم اني مارست الامور وعرفت حقائق الاشياء وبواطنها (فمنهم) من يدعي العمى فاذا أراد ذلك أخذ من دم القراد جزأ ومن الصمغ العربي جزأ ثم اكتحل به على أطراف الاجفان فتطبق وتلصق فلا يشك من يراه أنه أعمى فاذا أراد ان يفتح أخذ الصابون ونحته ثم القاه فى الماء وغلي عليه مع القلي حتى يذهب الربع ثم غسل به وجهه وعينيه فيفتح فافهم ذلك الدهاء والحيل (ومنهم) من يدعى الاستسقاء فاذا أراد ذلك أخذ ماء التين وبيض النمل فيغلى الجميع حتى يبقى الربع ثم يشربه فيكبر بطنه ويصفر وجهه حتى يخيل لمن رآه ان به علة الاستسقاء فاذا أراد ان يذهب ذلك شرب ماء الهندبا مع السكر الطبرزذ فانه يذهب (ومن ذلك) اني رأيت بحران سنة ثلاث عشرة وستمائة رجلا من بنى ساسان قد أخذ قردا وعلمه السلام على الناس والصلاة والتسبيح والسواك والبكاء ثم رأيت مع هذا القرد من الناموس مالا يقدر عليه احد من الناس فاذا كان يوم الجمعة جاء الى الجامع عبد هندى نظيف الملبوس وبسط سجادة حسنة عند المحراب فاذا كان فى الساعة الرابعة البس القرد ملبوسا خاصا من ملابس اولاد الملوك وجعل فى وسطه حياصة لهاقيمة ثم طيبه بأنواع الطيب واركبه بغلة بمركب ذهب محلى ثم مشى فى ركابه ثلاث عبيد هنود بافخر ما يكون من الملبوس الواحد يحمل وطاءه والآخر يحمل السرموزة والآخر يطرق قدامه (هذا) والقرد يسلم على الناس طول الطريق فاذا وصل الى باب الجامع البسوه السرموزة وعضدوه ونزل والعبد قدامه بالوطاء يطرق له وهو يسلم على الناس وكل من سأل عنه يقال له هذا ابن الملك الفلاني من اكبر ملوك الهند وهو مسحور ولا يزال كذلك حتى يصل الى الموضع الذى فيه

السجادة فيفرد له العبد الوطاء فوقها ويحط له مسبحة ومسواك فيقلع القرد منديله من وسطه والحياصة ويضعه قدامه ثم يستاك بالسواك ويصلي ركعتين سنة الوضوء وركعتين تحية المسجد ثم يأخذ المسبحة ويسبح فاذا فعل ذلك قام العبد الكبير فسلم على الناس وقال ياأصحابنا من أصبح معافى فان لله عليه نعمة لاتجزى واعلموا ان بنى آدم هدف للبلاء فمن ابتلى فليصبر ومن عوفى فليشكر واعلموا ان هذا القرد الذى ترونه بينكم لم يكن فى زمانه أحسن من شبابه وهو ابن الملك الفلاني صاحب الجزيرة الفلانية فسبحان من سلبه الحسن والملك ومع ذلك لم يكن فى زمانه أرحم منه قلبا ولا أخوف منه لله تعالى ولكن المؤمن مبتلى * قضى الله عليه بالزواج بابنة الملك الفلاني فاقام معها مدة كذا وكذا ثم نقلوا اليها انه قد عشق مملوكا له فسألته عن ذلك فحلف بالله ان هذا شيء ما كان فتركته فزاد عليها القول فى ذلك ثم لحقتها الغيرة ولم تجد عن ذلك صبرا فطلبت منه دستورا تزور أهلها فاذن لها فى ذلك وجهزها كما يحق لمثلها فلما حصلت عند أهلها سحرته وجعلته قردا كما ترون فلما علم والده ذلك قال هذا أفتضح به بين الملوك فامر باخراجه من ذلك الاقليم وقد سألنا زوجته بجميع الملوك فادعت انها حلفت ماتزيله من هذه الصورة الا بمائة ألف دينار ولاترده الى صورته الا بها وقد تعصب له الملوك وساعده كل منهم بشيء وقد حملنا لها تسعين ألف دينار وتخلف لها عشرة آلاف دينار فمن يساعده بشيء من ذلك ارحموا هذا الشاب الذى عدم الملك والاهل والوطن وأخرج من صورته الى صورة القرد هذا) والقرد قد جعل المنديل على وجهه وصار يبكى بدموع مثل المطر فترق قلوب الناس لذلك وما منهم الا من يردفه بشيء فلا يخرج من الجامع الا بشيء كثير وهو يدور به البلدان على هذه الصفة فافهم ذلك ونبه فكرك (ومن ذلك) اني كنت فى قرية من بلاد الروم سنة ست عشرة وستمائة فمررت ببعض الشوارع فرأيت انسانا عليه ثياب خلقة وهو ملقى على جنبه ورأسه معصب بخرقة وهو يئن أنينا ضعيفا ويقول شهوتي رمانه فلما نظرت اليه قلت وعزة الله من بنى ساسان ولابد من أن بصر لى مايؤول اليه حاله فجلست قريبا منه بحيث اراه ولايراني وجعلت

الفلوس والدراهم تنهال عليه ولم يزل كذلك الى المساء فانقطعت الرجل من الرائح والجائي فلما رأى ذلك التفت يمينا وشمالا فلم يجد أحدا فوثب مثل البعير المنشط من العقال وجعل يخرق الازقة وأنا خلفه الى ان انتهى الى دار حسنة البنيان عالية الاركان فطرق الباب ففتح له وهم أن يدخل فسبقته وقلت السلام عليك فقال وعليك السلام قلت تقبل ضيفا قال نعم ومرحبا بمن أتى ثم أخذ بيدى وقال خير مقدم ثم دخلنا الى دار حسنة فنظرت فيها بسطا وأواني تصلح ان تكون لبعض السعداء فقال اصعد فصعدت على طراحة حسنة وأما صاحبي فانه رمى ما فى رقبته وهو شقبان فيه مقدار عشرة أرطال خبز وفيه من الفلوس والدراهم شيء كثير ثم شد وسطه ببوشية تساوى دينارين وخلع ذلك الثوب الخلق وقدمت اليه الجارية سخانة ماء وطشتا فتغسل فرأيت له شعرا زائدا عن الوصف ثم لبس قميصا رفيعا وسراويل وقنباز شاش ثم رش عليه ماء ورد وطلع فجلس بجانبي وقال يافلانة هاتي ماعندك ولا تتكلفي للضيف بل حسب العادة فاحضرت مائدة عليها أربع زبادى طعام خاص وخبز خاص ونقل من جميع البقول ثم أحضرت سكردانة عليه حريف ومالح وحامض وغير ذلك فاكلنا وقال اعذرنا فانك جئتنا على غفلة ولكن الكريم يسامح فأكلنا حسب الكفاية ثم رفعت المائدة وغسلنا أيدينا ثم أتانا بطبق فيه أنواع الحلوى فتحلينا ثم شرعنا فى الحديث وأنا متعجب منه فقلت له لوفتحت لك دكان بزاز كان خيرا لك من هذه الحرفة فقال اذا كان تاجرا وسفارا وكان رأس ماله خمسة آلاف دينار كم يقع مكسبه فى كل يوم بطال عمال فقلت لعله يكسب نصف دينار فقال أنا يقع لى فى كل يوم عمال بطال خمسة أوعشرة أوأكثر وأى شيء أعمل أنا بالدكان مع ان التاجر لايخلو من الخسارة فى بعض الاوقات ويكون عليه كلف فصنعتى ربح بلاخسارة فقلت هذا الخبز الذى يحصل لك ماأراك تاكل منه شيأ فما تصنع به فقال نجمعه يابسا ثم نعمل منه فتيتا وتجيء التجار من انطاكيه يشترونه لسفر المراكب فى البحر فيحصل منه كل سنة ما يكفى البيت كسوة فتعجبت من ذلك ثم قال ما تقول فى الحميا فقلت وبكل ماينتمى اليها فقال يافلانة احضرى لنا شيأ نشتغل به فأحضرت آنية الشراب

تصلح للسعداء فعملت مجلسا لم يعوزه شيء فشربنا ساعة ثم قال يافلانة اتركى فلانة تطيب عيشنا فنزلت جارية أحسن مايكون من النساء ومعها عود فلعبت به ساعة ولم تزل تبدل الملاهى حتى انقضى المجلس فلما دنا النوم قال افرشى لسيدك ففرشت لى وأوقدوا لى قنديلا ثم أتتنى بالطشت والمنشفة فاغتسلت وقمت ولم أزل نائما الى باكر ثم انتبهت فاذا به قد دخل علي وقال الضيافة ثلاثة أيام فلا تبرح من مكانك حتى أعود اليك ثم قال للجارية هاتي العدة فأتته بتلك الثياب الخلقة والعصابة فلبس وعصب رأسه ثم أتته بمخلاة فيها شيء من تراب ناعم فجعلت تنفضه عليه ثم ودعني وخرج ولم تزل الجارية تخدمني حتى جاء وفعله كجرى عادته بالامس فاقمنا على ذلك الى يوم الجمعة فقال للجارية خذى سيدك الى الحمام واتركى فلانا يخدمه ثم قال أريد منك اليوم أن لا تصلى الا عند المنبر فان لى فى ذلك غرضا ثم تعود الى ههنا بعد الصلاة ثم لبس وخرج فقامت الجارية وأخذت معها البساط ثم عبت حوائج الحمام مكملة ثم أخذتها وراحت ثم عادت وقالت ياسيدى باسم الله فنهضت ودخلت فوجدت البساط وعليه بوشية وبقجه فخلعت قماشي ودخلت والبلان قدامى الى المقصورة فخدمني خدمة حسنة وجاءني بمنشفة فحملة مبخرة معطرة وخرج خلفي بالطاسة فصب على رجلى وجاءتني الجارية بقدح شراب فشربت ورجعت الى البيت فدخلت والجارية قدامى فجلست وقدمت لى شيأ فأكلت ثم دفعت لى سجادة وقالت باسم الله الى الجامع فخرجت وجئت الى الجامع فجلست عند المنبر كما رسم صاحبي فلما تكامل الناس وصعد الخطيب المنبر لم اشعر الا وصاحبي قد خرق الصفوف وهو بذلك الثوب الخلق ثم صعد الى عند الخطيب وأخرج من جيبه كيسا أطلس وقال للخطيب ياسيدى أنا رجل فقير ولى عائلة ووالله لنا باليوم يومان لم نطعم طعاما وقد مضنا الفقر فلما كان اليوم قالت لى العائلة اليوم يوم الجمعة قم الى الجامع لعل الله عزوجل يفتح لنا بشيء نتقوت به فقد هلكنا من الجوع فخرجت طالبا الجامع فلما صرت فى الزقاق الفلاني وأنا لا أبصر شيأ من الجوع عثرت بهذا الكيس ولا أعلم مافيه وسولت لى نفسى أن آخذه وارجع الى البيت ثم قلت يانفس ياملعونة تريدين ان تجرئيني

، أكل الحرام والله لا اطاوعتك على ذلك أبدا ولو تلفني جوعا وما عند الله خير
أبقى وقد حملته اليك فافعل فيه ما يجب عليك ثم ناوله الكيس فلما رآه الخطيب
تحه واذا فيه حلى يساوى مبلغا عظيما قال فتعجب الخطيب من أمانته مع ما هو
بـه من الفقر ثم أشار الى الناس وقال اذا كان هذا الرجل هذه أمانته وعفته
ع ما هو فيه من الفقر فكيف يكون هذا الرجل اذا كان غنيا ومثل هذا لا يصلح
ن يكون فقيرا بين ظهور المسلمين فالواجب على كل مسلم اعانته وان يبره بشيء
يغنى به فقره فأريد منكم ان تغنوا فقره كل منكم على قدره فجعلت الدراهم والذهب
تنزل عليه الى ان قدرت ما حصل له يكون مائتي دينار (هذا) وأنا ألومه وأقول
قد حصل له شيء يساوى ألف دينار باعه بهذا المبلغ فلما انقضت الصلاة ونحن
فى السنة واذا بامرأة عجوز وهى تصيح وتقول يا مسلمون والله ما أملك قوتى
فى هذا اليوم وقد كان معى حلى أحمله من ناس الى ناس فوقع منى والخلق يقولون
لا بأس عليك فقد وصل الى عند الخطيب فخرت مغشيا عليها ثم أفاقت فقالت
يا مولاى ارحمنى ورد لهفتى لله تعالى فقال الخطيب على مهلك ما الذى فقد منك
فقالت كيس صفته كذا وشرابته كذا وفيه من الحلى كذا وكذا قطعة فمنها أسورة
كذا ومنها خواتم كذا ومنها حلق كذا وفيه عقد نعته كذا وكذا ولم تزل تنعت
ما فيه قطعة قطعة قدام جماعة من العدول وكلما نعتت شيأ أخرجه الخطيب من
الكيس الى ان نعتت الجميع وصح ما قالت فسلم اليها الكيس بما فيه فأخذته
ومضت والخلق يدعون لصاحبى ثم انصرفت وجئت الى الدار كما أوصانى فوجدته
قاعدا يزن ما تحصل له فى ذلك اليوم واذا به المقدار الذى كنت أنا حذرته فلما
دخلت جلست فقال لى كيف رأيت اليوم فقلت أنا لا أتمك على ذلك فقال ولم
قلت قد وقع لك شيء يساوى ألف دينار تبيعه بهذا المقدار فقال أتعرف
الكيس والمرأة التى أخذته فقلت اذا أبصرتهم عرفتهم فقال خلوا العجوز تأخذ
الكيس وتنزل فنزلت والكيس فى يدها فقال هذا هو الكيس فقلت نعم فقال
وهذه العجوز فقلت نعم قال هى حماتى والحلى لبنتها وأنا سيرتها بهذه الحيلة فلو
أتمت طول النهار أكد لم أحصل هذا المقدار فلما وعيت ذلك تعجبت منه ثم

انصرفت من عنده متعجبا (ومن ذلك) انى رأيت أقواما على هذه الصفة ومعهم معدصيرفى وعليه قطعة صابون وشقفة قطن ويزعمون أن رفيقهم توفى فى بعض المحلات ويكدون عليه لاجل تكفينه وتجهيزه فتتبعتهم فوجدتهم محتالين وقد تحصل لهم جملة من المال فافهم ذلك ترشد واعلم أن بنى ساسان لاتعد صفاتهم ولا يقدر أحد على حصر حالاتهم

(الفصل السابع فى كشف أسرار الذين يمشون بالنملة السليمانيه)

(اعلم) وفقك الله لما يحب ان هذه الطائفة هم نوع من بنى ساسان الا أن لهم كتابا قائما بذاته يعرف بكتاب العز يز وهؤلاء القوم قد تسلطوا على أخذ أموال الناس والفسق بالاولاد ولهم الدهاء والمكر والحيل وذلك أنهم يكونون ثلاثة انفس الواحد يكون بعيدا عنهم والثاني الطالب والثالث المتكلم وهو الشيخ فان كان مرادهم بعض المردان يخرجون الى ظاهر المدينة فاذا عاينوا مليحا يقول الشيخ عليها ثم يأخذ منديلا يلفه ويمشى وصاحبه يتبعه فاذا قربوا من الامرد يقول له صاحب الشيخ ياسيدى بالله عليك أرنى اياها فيقول ياولدى هذه نملة سليمانية وزنها خمسة دراهم ووجهها وجه ابن آدم وما هى ابن آدم وعيناها عينا ابن آدم وما هى ابن آدم وخلقتها خلقة ابن آدم وماهى ابن آدم تقول فى تسبيحها سبحان خالق الليل والنهار سبحان مخرج الماء من الاحجار سبحان عالم الاسرار لعن الله قطاع الشجر وذباح البقر وناكح الذكر لقيتها فى قبر تاكل من لحم ابن آدم فقلت لها ويلك ياالعينة ياملعونة تأكلين لحم عباد الله قالت ما أنا لعينة ولاملعونة أنا آكل لحم من يأكل رزقه ويجحد نعمته تكلمت عليها بالاسم فذلت وخمدت وأخذتها فاذا قال هذا الكلام ألح عليه صاحبه بالنظر الى هذه النملة العجيبة هذا والشيخ ساكت ينظر بالارض ويتجنب عن طريق المارة حتى يجذب الصبى فاذا سمع الصبى ذلك طلب النظر مثل ماطلب صاحبه والشيخ يهدر عليهم وهم يلحون عليه بالنظر اليها فيقول ياأصحابنا الساعة تجتمع علينا الناس وانا لا اشتهى احدا ينظر الى هذه الخلقة وقد طلب منى أكابر البلدة ان أريهم اياها فما فعلت وانتم سيروا فى دعة الله فيقول له صاحبه بالله ياسيدى لاتقطع بناوقد

تعلقت قلوبنا بذلك فيقول اذا أكل أحدكم رغيف خبز فأين يأكله فيقول في موضع مستورا أو بستان مهجور فيقول ابصروا موضعا مستورا حتى أريكم خلقة الله تعالى واروح فيقول له صاحبه ياسيدى انا اعرف هنا مكانا مهجورا فيقول روحوا بنا حتى أريكم خلقة الله تعالى ولا تعلموا بي أحدا فيصادفهم رفيقهم الثالث فيقبل يد الشيخ ويقول ياسيدى انا الذى اعطيتني رزقى اول أمس وقد بقي لى عشرة دنانير فيقول له اخذت رزقك فيقول نعم ياسيدى ويقول له أنفقته فى الحلال فيقول نعم ياسيدى كسوت امى واختى وتصدقت بالذى بقى وقد تبقى لى عشرة دنانير فيقول امش مع اخوتك حتى اعطيك الذى بقي لك من رزقك فيقول له صاحبه الآخر ياسيدى انت تعطى الناس ارزاقهم فيقول نعم وانتم ماتعرفوني فيقول لا والله ياسيدى فيقول انا يقال لى ابن المعروفة بنت موج البحر المالح ونحن فى الارض سبعة اخوة قد فهمنا الاسرار ان وجدنا جيعا اشبعناه أو عريانا كسوناه اوفقيرا أعطيناه وانا أتكلم على الماء فيجمد وعلى الحديد فيعجن مثل الشمع وعلى التراب فيصير ذهبا هاتوا سلسلة طولها سبعون ذراع فى عرض سبعين ذراعا حتى اتكلم عليها بالاسم وأعجنها مثل الشمع فيقولون ومن اين لنا سلسلة فيقول أى شئ عندكم صلب فيقولون الحجارة فيقول هاتوا حجرا حتى أتكلم عليه وأعجنه مثل الشمع واخرج منه نارا وان شئتم ماء يبرئ من اثنين وسبعين داء فيأتونه بحجر فيأخذه بيده وفى يده الثانيه قطنة مشربة بماء ورد أو ماء قراح فيأخذ الحجر ويشغلهم بالحديث حتى ينقله ليده التى فيها القطنة المدبرة ويعصرها مع الحجر فينقط ماء ويقول لهم افتحوا أيديكم فيفتحوا أيديهم فيعصر الحجر فيرشح منه الماء الذى فى القطنة فيقول امسحوا به وجوهكم فيمسحون به وجوههم ويقبلون يديه ويقول صاحبه والله ياسيدى انا فقير واريد من الله ومنك شيأ اعيش به انا وأمى فيقول له اذا طلع رزقك تتصدق منه بعشرة دنانير والباقى تنفقه فى الحلال فيقول نعم ياسيدى (هذا) ويكون قد جاؤا الى موضع بمكان فيه الفسق بالصبى ثم انه يخط خطا فى الارض ويقعد الجميع وسطه ثم يقول احضروا ايها الخدام الموكلون بخزائن الارض التى تحت يدى

عطى لعبيدالله ارزاقهم ثم يقول طأطئوا رؤسكم فيفعلوا ذلك فيقول ايها الخادم الفلاني توكل بهذا وانت بهذا ثم يكون معه دنانير من الرصاص المطلية بالسندروس كانها ذهب فيأخذ ترابا يجمعه قدمه ثم يدك فيه الدنانير الرصاص ثم يقول اى من قام صرع ثم يقول لمن هو اصغركم فيقول صاحبه هذا الصبى اصغرنا فيقول للصبى ارفع طرف المنديل وابصر اى شيء تحته فيرفع طرف المنديل فيجد ذلك الذهب فيذهل عقله ثم يقول لصاحبه قارعنى فيقارعه فيقول قدطلع لك خمسون دينار ونصف وثلث دينار فيقبل يد الشيخ ثم يلتفت الى الصبى ويقول أى شيء اسمك ومن أبوك واين تسكن ولا يزال به حتى يعلم جميع أحواله ثم يقول له قارعنى فيقاعه فيقول له قد طلع لك خمسمائة دينار وكل سنة يطلع لك مثلها فهو يحدثه بهذا وصاحبه يمد يده الى المنديل الذى تحته الذهب كانه يريد أخذ شيء منه فيزعق عليه الشيخ ويقول ويلك تخطف ترابا ثم يرفع المنديل فلا يجد تحته شيأ فيقبل يده ويقول بالله ياسيدى لا تقطع بنا واعطنا رزقنا والصبى يقول كذلك فيقول لهم ان الخدام أخبرونى انه قد عمل كل واحد منكم ثلاث ذنوب مرق وفعل وفعل به ويقول لصاحبه من فعل بك فيقول مافعل بي أحد فيقول الشيخ ياخادم الفلاني اصرع رأسه فيقع مغشيا ويخبط الارض برجليه ويتكلم بالذى جرى عليه وهو المراد من الاسلوب ثم يشفعوا به ويلحوا على الشيخ فحينئذ ياخذ الشيخ حصوة ويهدر عليها ويقول للولد ضعها على جبينه فانه يفيق ثم يقوم يقبل يد الشيخ ويقول ياسيدى رأيت جثثا بلا رؤس ورؤسا بلا جثث واناسا على خيول وبايديهم حراب من نار وأوصونى اذلا أكتم عنك شيأ ولا أتاخر عن كل ماتطلب ى وأنا الآن أخبرك بكل ماجرى على وهو كذا وكذا الخ وكل واحد من أصحابه يعد من فعل به واى شيء مرق الى أن يصل الى الصبى فيقول له وانت أى شيء سرقت فيقول كذا وكذا فيقول من فعل بك فيقول واحد صفته كذا نعته كذا ولا يزال به حتى يذكره جميع من فسق به فحينئذ يتوصلون الى المطلوب ثم مدذلك بوعدهم بوعود لا طائل لها ثم يشير الشيخ الى أحدهم فيتكلم ويقول خطر ى بالى أن أصنع صديقا لى على ذلك الامر لانه فقير فابصرت سبعة أشخاص

بايديهم حراب من نار وكل واحد منهم هز حربته وجاء الى وقال ويلك تبوح
بسرالشيخ وهموا بقتلى فجاء شخص آخر وقال أنا أضمنه انه لا يبوح بسرالشيخ
واذا باح أنا أقتله فهو الذى خاصنى منهم وأنا تايب ثم يصرفهم ويقول أنا الساعة
رايح أبات فى بلاد الشرق ثم بعده الى الغرب وأكون هنا باكرا فاذا أبصرنى
أحد منكم فليحذر أن يسلم على أو يقول لاحد هذا يطوف الشرق والغرب
فى ليلة واحدة فيهلك ثم يقول قوموا تفرقوا أما صاحبه فيمشى مع الصبى ويأخذ
خبره ويعلم ما فى نفسه وما قد حصل عنده من الشيخ ولهم فصول يطول شرحها
قبحهم الله تعالى فافهم ذلك وتبصر

﴿ الفصل الثامن فى كشف أسرار أهل الحراب وآلة السلاح ﴾

(اعلم) أن الحرب يحتمل جميع ما يتعلق بالمكر والخداع والحيل ويجوز فيه جميع
ذلك لان للانسان أن يدفع الصائل عليه بالقتل وبغيره ومن أجل ذلك قال النبى
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة معناه ما انفتح لك من أبواب الخداع والمكر
فى الحرب فافعله فانه جائز لك ومع ذلك فانه يجب للرجل أن يتعلم شيئا من ذلك فهو
واجب عليه فمن ذلك ان لهم أشياء يسقون بها آلة السلاح وذلك انهم يأخذون
مرسينا يدقونه مع البصل ثم يحلون فيه الشب الحشن ثم يسقون ما رادوا من
آلة الحرب بذلك الماء فيكون لها فعل عظيم فى ضربها وجرحها وأيضا ورق الدفلة
والباذروج أجزاء متساوية يدقونهم ويجعلونهم فى الماء ثم يجعل فيه شحم الحنظل
ثم يغلى عليه حتى يذهب ربعه ثم يحمى الحديد من أى نوع كان من آلة الحرب
سقيا ودهنا فانه يفرى جميع ما يمر عليه ويعظم ضربه ولا يبرأ جرحه أبدا وكذلك
عمل منجنيق يرمى به الى كل الجهات وصفته أن تعمل منجنيقا مغربياله بكرتان
فى جانبه مثل بكر دولاب الحمام وفى أعلاه عند الخزيرة بكر كذلك فيها أسهم
محصلة لتلك الخزيرة فانه يرمى من سائر الجهات بذلك اللولب وهذا المنجنيق
قد عمله الشيخ عبد الصمد فى دمياط سنة ستمائة وسبعة عشر * وأيضا عمل قوسا
يرمى باربع سهام سواء يأخذ قوسا ثم يجعل على رأس القوس قفيز من الناحيتين

بحيث تحفظ السهام فتكون سهام طفش ويكون مقبضها واسع النفر فانه اذا ضربت به خرجت السهام جملة صائبة ولا تخطىء أبدا فافهم ذلك * ولهم صفة سيف قاطع يؤخذ فولاذ هندى أودمشقى فيعمل منه سيف قوى الوسط رقيق الجوانب متساويا لا يكون موضع أقوى من موضع ثم يسقى من ذلك الماء المتقدم ذكره سابقا فانه لا يقف قدامه شيء وكذلك الحراب والطبار وأسنة الرماح وغير ذلك * وكذلك عمل ترس اذا كنت فى الحرب تسايف أو تطاعن وأحببت أن تخرج من الترس نشابا يقتل خصمك تخذ ترسا كبيرا واسعا واجعل عند وسطه مع الجوزة جوزة قفيز وفيها السهم المذكور فاذا جعلت مع الخصم وجاوزته فاقطع تلك الجوزة بابهامك فيخرج السهم ويقتل خصمك واعلم ان هذا أكبر الحيل وأعظم الاسرار وأجلها وأبلغها

﴿ الفصل التاسع فى كشف أسرار أهل الكاف وهى الكمياء ﴾

(اعلم) ان أهل هذه الطائفة أعظم الطوائف تسلطا على أكل أموال الناس بالباطل ولو علموا شيئا من هذا العلم لما أطلعوا عليه أحدا من العالم ولا كان لهم حاجة الى الخلق أجمع لان الذى يريدونه من الناس قد حصل لهم فما حاجتهم الى التحيل وأخذ أموال الناس بالباطل (واعلم) ان هذه الصنعة الالهية لا يقدر عليها الا الله عز وجل أو من ارتضاه من الانبياء والصالحين وحاش الله تعالى ان يطلع على هذا السر الاعظم من يستعين به على المعاصى والفسوق بل يطلع عليها الاولياء والصالحين من خلقه واهل هذه الدرجة لا يجوز لهم ان يظهروا على هذا السر أحدا وانما هؤلاء القوم الذين يتكلمون فى هذه الصنعة أقوام ينصبون على الناس ويأكلون أموالهم بالباطل وهم صناع فى صوغ الكلام والدك على الناس ويكون مع أحدهم مائة درهم يدكها على غيره ويأخذ منه ألفا أو ألفين ويجعل ذلك دولابا دائرا وكلما أخذ شيئا دك شيئا وأنا ان شاء الله تعالى أكشف لك أسرارهم ودكهم بحسب الاختصار (فاعلم) يا أخى انى كشفت لهم ثلثمائة طريقة فى الدك لا يمكن شرحها خوف الاطالة بل أذكر منها ما يستدل به على الكل ليعلم من يقف على كتابي هذا انى لم أخل شيئا لم أبحث عنه والذى خفى عنى أكثر مما وقفت عليه وفوق كل

ذى علم عليم * وذلك انهم اذا أرادوا دك شيء فيقصدون من يكون طالب هذه الصنعة من أصحاب الدنيا ثم يجتمعون به ويدعونه للوصول ويقولون نحن نفرجك ثم يأخذون شيأ من الفضة أو الذهب فيدكه عليه ويقول له انزل بعه فى السوق فيأخذ ذلك الشيء وينزل به الى الصاغة فيبيعه باوفى ثمن فيجيء اليه ويدفع له الثمن فيقول له والله لا يدخل الى ملكي منه شيء لاني لست محتاجا اليه وهذا برسم الصغار والنفقة عليهم ثم يلازمه أياما ثم يحضر له شيأ آخر ويدفعه اليه ويبيعه مرة ثانية وثالثة حتى يسلب عقله ويتمكن منه ويأخذ عوض الدراهم دنانير (ومنهم) من يجعل دكه فى لحمة وينزل ما فيها من الدك الى البودقة ثم تحترق العقاقير التى وضعها فى البودقة ويبقى الدك سبيكة اما ذهب واما فضة على قدر ما يكون قد دك له فيذهب عقله ويسلب ماله ويطلب ان يعمل شيأ غيره فيدعى أن الاكسير الذى عنده قد فرغ وماله وقت يعمل اكسيرا ثانيا ولا يزال عليه حتى يذعن له بالعمل ثم يقول هذا يريد تعبا وخسارة الا انه اذا انتهى صار منه مال جزيل لا يقع عليه قياس ويشرع فيه ويقيم عنده فى أكل وشرب وكسوة وغير ذلك أربعة أشهر أو أكثر وكل كم يوم يطلب منه خمسين درهما وعشرين درهما حتى يحصل منه جملة ثم بعد ذلك اما يروح ويتركه واما يدعى انه انفسد العمل أو يحليه على شيء من الزغليات فهذه سيرتهم وأوصافهم الذميمة وحرفهم الغريبة وتسلطهم على أكل أموال الناس ومن لم يصدق فليجرب (ومنهم) من يأخذ الذهب او الفضة ثم يحرقه بالزرنيخ فيبقى مثل الورد ثم يجعله اكسير ويدعى ان هذا الاكسير تدبيره فى خمسة أشهر ويأخذ من هذا الاكسير ويلقيه على البودقة فينزل سبيكة فى غاية ما يكون من الجودة فافهم ذلك (واعلم) اني طلعت على ثلثمائة دكة لم يقف عليها أحد (ومن اعجب ما صادفته واغرب ما وقفت عليه) انه كان لى بدمشق صديق نصراني صائغ يعرف بابن ميسرة وبينما هو فى بعض الايام جالس فى الدكان اذ قد اتى اليه رجل متميز فسلم عليه ثم ناوله سبيكة فضة مقدار ثلثمائة درهم وقال لعل مناديا يبيع لى هذه السبيكة فاخذها منه وقال ياسيدى على الحمى قال نعم وعلى الروباص واعطاها لمنادى فنادى عليها وبعها المائة بمائة

وعشرين هذا وقد أصعده الى الدكان وأجلسه فى جانبه فلما قبض الثمن دفع للمنادى أجرة وافرة ثم شال خمسة دراهم وقال للصائغ سيرلنا بعض أجرائك يشترى لنا بهذه شيأ نأكله بحسب المالحة والحرام يلزمني لابد من ذلك فبعث واشترى شيأ من المأكول فأكلوا وتحدثوا ساعة ثم نزل وقد جعل تحت نطع الصائغ عشرة دراهم وغاب أياما ثم عاد وسلم وصعد وقد فرح به الصائغ فتحدثوا ثم أطلع سبيكة أكبر من الاولى فقال ادفعها للمنادى فدفعها له فبيعت المائة بمائة وخمسة وعشرين فقال للصائغ ان كنت تحتاجها تخذها وزنا بوزن فاخذها منه ثم عمل مثل المرة الاولى فنعه من ذلك فقال يافلان لاى سبب تفرط فى هذه الفضة فقال له ياهذا هـذه السبيكة تتكلف على المائة درهم ونصف فما عسى ان يروح منها فلما سمع الصائغ ذلك عظم فى عينيه ثم غاب أياما وأتي ولم يصطحب معه سبيكة فسلم وصعد فتحدثوا وكلما عبر شىء مثل حلاوة أوغيرها يشترى ويدفع القيمة للبائع كما يطلب ويأكل هو ومن فى الدكان فاقام يتردد أياما ولم يصحب معه شيأ من السبائك فسأله الصائغ فقال والله كنت قد عملت اكسيرا وفرغ فلما سمع الصائغ ارتبط ثم تحدث معه ساعة وقال أشتهى منك ان تجبر قلبي وتأكل عندى خبزا وملحا فى دارى فقال ماأكلفك فاقسم عليه فقال اذا كان ولابد من ذلك فهذه عشرون درهما اعمل لنا بها شيأ نأكل والحرام يلزمنى لابد من ذلك ثم تواعدوا الى الغد فلما كان الغد جاء الرجل الى الدكان فوجد ابن الصائغ قاعدا فى الانتظار فاخذه وراح به الى الدار ولما استقر به الجلوس قدم شيأ كثيرا فاكلوا ثم أحضروا حلوى وأكلوا فقال الصائغ ياسيدى اما تعمل اكسيرا فقال ياأخى عندى نفقة كثيرة وما أنا محتاج الى عمله فى هذا الوقت وليس لى فى هذه البلدة مكان ولا صاحب وانا وحدى ما اقدر ادبر هـذا فقال له الصائغ هذه القاعة هى ملكى ومالى فيها نساء ولا حريم وانما هى برسم صديق اوضيف يأتينى وأنا أخليها لك وأساعدك وأخدمك وما فى الدكان مما تحتاجه أحضره لك فقال أكثر ما أريد عشرة دراهم اعملها اكسيرا ومتى صار يعمل منه قناطير الا انه يريد تعبا وطول روح وأنا اليوم مالى همة للعمل لان عندى شيأ أنفقه سنة وعشر ثم تمنع عليه

وهو يسأله ثم امسكه تلك الليلة عنده وتمكن منه بالحديث ولم يزل يلح عليه حتى تقرر بينهم الامر ثم تحالفوا على وفاء العهد وان الصائغ يقنع من الاكسير بايسر ما يكون والباقى له فقال له بل انما أقنع منه بمثقال وخذ أنت الباقى ففرح الصائغ وحسب انه يتعلم الاكسير ثم اتفقوا الى يوم واجتمعوا واشتروا الحوائج ووزن الرجل ثمنها ولم يخل الصائغ يخسر شيئا فلما حصلت الحوائج وسحقوا ما أمكن سحقه وهيؤا حوائجهم قال الرجل للصائغ تريد أن تعمل اكسير ذهب أو فضة فقال من هذا شيأ ومن هذا شيأ فقال أقسم هذه الحوائج نصفين ثم هات ما أمكنك من الذهب والفضة حتى تنقعها فى ماء هـذه الحوائج ثلاثة أيام ثم تأخذ ماءها وتسقى به الادوية الذهب للذهب والفضة للفضة فعمد الصائغ الى ستمائة دينار فدفعها له فربطها فى منديل قدامه ثم جعلها فى وعاء فيه ماء ثم قال هات فضة فاحضر له ألفين وخمسمائة درهم ففعل بها كما فعل بالذهب ثم أقاموا سبعة أيام يخدمون تلك الحوائج ثم بعد ذلك قال له قم واطلع الى جبل المزة واجمع من الحصا الذى يعرف ببزاق القمر مقدار رطل واحد وتعال فقام الصائغ وصعد الى الجبل يلتقط بزاق القمر بقدر حاجته وأما ذلك الرجل فانه فتح صرة الذهب والفضة وأخذهم ووضع مكانهم فلوسا وقعد فلما جاء الصائغ بالبزاق قال هـذا يريد يتكلس فى أتون الزجاج ليلة ثم يخدم نصفه بماء الذهب ونصفه بماء الفضة واذا تكلس أقسمه وأخذه وها أنا خارج لصلاة الجمعة ومضى واستقبل الدرب فلم يطلع له خبر وأقام الصائغ ينتظره مدة ثلاثة أيام لم يفتح صرة الذهب ولا الفضة فقال له ابنه قد يكون اخذ الذهب وراح فقال ما اجهلك وحق المسيح يقدر يعمل خزائن اموال وهذا غير محتاج الى ذهبنا فقال له ابنه كن عاقلا وافتقد الذهب فقال انت قصدك تفسد علينا الشغل فقال افتقد الذهب وخل عنك الطمع فلم يفعل فقام ابنه وخالفه وفتح الصرة وقد قارنت له ولابيه النحوس واذا بالذهب والفضة قد صار فلوسا فلطما على الرؤس حتى ذهبت منهما النفوس فقال انت ما سمعت منى اخبر * فابصر هذا الدهاء والمكر والحيل الذى لهـذه الطائفة * ومن اعظم ما وقفت عليـه واظرف ما جرى للسلطان الملك العادل

نورالدين بن زنكى رحمه الله تعالى حديث يكتب بماء الذهب وذلك ان بعض
لعجم جاء الى دمشق فاخذ ألف دينار مصرية فبردها ثم أخذ لهادق الفحم وعقاقير
وطحن الجميع ثم عجنه بغراء السمك وجعله بنادق وجففه جفافا بالغا ثم لبس
دلقا وتزيا بزى الفقراء وجعل تلك البنادق فى مخلاة ثم أتى الى بعض العطارين
فقال تشترى منى هذا فقال وأى شيء هذا قال طبرمك خراساني وهذه كلمة
مصفحة معناها طرمك فقال العطار وهذا لاى شيء ينفع قال ينفع من السموم
ويدخل فى جميع الادوية التى تدفع الاخلاط وله نفع عظيم ولولا ان أدركتنى
الحاجة ولم أقدر على حمله ما بعته لانه يساوى وزنا بوزن عند من يعرفه فقال
لعطار بكم هو قال بعشرة دراهم قال له العطار بثلاثة فابي ثم اشتراه منه بخمسة
دراهم وجعله فى برنسية وأخذ العجمى الدراهم وراح فانظر الى هذا الرجل وما
أجسره باع ألف دينار بخمسة دراهم فهذه جسارة عظيمة وقد قال القائل من
خاطر بنفيس ملك نفيسا فلما انفصل عنه لبس بزة حسنة من ملابس الوزراء
ورتب خلفه مملوكا ونزل أكبر دار تصلح لوزير وصار يمشى فى الجامع ويتعرف
بالاكابر من أهل البلد ويعمل السماعات ويخسر جملة ويدعى الوصول فى علم الصنعة
وانه يقدر يعمل فى يوم واحد جملة من المال وشاع ذلك فى دمشق فسأله الكبراء
أن يعمل عندهم فكان يقول ما أنا محتاج الى أحد فالذى يريدني أعمل عنده أى شيء
حاجتي اليه وأنا قد آليت أن لا أعمل شيئا الا للملك ومع هذا فاني لا أعمل شيأ حتى
يحلف لى أن مهما عملته لا ينفقه الا فى الغزاة فى سبيل الله فاتصل خبره بالوزير
فأحضره وآنسه ثم ذاكره بشيء من ذلك فقال قد كان من أمرى انى حلفت أن
لا أعمل شيأ الا للملك بعد أن يعاهدني انه لا ينفق منه شيئا الا فى سبيل الله تعالى
فان حصل هذا الشرط عملت والا فلا سبيل الى عمل شيء ولما سمع الوزير ذلك
تفكر وقال والله هذه سعادة للمسلمين وللسلطان هذه البلاد كلها للافرنج الى
بانياس وكل يوم الغدرات تصل الى ديارنا فاذا عمل شيئا نفتح به هذه البلاد وهذه
نعمة عظيمة ثم قال أعرف السلطان قال نعم الا أنك تجمع بينى وبينه حتى
أستوثق منه باليمين ثم ركب الوزير فاختلى بالسلطان ثم عرفه ذلك فقال والله قد

فجس فى فكرى انه لابد من شىء يوصلنا الى قلع شأن هؤلاء الملاعين فاحضر الرجل فى غاية الكرامة فأخذ له خلعة حسنة وبغلة بسرج ملجمة فألبسه الخلعة واركبه الى جانبه ثم صعد واجتمع به السلطان ثم تحدثا فقال أصحيح ماقاله الوزير عنك قال نعم يامولانا لكن كل من ادعى هذه الدرجة فهو كذاب نصاب دكاك بل أنا شرطى مع السلطان ان لاأمس بيدى شيئا بل أكون بعيدا من مولانا وأقول له افعل كذا واصنع كذا ومولانا يفعل فلما تقرر الامر على هذه القاعدة قال السلطان باسم الله اشرع على بركة الله فأخذ العجمي ورقة وكتب لهم استدعاء الحوائج من العقار الفلاني كذا ثم قال من الطبرمك الخراسانى مائة مثقال ثم دفع الورقة لاستاذ الدار وقال له احضر هذه الحوائج فاحضر الجميع الا الطبرمك فقال انه ماوجد عند العطارين فقال العجمي فى مثل دمشق يعدم الطبرمك فقال السلطان ماالناشىء يغنى عنه فقال لا والله ولا تخلو دمشق منه بل اذ مولانا السلطان يتقدم الى المحتسب بتفتيش دكاكين العطارين فاذا كان الغد ركبت انا وهو وشهود عدول تفتح حانوتا حانوتا تفتشه فلابد ان نجده فقال نعم وكان المحتسب يقال له القائد فارسلوا اليه ففعل ذلك وركب العجمى من الغد وأخذمعه العدول ونزلوا مع القائد ثم جعلوا يفتحون دكاكين العطارين حتى انتهوا الى دكان الذى باعه العجمي الطبرمك فقعد الشهود والمحتسب ونزل صاحب الدكان وجعل يضع قدامهم برنية بعد برنية الى أن جاءت البرنية التى فيها المدكة فلما رآها العجمي تهلل وجهه فرحا وقال هذا السلطان سعيد ثم قال للشهود والمحتسب اختموا عليها بختومكم ثم ابعثوا بها الى القلعة ففعلوا ذلك فقال لصاحب الدكان من أين لك هذه فقال ابتعتها من رجل فقير قال بكم قال بخمسة دراهم فأخذ منديله وقال هذه عشرة دراهم من عندى ولا تبطل شغلك ولا تطلع الى الديوان ثم ركبوا جميعهم وطلعوا الى القلعة وعرفوا السلطان وقال له العجمى هذه أول سعادتك هذا يعمل شيأ كثيرا فيشرع مولانا من الليلة وبالله التوفيق فلما أمسى عليهم المساء استدعوا ما يحتاجون اليه من الآلة ثم قعد السلطان وخادم فى صفة والعجمي قد اعتزل عنهم فى ناحية ثم قال يزن مولانا من العقار الفلاني كذا

ومن الآخر كذا وجعل يعد العقاقير جميعها ثم قال ومن الطبرملك مائة مثقال ففعل ذلك وجعل الجميع فى البودقة ثم قال انفخ ولم يزل كذلك حتى احترقت جميع تلك الحوايج ودار الذهب ثم قال اقلب على بركة الله تعالى فقلب البودقة فنزلت سبيكة ذهب مصرى لا يكون شىء أحسن منه فلما نظر السلطان الى ذلك حار ودهش ثم قدم له تلك الليلة شيأ يساوى ألف دينار ولم يزالوا يعملوا حتى فرغ ذلك الطبرملك فطلبوه فلم يجدوه فقال السلطان كيف نعمل بالطبرملك فقال العجمى نبعث نجيب منه من خراسان فانه معدن فى الجبل فى مغارة اذا أراد انسان ان يحمل منه ألف حمل جمل وأنا دخلت اليها وأخذت منها شيأ كثيرا وعندى فى دارى منه مقدار قنطار فلما سمع السلطان قوله قال ماهذا الامر غيرك فان تعذر الوصول الى المغارة فحمل الذى عندك وان وصلت الى المغارة فحمل مهماقدرت وأنا أكتب معك كتابا الى السلطان الاعظم لايمنعك أحد من ذلك فلما سمع العجمى قال ان رأى السلطان أن يبعث غيرى فاناقد طابت لى دمشق وخدمة السلطان قال لاغنى عن رواحك فان لك فى ذلك أعظم الاجر ولم يزل يلح عليه حتى أنعم بالسفر فلما شرع يتجهز جهزه بستين حمل منها شرب عمل تنيس ودمياط ومن عمل اسكندرية ومنها سكر بالاحمال والاجمال والجمالين ثم أعطاه خيمة ومطبخا وفراشين ونفقة الطريق الى بغداد والى العجم وكتب معه كتبا الي سائر البلاد بالمراعاة والخدمة والاعانة ثم خرج السلطان وأرباب الدولة الى وداعه وراح وقد وصل هذا الى الحجر المكرم وحصل له الاكسير الاعظم * ومن أعجب ما فى هذه القضية انه كان بدمشق رجل يكتب أسماء المغفلين المحارفين فسمع بهذه القضية فكتب فى رأس جريدته السلطان نور الدين محمود رأس المغفلين فشاع ذلك ولم يعلم أحد باطن القضية حتى قيل للسلطان قد كتبك شخص رأس المغفلين فقال وأى شىء أبصر من تغفلى حتى يكتب اسمى هاتوه فنزلت اليه الجندارية وقالوا له باسم الله كلم السلطان فاخذ الجريدة فى كمه ومشى معهم فلماوقف قدام السلطان قال انت فلان الذى تكتب اسماء المغفلين قال نعم قال وكتبتنى قال نعم وهذا اسمك ثم أظهره فقال وماظهر لك من تغفيلى

حتى كتبتنى فقال ومن يكون أغفل منك جاءك عجمى نصاب عمل عليك حيلة ودك عليك الف دينار أخذ بها مال المسلمين وراح فقال راح يأتي بطبرمك وكانك به وقد جاء ومعه الطبرمك نعمل منه أموالا لاتحصى فقال له ياخوند ان رجع العجمى وجاء محيت اسمك من الجريدة وكتبت اسمه وما يكون فى الارض أغفل منه فلما سمع السلطان ذلك ضحك وقال اعطوه شيأ ينفقه عليه فاعطوه شيأ وراح وكان كلما أفلس أخذ الجريدة ووقف على باب القلعة فاذا ركب السلطان فتح الجريدة ويقول ماجاء وهذا اسم السلطان مكتوب فيضحك ويطلق له شيأ فانظر الى هذا الدك والجسارة على بيع الف دينار بخمسة دراهم فاقام السلطان على ذلك حتى توفى رحمه الله والطبرمك لم يأت

(الفصل العاشر فى كشف اسرار العطارين)

(اعلم) أن أهل هذه الصناعة أكبر دك وزغل من جميع الصنائع ففيها ماهو معمول معلوم وفيها ماهو معمول مجهول فاما المعمول المعلوم فهو الزنجفر والزنجار والاسفيداج والمرتك وخبز الفضة وغيره فهذه الاشياء معلومة فلا كلام فيها وانما أذكرهنا شيأ لم يصل الى أفكار أكثر الناس وهو أنه يعمل مثل الفلفل والهليلج والزنجبيل ودم الاخوين والمصطكى والنبل والمسك والعنبر والماءورد والكافور وغيرها وكل ذلك نذكره بابا بابا ليعلم كل من يقف على كتابي هذا أني لم أترك شيأ من العلوم ولا من الصنائع الا وقد بينته وبرهنت عليه وسلكت طريق أهله وانتظمت فى كل مسلك (فنها عمل الهليلج) وذلك أنهم يأخذون من حب الهليلج ثم يرفعونه عندهم فاذا أرادوا عمله أخذوا من العفص جزأ ومن المر جزأ ومن الصمغ جزأ ثم يدقون الجميع دقا ناعما ثم يأخذون مرائر الماعز يعجنون بها تلك الحوايج عجنا جيدا وقد عملوا لها قوالب من الواح خشب على شبه قوالب أقراص الليمون ثم يجعلون فى القالب من ذلك الدواء ويجعلون فيه نواية هليلج ولايزال كذلك حتى يملأ اللوح ثم يردون عليه اللوح الآخر ويقلبونه ويتركونه يوما وليلة ثم يرفعونه ويجففونه فى الظل جفافا بليغا فانه يجيء أحسن مايكون من الهليلج وأعرف عشر طرائق مختلفة الانواع فى هذا الباب (ومنها عمل الزنجبيل)

وذلك أنهم يأخذون عرق الجرجير اليابس ثم يغمرونه بماء الرشاد ويعملون فيه وزن درهمين زنجبيل ثم يغلون عليه حتى يذهب من ذلك الربع ويتركونه على النار ثم ينزلونه وينشفونه فانه يكون شديد الحرارة وأحسن فيه ثلاث طرائق أحسن ما يكون فافهم (ومنها عمل العود) وذلك أنهم يأخذون حب الزيتون ينقعونه بماء العنب المستقطر سبعة أيام ثم يرفعونه على النار ويغمرونه بماء ورد وقد أخذوا برادة العود وجعلوها فى ماء الورد ثم يغلون عليه حتى يذهب ربع الماء ثم يتركونه حتى يتشرب ويتحرزون عليه من الهواء فانه يكون عوداً لايمكن أحسن منه ومن رائحته فافهم (ومنها عمل الماورد) يأخذون الورد العراقى ينقعونه فى ماء الورد الخالص العالى يوما وليلة ثم يحشونه فى القرعة ويجعلون فى بلبلة الانبيق حبة مسك ويجعلون مع زر الورد لكل رطل وزن عشرة دراهم أكباش قرنفل ودرهمين هال ويستقطرونه بنار لينه فانه يقطر فيجعل ذلك القطر فى فقاعة زجاج ويسد رأسها وتلقى فى القطن وتجعل فى حق ويحترس عليها من الهواء وان لا يخرج شيء من رائحتها فاذا أراد عمل الماورد أخذ الماء العذب الصافى ثم يجعله فى طنجير ويغلى عليه بنار لينة حتى ينقص الثلث ثم ينزله ويحترز عليه من الغبار فاذا برد أخذ من ذلك الاكسير الذى استقطره لكل رطل بالبغدادى من الماء المغلى وزن ثلاثة دراهم من ذلك الاكسير ثم يسد رأس الوعاء ويجعله فى الشمس ثلاثة أيام فانه أحسن ما يكون من ماء الورد واعرف فيه أربعين طريقة مختلفة فافهم ذلك تصب (ومنها عمل المسك) وذلك أنهم يأخذون أفراخ الحمام المجهولة ويزقونهم أكباش القرنفل مع ماء الورد مسحوقا ومعجونا مع المحلب والسنبل فيفعلون ذلك سبعة أيام ثم يأخذون جام زجاج يدهنونه بدهن البان ثم يذبحون تلك الافراخ ويصفون دماءهم فيه ويحترزون عليه من الغبار فاذا جف قلعه من الجام ثم يضيفون اليه خمسة دراهم مسك خالص ويسحقونه جميعا ثم يأخذون نافجة فارغة يحشونها من هذا المعمول ثم يلصق النافجة بصمغ عربي ويلصق معه من شعر النافجة ويبيعونه وهو أحسن ما رأيت من عمله بعد معرفة ستة وعشرين طريقة فيه (ومنها عمل العنبر) وذلك أنهم يأخذون حب العصفر وينقعونه فى ماء الورد يوما وليلة بعد أن

يكون نزعه من قشره وحبه فاذا كان الغد مرته بيده ثم يطلع القشر ويبقى اللحم ثم يأخذ اللحم فيجعله على الغلايه ويلقى عليه العنبر ويسحقه بماء الورد الذى كان منقوعا فيه ولا يزال يسحق حتى تنقطع الدبوقه فاذا انقطعت خدمه بعد ذلك بدهن البان الخام ثم يسقيه ويجعله فى وعاء زجاج ضيق الرأس ويسد رأسه سدا جيدا ويجعله فى مكان فيه نداوة أربعين يوما ثم يخرجه وقد صار أشهب أعشب وهو أحسن مايكون بعد معرفتى فيه ثلاثين طريقة (ومنها عمل التوتيا) وذلك يبنون تنورا مربعا ويجعلون له افريزا فى وسطه ثم يجعلون له غطاء محكما عليه ثم يجعلون قضبانا من طين ويشوونهم فاذا استووا مثل الفخار يأخذون التراب الاصفر فيعجنونه بماء الهندبا عجنا محكما ويلبسونه تلك القضبان ثم يأخذون شقافا كبيرة بيضاء فيدقونها مثل الدخن ويفرغون فيها القضبان التى يلبسونها الطين ثم يضعونها فى التنور على ذلك الافريز ويخلون بين القضبان ليدخل الدخان بينهما ثم يردون الغطاء على التنور ويوقدون تحته حطب الطرفاء الاخضر ولا يجزئ غيره فاذا احمرت القضبان يشيلونها ويطفونها فى ماء الهندبا ويفعلون ذلك ثلاث مرات وفى الثالثة يطفون القضيب ويمرغونه فى الشقاف ثم يضعونه فى التنور على الوصف المتقدم ذكره ولا يزالون يوقدون عليه حتى ينسبك ويقطعون عنه النار ويتركونه يبرد فاذا برد أخذ القضيب ودق عليه بالمطرقة دقا خفيفا فانه ينزل صفائح توتيا جيدة ما بعدها شئ واعرف فى هذا العمل تسع طرائق فافهم ذلك (ومنها عمل دم الاخوين) وهو القاطر وذلك انهم يأخذون المغرة المدنية أو العراقية الجيدة ثم يسحقونها ويأخذون من دم الاخوين ومن دم الحجامين ويسقونها به حتى يعجبهم اللون ثم يجففون ذلك فانه أحسن مايكون وفيه ثمان طرق (ومنها عمل الزباد) وذلك انهم يأخذون الظفر الجيد يغسلونه غسلا نقيا ويجعلون عليه رأس الصابون عشرة ويتركونه ثلاثة أيام فانه ينحل فاذا انحل رفعوه على النار ويلقون عليه درهم مصطكى ووزن خميره وقليلا من شعر قط أسود يعود جميعه زبادا طيبا وأعرف فيه ثمانية عشر طريقه هذه أجودها فافهم ذلك ترشد (ومنها عمل اللازورد) يؤخذ الغشيم وهو تراب اللازورد الجيد

فيجعلونه فى قدر ويجعلون فى كل أوقية منه أوقية فلفونة ثم يغلون عليه فاذا طلع الصبغ كانه رغوة صابون فاذا أردوا أن يحرقوه يلقون عليه قليل بورق فانه يستوى جيدا فافهم ذلك (ومنها عمل اللازورد الاصلى) وذلك انهم يأخذون قشر البيض يكلسونه ثم يلقون عليه حشيشة الصباغين وتسمى الوسمة والغبيرا ويلقون عليه ماء النيل الهندى البصراوى فانه يعود لازوردا جيدا واعرف فيه ثمانية وأربعين طريقة مختلفة الانواع فافهم ذلك

(الفصل الحادى عشر فى كشف أسرار أصحاب الميم وهم)
(المطالبية الذين يدعون الوصول الى المطالب)

(اعلم) ان هذه الطائفة أكثر مكرا وتسلطا على أموال الناس ولهم فيها أفعال لايقع عليها حد ولا قياس ثم ان جميع الخلق ترتبط عليهم ويصغون اليهم والى كلامهم ويتصور لهم الطمع فى المال الذى يلعب بعقول الرجال وتذعن له الملوك وكل غنى وصعلوك وتضرب عليه الرقاب فافهم فاذا أرادوا أن يدعوا معرفة بعض المطالب ليأكلوا أموال الناس بالباطل أتوا الى بعض المغاير فحفروا فيها أو فى بعض الاودية فاذا حفروا أخذوا رملا من غير تلك الارض ويضعونه فيها ثم يأخذون مفتاح حديد ويطلونه بالذهب وينقشون عليه أحرفا مقطعة على بعض أقلام اليونان وصفيحة يطلونها أيضا بالذهب ثم يطلون الجميع بالسندروس ثم يدفنون أشياء كثيرة مثل ذلك ويتركونها مدة طويلة ثم يأخذون الرق ويكتبون فيه الاقلام المعجمة ويقولون فيها اذا سلم الله الى البلد الفلاني فاسأل عن المكان الفلانى وينعتون ذلك الموضع نعتا شافيا فاذا وصلت اليه فانك تجد عنده كذا وكذا فقف عن يمين الموضع وعن يساره كذا ثم احفر فانك تجد رملا منقولا من غير تلك الارض فاحفر وابشر بالوصول فاذا حفرت وجدت صفة كذا وكذا ولايزال يعدد العلائم التى قد ذكرها حتى ينتهى الى المفتاح والصحيفة فيقول اذا وصلت الى ذلك المكان فاحذر ان تتعرض له مالم تنزل الشمس الى البرج الفلانى فى الدرجة الفلانية ثم يبعد الى مقدار سبعة أشهر أو أكثر فاذا نزلت الشمس الى ذلك البرج فاجمع هذه العقاقير وهى كذا وكذا ويذكر أشياء لاتصاب فى تلك

الارض (ومن ذلك) انهم يعملون مهلك النار ومنهم من يعمل مهلك الحيات ومنهم من يعمل مهالك الاخذ بالبصر ومنهم من يعمل مهلك الاشخاص يأخذ ورق الطرفاء فينقحونه ثم يدفنونه فى الارض الحار ثم يجعلون قدام الضرف مشاقة الكتان التي يحلون فيها القلفونية والكبريت ويكون الوكاء الذى للضرف محكما وبأن يكون فيه قضيب حديد مهندس عليه كما تعمل منافخ الحدادين الا انها أضيق من ذلك بعد نفخ الضرف وقد سد بشمع رقيق فاذا جاز بالضوء تحايد الضرف ثم يودع تلك المشاقة من رأس الفند الذى معه شيئا لا يؤبه له ثم يقول والله مابقى لى قدرة على العبور فليعبر غيرى فاذا دخل غيره ومشى على الضرف اختنق الريح ثم طارت الشمعة من فم القصبة فتلعب النار فى تلك المشاقة مع القلفونية والكبريت فيهربون من ذلك وتكون القصبة التى فى جانب الضرف طويلة مقدار ستة أذرع ويكون تحت المشاقة قطن مسقى ببعض الادهان (وامامهلك الحيات) فانهم يعملون حية قائمة الى صدرها ويجعلون لها عينين زئبقية وقصبة الضرف المقدم ذكره الى جوفها وفى جوفها المشاقة والقلفونية والكبريت فاذا وطئ على الضرف خرجت النار من فم الحية وتبقى عيناها تتوقد فلا يجسر أحد ان يثبت قدامها ولو ذكرت جميع المهالك لطال الشرح فافهم ذلك

﴿ الفصل الثاني عشر فى كشف أسرار أصحاب السير وهم المنجمون ﴾

(اعلم) أن هذه الطائفة يسمون الغرباء ولهم أحوال لا يقع عليها قياس ولهم أشياء لا تعد ولا تحد ولا توصف (فنهم) أصحاب الموائد والبلهان (ومنهم) أصحاب الفالات (ومنهم) أصحاب الحديدة (ومنهم) أصحاب القرع فمنها قرعة النص المنسوبة الى سيدنا جعفر رضى الله عنه (ومنها) قرعة الكواكب وقرعة كبيرة لم أذكرها خوف الاطالة (ومنهم) أصحاب فالات الورق الذين يحمونها فيظهر فيها الكتابة بالبشارة والحذر فاعلم ان أصحاب هذه الاوراق هم أرذل المنجمين وكذلك منجمو الساعات وسأذكر من ذلك أنواعا مختلفة مختصرة (اصحاب التغميضة) ومايفعلون من التغميضة هذيان يربطون به الاخشان وهى ان يأخذ الملح فيغمض عينيه ويجعل الملح عليها ثم يعصب عينيه بعصائب عراض ويشد عليه

ثم يعقد رأسه فينزل الملح من جانبي أنفه من اليمين والشمال فاذا نزل الملح أخلى له موضع الضوء فيستمد الضوء من جانبي أنفه من اليمين والشمال فانه ينظر نظرا جيدا ثم يأخذ الدخن والحبة السوداء والسمسم ثم يجعل الجميع على ظهر كتاب مجلد ويأخذ السكين ثم يفرق كل جنس من هذه الاجناس وحده وواحد يكتب أسماء الناس وضمائرهم ويأخذ كل واحد من الناس ورقته بيده ثم يأخذ المغمض الورق من أيدى الناس يقرأها من تحت الملح ثم يأخذ ورقة يطويها وينادى باسم صاحبها يافلان طلع اسمك واسم أمك وضميرك وماسألت عنه اقعد حتى أبين لك وأبشرك ببشارة وأحذرك من هذا الذى قدظهر لك ثم يعطف على الآخر بمثل ذلك ثم يأتي على الجميع ويحل العصائب عن عينيه ويشرع فى الهادور ولا يزال كذلك حتى يخرج السرايح الصغار وهى فى خرقة حرير سوداء فيمسك طرف الخرقة فيقول طال والله ماهبتها الرياح ثم يتكلم عليها بالهادور فينفذ منها ما اتفق ثم يقول من أعطاني فيقول واحدأنا فيقول أى شيء اسمك فيقول فلان فيكتب اسمه على السريحة يفعل ذلك بالجميع ثم يقول ياأصحابنا والله لو اتكلت انا على هذا كنت اشحذ الخبز وأنا اتكالى على الله وعلى معقود أحله أوأفرق بين اثنين فى الحرام أو جمع بين اثنين فى الحلال أو على هيكل سلطاني جامع آخذ فيه الخلعة والمائة درهم والخمسين وأقل و كثر وقد أرسل الامير فلان الدين وقال اريد تكتب لى هيكلا جامعا بجميع الاشياء فقلت السمع والطاعة ارصد لمولانا طالعا سعيدا وأكتب فى ذلك الطالع فمديده وأعطاني شيأ انفق فيه مدة طويلة ثم أعطاني المسك والعود والعنبر ثم عدت الى منزلى فأخذت الاصطرلاب ثم تميزت فيه وأخذت طالعا سعيدا جعلت المشترى فى الطالع والزهرة فى العاشر وعطارد فى الثاني والقمر فى السابع ثم أسقطت النحسين عن الطالع وابتدأت باسم الله واطلقت البخور وكتبت فى ذلك الوقت والطالع الحميد عشرة هياكل جامعة أسرار الكتب المنزلة فلما فرغت من كتابتها اخذت منها خمسة وحملتها اليه فلما وقف عليها قال لى زمان اطلب مثل هذه الهياكل حتى وقعت بها ثم دفع لى شيأ آخر رخرجت من عنده فقال لى بعض أصحابي ياحكيم اريد منك لى ولرفيق

هيكلين من هذه الهيا كل فقلت السمع والطاعة وقد بقى عندى منها اثنان أحملهم
الى خدمتك فاعطاني شيأ له قدر وقد بقى عندى منها ثلاثة ثم مد يده الى خريطة
وأخرج منها خرقة سوداء وقال هــذه طال ماحركتها الرياح ثم تكلم على مافيها
من المنافع وهو يقول اذا كانت منافعها هــذه وقد كتبت فى ذلك الوقت وذلك
الطالع السعيد كم دينار استاهل والله لو أعطيتنى ملك الارض لكانت هذه أفضل
ولكن على قدر الكساء مددت رجلى (ومن ذلك) أصحاب المقلمة التى تصدر منها
الاقلام وهذه المقلمة لا يمكن أن تكون الا جلدا مبسوطة ويكون لها طالبة فى
وسطها من داخل وهى محكمة والاقلام منزلة فيها وفيها خيط وفى طرف الخيط
لوح نحاس أو رصاص وهى فى طلبة من ناحية والاقلام من ناحية فيعصر المقلمة
بيده فيتسع ذلك المكان على اللوح الرصاص فينزل أسفل المقلمة وتصعد الاقلام
الى رأس المقلمة فيربط بها الاخشان فافهم (كشف أسرار الذين يسألون بالمقلب)
وذلك أنهم يأخذون ورقة يطوونها مثلثة الجوانب والاسفل ثم يقطعون ورقة
ثانية على مثال الاولى لا ناقص ولا زايد ثم يلصقونها فى أسفلها فى الثلث الاوسط
واحدة على واحدة لصقا محكما بحيث لا يظهر فانها يبقى لها بيتان فيأخذون أوراقا
صغارا تسع كل ورقة سطرين وتكون على قدر بيت الواحد وعددها سبعة
أوراق يكتب بعضها بمداد وبعضها بزعفران ويجعلها فى البيت الواحد ثم يأخذ
أوراقا بيضا على قدرها فيجعلها فى البيت الآخر من المقلب فاذا ألف الهنكامة وهى
الحلقة قال كل من فى قلبه ضمير من بيع وشراء او أخذ او اعطاء فليتقدم انسر
له سبع ضمائر بلا فضة ولا ذهب بل للثواب ثم يفتح اوراق المؤخر من المقلب
ثم يقول اضمر فى قلبك على هذه الاوراق فيأخذها ويتكلم عليها ثم يردها اليه
فيقول له ما اسمك فيقول فلان فيكتب على رأس الورقة حرفا من حروف اسم
صاحبها وهو آخر حرف من اسمه فيستدل به ويفعل ذلك بالسبعة اوراق ويرده
الى مكانها ثم يشغل الناس ويحدثهم والمقلب فى يده قدام الجماعة ثم يفتح المقلب
فتطلع تلك الاوراق المكتوبة بالمداد وبعضها بالزعفران فيطلع فى يده ورقة
فيقول يا فلان هذه ورقتك وقد طلع اسمك وضميرك اقعد حتى اقول لك جميع

بماطلع لك ثم يفعل بالآخر مثله وكذا بالجماعة السبعة وبعدذلك يطلق الهادور ويتكلم على السرماط بماسبق فى الباب الاول ثم يرجع الى الهيكل فيتكلم عليه فافهم ذلك (ومنهم) من يخرج الضمائر بالسين وذلك انلهم أبياتامن الشعر تخرج بها الضمائر تجمع الحروف فيخرج بها الضمير وذلك انه يعصب عين صبي ثم يجعله فى آخر الحلقة ويجعل ظهره اليه ثم يقول من كان له ضمير فليتقدم ويسمى اسمه واسم امه وضميره فى أذني حتى يبينه له هذا الصبي فاذا قال ضميره للمعلم أنشد الشعر الى البيت الذى فيه حرف من اسمه ويقول للصبي اعط بالك فيأخذ الحرف ثم الحرف الذى بعده من البيت الثاني فيقول ما قلت لك اليوم اعلمك فيقول الصبي يامعلم ظهر اسمه وضميره فيقول بين فيقول اسمه فلان وأمه فلانة وقدظهر ضميره ويصبر حتى أبين له ضميره ثم يفعل بالجماعة كذلك فيتعجب الناس منه (ومن ذلك الذين يبلون الاوراق التى يجعلونها على النار والاوراق التى يغمسونها فى الماء فتطلع مكتوبة) اعلم أن هذه الاوراق سبعون نوعا مكتوبة فلنذكر بعضها فمن ذلك أن تكتب الاوراق بالزاج ويجعل فى الكوز ماء العفص واذا غمست الورقة اسود موضع الزاج ومنهم من يكتب بالنشادر ويغطس فى الخل فافهم (ومنهم) الذين يبلون الاوراق التى يجعلونها على النار فتطلع مكتوبة وذلك اني أعرف منها تسعة أنواع فنذكر البعض فمن ذلك انهم يكتبون فى ماء البصل واذا قرب الى النار ظهرت الكتابة سوداء واذا كان ماء البصل وحده ظهرت الكتابة حمراء واذا كانت معه مرارة كبش ظهرت الكتابة صفراء ومنهم من يكتب باللبن الحليب ويقول أضمر على هذه الورقة وتجمع الورقة مفرقة بعضها من بعض ويوري انه يعزم عليها ويقول أيها الخدام الصالحون بحق ما تلوت عليكم اكتبوا أسماء هؤلاء وأسماء أمهاتهم فان هذه الاوراق اذا حميت ظهرت فيها الكتابة كيف ما أراد (ومنهم) من يكون لهم مهابرون قيام على رؤسهم فاذا جاء الخشن قعد المهابر وخط باصبعه على الحديدة ثم يرمى له درهما أو نصفا ويقول اخرج لى ضميرى فيقول أدفع معه هذا درهما آخر وتفرج عليه فيقع الخشن ويضع يده على الحديدة ويضمر فيقول للمهابر أنا اضمرت كذا وكذا فاى شيء أضمرت أنت فيقول كذا وكذا فيعود اليه ويقول للخشن سمعت ضميره فيقول نعم فاذا قعد واقدم الحديدة

ليهم ويقول أضمروا فيضمرون فيقول للخشن أخرج كرامتى فان طلع ضميرك جيدا أخذت منك شيئا وان طلع رديئا فما آخذ منك شيئا فيخرج له ماتيسر فيقول المهابر أنت أضمرت كذا وكذا ثم يلتفت الى الخشن فيقول هكذا اضمر فيقول نعم فيقول ان هذا قريب ان هذا الامر عاقبته غير صالحة هذا يدل على النكد والشر والحبس والضرب فاترك هذا وخذ فضتك فهى على حرام فيقول المهابر خذها فيأبي ثم يقول انت اضمرت كذا وكذا ويكون المهابر قد اسر له بالضمير فاذا قال نعم فيقول طيب قلبى حتى ابين لك جميع ما اضمرت فان هذا الضمير فيه البشارة العظيمة ثم يأخذ منه شيئا ويقول اضمر على هذا الضمير فان لك فيه راحة جيدة وامورا صالحة ثم يهدر عليه بما يوافق الضمير ويقول له قم على ذلك (ومن ذلك) الذين يكشفون بالبلهان ويتكلمون على الملة الاثنى عشرية وذلك انهم يعملون كتابا كبيرا قطع البغدادى ثم يصورونه ويدهنونه ويجعلون اوله صفة الاقاليم وعجائبها وما فيها ويجعلون فيه بعد ذلك صنعة الجن والملوك واعوانهم وخزائنهم وبعد ذلك يعملون فصول الزمان وصفة الكواكب ثم يعملون المنازل القمرية وجميع ذلك مصور مذهب ثم بعد ذلك يصورون البروج الاثنى عشر كل برج بثلاث وجوه وتسع نوهرات وثلاث مثلثات وثلاثين درجة واثنى عشر حالة جميع ذلك مذهب مليح ويبسط البساط ويجعل الكتاب قدامه على كرسى ويفتح ورقة بعد ورقة ويقول هذه صفة الاقليم الفلاني هذه بلاده وعجائبه ويتكلم عليه ويفتح ورقة اخرى ولا يزال كذلك حتى يلف الحلقة وهى الهندسة ثم يفتح اول برج ويقول هذا برج الحمل من الوجه الاول وهذا الثاني وهذا الثالث فصاحب الحمل والمريخ قدامه خلعة وفائدة وقد ماتت زوجته وصاحب الحمل والمريخ قدامه موت وصاحب الحمل والمريخ الليلة يولد له ولد فياض يقول نجمى بالحمل والمريخ انما هو من هذه الدرجات تقدم ابين لك نجمك ودرجتك وخير ايامك وما يتم لك من النساء والصنائع والملابس والمأكول والمشموم والادهان واى شىء تكون

امراضك وما يوافقك من البلاد والاودية فيتقدم اليه واحد فيقول اى شيء
اسمك فيقول فلان وامك فيقول فلانة وهذا الهذيان لايكون قط ولا يصح الا
بمولد رصدي او بما يقارب ذلك المولد القدرى وان كان لا يصح بل هو اصلح من
هذا الهذيان الذى ارتبط عليه الاخصان ثم يقول اى شيء اسمك واسم امك
واسم ابيك فاذا قال له ذلك يقول انت من الوجه الفلانى وهذا الهذيان
والمحال الذى لا يصح منه شيء الا بما قدمناه من العمل بالمواليد اذا كان
الحاسب منهم حاذقا يعرف حساب الجمل الصغير والكبير فاما الصغير فيخرج
منه النجم واما الكبير فيخرج منه الوجه والدرجات ولا يحتال فى ذلك الا
على رزق ابن عيسى او رزق ابي معشر فانه اذا قرأ احدهما كلم كل واحد بما فى
قلبه فانه يذكر رزق الجندى كذا او رزق التاجر كذا او رزق الفلاح كذا
او رزق المملوك كذا ولا يخلى شيئا حتى يذكره فاذا تحدث بما هو فيه ارتبط
ولا يكون من أحكام ما قال شيء فافهم ذلك

(فصل فى كشف أسرار الذين يتكلمون على الرمل)

(اعلم) أن الرمل علم شريف من أجل العلوم وهو علم علمه الله عز وجل نبيه ادريس
عليه السلام وبه أظهر الله تعالى نبوته قيل وكان ادريس لا يظهر نبوته ولا يتلفظ بها
خوفا من القتل وكان يختفى من قومه ويعبد الله تعالى على ساحل البحر فهو ذات يوم
يعبد الله اذ تمثل له جبريل عليه السلام فسلم عليه ثم جلسا يتحادثان فبسط جبريل الرمل
وخط ثم نظر الى ادريس وقال اسمك ادريس قال نعم قال أنت نبى وتكتم نبوتك قال
نعم قال وتم لك كذا وكذا قال نعم قال ستظهر نبوتك ويكون من أمرك كذا وكذا ثم
حدثه بكل ما هو فيه فلما سمع ادريس ذلك تعجب منه ثم قال يا أخى من أين لك هذا العلم
فقال له هذا يقال له علم الرمل (وانما سمى بالرمل لكون جبريل وضعه على الرمل) فعرف
بذلك ثم قال ادريس سألتك ان تعلمنى ما علمت قال حبا وكرامة فاذا أردت ذلك تجتمع
فى كل يوم هنا وأعلمك ثم انصرف عنه ادريس وقد تعلق قلبه بذلك فلما كان من الغد
أتى ذلك المكان فوجد جبريل واقفا يصلى فصلى معه ثم جلسا وشرع جبريل
يعلم ادريس أياما حتى انه قد أكمل العلم فقال له انك قد اتقنت هذا العلم فخط

على جبريل فى هذه الساعة هل هو فى الارض أو فى السماء فخط ونظر فقال جبريل هذه الساعة فى الارض فقال انظر فى أى الاقاليم هو فنظر فى الرمل ونظر اليه وقال اذ يكن جبريل آدميا فانت جبريل ثم طلبه فلم يجده فتعجب من ذلك ثم أتى قومه واجتمع باكابرهم وقال لهم قد تعلمت علما نفيسا فمن كان منكم فى قلبه ضميرا وأمر من الامور فليضمره فى قلبه ابينه له فاضمر كل منهم ما كان فى قلبه فجعل يحدثهم بما فى قلوبهم وهم يتعجبون من ذلك ثم قالوا سألناك ان تعلمنا هذا العلم فاصطفى منهم اربعين شخصا هم رؤس القبائل وشرع فى تعليمهم وهم الهرامسة المذكورون وهم تلامذة ادريس عليه السلا ولم يزل يواظبهم حتى علم انهم قد صاروا فى طبقته فى العلم فلما علم ذلك جمعهم وقال اعلموا انى لما انفصلت منكم خطيت فى الرمل فظهر لى ان الله تعالى قد ارسل نبيا صادقا فليخط كل واحد منكم على ذلك فان وافق الخط طلبناه وآمنابه وان اختلف تركناه فخط الجميع واتفقوا فقال ادريس اذ قد صح ذلك فخطوا فى اى الاقاليم هو حتى نقصده نؤمن به فخطوا اجميعا وقالوا هو فى اقليمنا الذى نحن فيه فقال الحمد لله الذى لم يتعبنا فخطوا فى اى البلاد هو فقالوا هو فى البلد التى نحن فيها فقال فى أى دار من الدور فقالوا فى هذه الدار التى نحن فيها ولم يزالوا حتى قالوا هو فينا فقالوا أنت هو فقال نعم فقالوا اكتم ذلك حتى نتفرق نحن الى القبايل التى لنا ثم نعيد عليهم ذلك فمن آمن أحضرناه اليك ومن أبي وخالف قتلناه ثم أتوا قومهم وقصوا عليهم القصة فاكثر الناس قالوا أنتم سادتنا وما رضيتم به لانفسكم فنحن لكم تبع فآمن اكثرهم بادريس عليه السلام وأظهر الله تعالى نبوته بالرمل وقد قلت فى الارجوزة التى عملتها فى الرمل * وأظهر الله به هرمسا * دعوته الخ وقال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن علم الرمل كان نبي يخطه فمن وافق خطه خطه فقد أصاب ثم ان الذين يدعونه لا يحصل أحد منهم على شيء سوى معرفة الضرب والتوليد فاذا تم ستة عشر صورة ترك العلم ورجع الى الخفق فلا يحصل منه على طائل وذلك متصل بنية العقبه يدل على حركة يطلب فيها اتصال ويسأل عن العاقبة فى ذلك ثم يسمع ما يقول ويأخذ منه ويرد عليه ولا يعتمد على شيء من اصول العلم بل على الخفق فمن اجل ذلك نبذوا العلم وراء

ظهورهم وتعلقوا بالباطل فضاع العلم ونسب الى عدم وجوده والعلم صحيح لا طعن فيه وانما الطعن فيمن يدعى ولا يعمل بمقتضاه وكذلك اقول فى جميع العلوم والله اعلم

﴿ الفصل الثالث عشر فى كشف أسرار المعزمين ﴾

(اعلم) وفقك الله أن هذه الطائفة لهم أمور عجيبة وأحوال غريبة لاتعد ولا تحد وذلك أنهم اذا دخلوا بفرد من الرجال والنساء أظهروا له أحوالا لاتكيف ولا تدرك فيذهلون عقل من يحضر فاذا أرادوا عزمة أحد من الرجال والنساء خيلوا له أشياء فيدهشون عقله وأنا ان شاء الله تعالى أبين بعض ذلك فمن ذلك اذا أرادوا أن يعزموا على أحد ضربوا له منـدلا فيأخذون قدح زجاج بلا تدخين ثم يخبؤنه فى القطن فاذا أرادوا أن يعزموا أخذوا ذلك القدح وملؤه ماء ثم أطلقوا البخور وشرعوا فى العزائم فبمقدار ما يستمر الماء فى القدح يقول هيا احضروا وبينوا البرهان بحضوركم الوحا الوحا فان القدح اذا شرب الماء فرقع وانكسر فيحسب من حضر أن الجن قد حضروا فيزعبر عليهم كيف ماشاء على قدر غرضهم * ومن ذلك أنهم اذا أرادوا أن يظهروا أن على واحد سحرا فيـأخذون ترابا لم يستعمل ويعملون فيـه من الملح الناعم ثم يعملون صورة مثل ذلك الشخص الذى قد زعموا أن عليه سحرا ثم يكتبون على الصورة أسماء ويقولون له خذ هذه السورة وبيتها تحت رأسك وقل ياصالحون يامصلحون بحق هذه الاسماء بينوا لى سحرى فى هذه الصورة فاذا أصبحت رش عليها ماء فان تفتتت وعادت الصورة ترابا فانت مسحور فانه اذا رش عليه الماء تعود الصورة ترابا فيتوهم أنه حق فيرتبط عليه ويقول له أنا أبطل ذلك عنك فيأكله فاعلم ذلك ولهم فى المندل أمور عجيبة فمن ذلك أنهم يأخذون جرة جديدة لطيفة يملؤنها ماء ويجعلون تحتها حصاة نشادر بحيث لا يراها أحد ثم يطلق البخور ويندفع فى العزيمة ويقول الوحا احضروا مندلى هذا وأعلمونى بحضوركم فان الجرة تميل وتسقط ويتبدد الماء منها فيقول حضروا وذلك أن الوعاء الابيض من الفخار اذا كان جديدا رشح وتشرب النشادر

الذى وضعه تحته فتنحل الجرة وتسقط فيظن من حضر أن الجن قد حضروا
وقلبوها فيتمكن منهم أخزى الله أصحاب هذه الفعال ومن ذلك اذا جاء عندهم
أحد وأرادوا ان يزعبروا يأخذون هاونا وطاسة أو ما كان من النحاس
ويجعلونه فى مجلس اوخزانة ثم يأخذون يد الهاون ويربطونها بخيط مسدس ثم
يفتلونه حتى يرجع طوله شبرا ويربطون طرفه فى مسمار مسمر فى الحائط
ويجعلون الهاون اوالطاسه تحته ويكون الخيط على طول المكان ثم يخرجون
ثم يرجع بمن يريد الزعبرة عليه ويدخله البيت ثم يقول له قل أنا فلان بن فلان
صاحب هذا الشغل وأريد من الله ومنكم قضاءه ياصالحون يريد بذلك اذ لا يتوهم
ان فى البيت أحدا فاذا عمل هذا جعل على الباب سترا ثم يطلق البخور ويعزم
ويقول احضروا واعلموا بحضوركم الوحا الوحا العجل العجل فلا يزال الحبل ينحل
حتى يصل للنحاس فاذا وصل الى النحاس ضربه ضربه تسمعه الحاضرون فاذا سمعوا
ذلك توهموا ان الجن قد حضروا فاذا كانت امرأة وأرادها قعزا الى البيت يصيح
يافلانه اسرعى الحضور ويكرر عليها حتى تدخل عنده فاذا دخلت عزبرها
كيف شاء وقد حدثنى بعض من عاين ذلك أنه اجتمع عنده فى يوم واحد خمس
نسوة وكان كلما دق الهاون تفر الى المجلس ثم يقول هذه راية فلان ثم يصبح بها
فتدخل اليه فيلفها ويخرج يعزم فاذا دق ثانية يفر الى البيت ويقول هذه راية
فلانة ثم يفعل بالخمسة كما فعل المرة الاولى فانظر الى هذه الزعبرة وما أشدها
ولهم أمور عجيبة فافهم (ومنهم) انهم يؤلفون لهم ناظورا ويكون يعرف الخط
ولهم معه اشارة فى الخبايا فاذا ارادوا زعبرة أحد من الناس ربطوه على ضرب
المندل فاذا حضروا من أجل ضربه قال المعزم لصاحب الشغل اذ هذا الناظور
ما فى زمانه مثله ومع ذلك فانه فى بعض الاوقات يختل نظره وأنت ما منزلتك
عندى مثل الغير حتى أخسرك وما ينقضى لك شغل فاريد أنا وأنت نمتحن
هذا الناظور فان نظر قضينا الشغل وكيف نمتحنه فيقول أخبئ له خبية فان
أظهرها قضينا حاجتنا فيقول والله أنا كنت أريد أفعل ذلك وهذا مراد المعزم
لانه خاف يخبى خبيئة ولا يطلعه عليها فيدكون عليه ثم يتفق معه على خبيئة

يخبونها فاذا علم ذلك أطلق البخور واندفع فى العزيمة الى أن يصل الى اسم فيه آخر حرف فيه أول حروف الخبيئة فيقول اجعل بالك فيحفظ ذلك الحرف ثم يتكلم حتى يصل الى اسم فيه حرف ثان فيقول حضر أحد فيأخذ الحرف الثانى ولا يزال كذلك حتى تكمل حروف الخبيئة فيقول ان كان ما حضر أحد لك ما بقيت اليوم أتكلم فيقول قد حضر الملك الفلاني ومعه خلق كثير يسلم عليك فيقوم المعزم له ويخدمه ويقول الخدمة لك يافلان يعنى لصاحبه فيقول الناظور الملك يخدمك وقد أحضر صاحبك فيقول المعزم هذه درجة عالية ثم يقول للناظور اخدم الملك وعرفه أن فلانا قد خبأ لى خبيئة ويسأل من احسانك أن تظهرها لى حتى أخبرهم عنها وأعرفهم ماهى ثم ينظر ساعة ويضحك فيقول المعزم لم تضحك فيقول ان الملك قد أخبرنى أن الخبيئة خبيتها أنت وهو على سبيل الاختبار والامتحان وأنا أفرح بذلك واما هذه الخبيئة فهى كذا وكذا فاذا سمع صاحب الشغل فرح وارتبط عليهم فيقول المعزم وجب ان تطيب قلب هذا الناظور فانه معدوم المثل لانه اذا طاب قلبه امعن النظر فيهبه شيئا فيزعبروا عليه كيف شاؤا (ومن ذلك) أنهم اذا أرادوا ربط أهل مدينة أوقرية وأخذ أموالهم فيسيرون الى تلك البلد واحدا أواثنين ويدعون الصرع فى كل وقت وفى كل محفل من الخلق وفى الاسواق وعلى أبواب الامراء اذا نزلوا من الركوب وفى الجوامع ويكونون قد عرفوا سعداء البلد فيتحدثون فى الصرع ثم يتبعونها باشياء مدغمة ثم يعوجون أيديهم وأرجلهم ويخرجون الزبد على اشداقهم فتعرفهم اهل البلد وكبراؤها فيحملونهم الى معزمى تلك البلد فلا يقدر احد ان يعمل فيهم عملا ثم بعد ذلك يسافر المعزم الذى ارسلهم الى تلك البلدة ويدعى التعزيم فيقال له عندنا واحد صفته كذا وكذا وما يقدر احد يبرئه مما هو به وهو غريب قد تعصب معه الامير الفلاني وقال ان من ابرأه اعطيته ما اراد فيقول احضروه حتى ابصره فاذا احضروه نظر اليه وسأله عما يدخل عليه وعما يراه وعما يحل به فيحدثه فيقول هذا عارض صعب لايقدر احد يرده ولا يخلصه الا انا وما اعالجه الا قدام هذا الامير

الذي يقولون عنه وبحضور معزمي بلدكم فيقول له المجنون يا معلم كثيرا أتانا مثلك ويقول انه يخلصني وعجزوا عن ذلك فيجعل في كمه خاتما من الرصاص المنقوش أو النحاس ويقول له أنظر في فمي فينظر فيه ثم يقلب عينيه ويلوي فكه ويعوج يديه ورجليه ويصيح صياحا منكرا فيتعجب كل من كان حاضرا من الناس فاذا وقع الى الارض قعد عند رأسه ويقول خليه ياملعون ثم يزعق فيه فيقعد ويبوس يده ويبكي ثم يتعلق فيه ويقول يا سيدى أنا في حسبك أنا رجل غريب وما لي أحد وقد تصدق الامير فلان بان من يخلصني يعطيه ما يطلب ويتعصب معه الحاضرون فيواعدهم الى وقت معلوم ثم ينصرف وقد ارتبط عليه خلق كثير وحدث الناس بعضهم بعضا ثم يحضر في ذلك اليوم الذي وعدهم فيه خلق كثير من كبراء البلد وأهلها ثم يحضرون الى بين يديه فيقعد ويكتب في كفه ثم يبرز الخاتم من كمه ويطلق البخور ويقول هيا الارض ويقول انطقي يا ملعونة ويصيح عليه فيقع على الارض ويقول انطقي وقولي ما اسمك وقبيلتك ولم أخذتي هذه الجثة فيسكت ولا يرد له جوابا فيكتب في ورقة أو في كفه ويضعها على فيه فيستغيث ويقول العفو النار ثم يخبط ويمتنع من الخروج منه فيقول هذا يحتاج الى خاتم من ذهب ودملج من سبع معادن وينقش عليه العهد ثم ينجم سبع ليالي ويحتاج الى معالجته بالبشر أربعين يوما ويحتاج الى كذا وكذا وهذا اذا برئ تفتقر اليه الملوك وينتفع الناس به فان صاحبته تأتيه فتخبره بما يسأل عنه من أمور الدنيا لان هذه القبيلة هذا فعلهم وهذا قليل المثل اذا برئ ويكون عنده جميع أخبار الدنيا فترتبط عليه الخلق فافهم ما أشرت به عليك واحذر أن ينطلي عليك (كشف اظهار السرقة)

وذلك أنهم يعملون خاتما من نحاس يكون وزنه دانقا ونصفا ثم يركبون عليه فصا من السندروس ويجففونه ويخبؤنه معهم ويعملون خاتما آخر مثله الا أن هذا الخاتم يكون فضة كاذبة فاذا جاءهم انسان وقال لهم ضاع لي ضائع يقول أنا أخرجه وأظهره ثم يجمع جميع المتهومين ويطلق البخور ويعزم ويخرج الخاتم الثقيل ويقول ان كان هذا الاسم هو السارق فغرقوه ثم يرميه فيغطس ويفعل

ذلك مرتين أو ثلاثة ثم يترك الخاتم الثقيل ويخرج الخفيف ويقول ان كان هذا الاسم السارق فقوموه يفعل ذلك أيضا مرتين أو ثلاثة ثم يدلك الخاتم الخفيف ويرمى الآخر فيقول قد طلع اسم السارق وقد عرفته ولا يمكن أن أخرجه أو أهتكه الا بعد ثلاثة أيام فان لم يرد الجواب والا عرفتكم اياه فيتوهم السارق أن اسمه قد ظهر فيرد السرقة خوفا من الفضيحة فافهم (ومن ذلك) أنهم يأخذون ديكا ويكتبون ورقة ويجعلونها فى عنق الديك ويجعلونه تحت طاسة كبيرة فى بيت مظلم و يلطخون ظهر الطاسة بشيء من الثوم بحيث لا يعلم به أحد ويقعدون على باب البيت ويقولون للمتهومين اعبروا واحدا بعد واحد وليضع كل منكم يده على ظهر الطاسة فان السارق اذا وضع يده صاح الديك ويصفق بجناحيه ويصيح ثلاث أصوات فاذا قال ذلك توهم السارق ولا يجسر أن يضع يده على الطاسة فيقول الى غد يظهر القماش فاذا خلى به يقول اعلم أنه ما أحد أخذ القماش الا أنت وأنا ما أريد أفضحك والمصلحة أن ترد القماش من حيث لا يعلم به أحد وأنا والله لا أعلم أحدا وان لم ترده والا أعلمتهم بك وشهدت عليك فاذا سمع ذلك يحتاج أن يرد القماش فافهم ذلك (كشف أسرارهم أيضا) وذلك أني أستنبط شيأ مليحا لاخراج السرقة لم أسبق اليه وذلك أني أخذت بيضة ثقبتها ثقبا خفيفا وأخرجت ما فيها ثم جعلت فيها ماء الطل وسددت الثقب وكتبت عليها فى الجنب الواحد باللبن الحليب من حيث لا يعلم أحد ثم جمعت المتهومين وقلت أنا أكتب رسالة على هذه البيضة الى الملك الموكل بالمتهومين يعنى على أرواح المتهومين وأعرفه صورة الحال فهو يرد علينا الجواب ويعرفنا من هو السارق فاذا تقرر ذلك وحدثتهم به جئت الى الشمس والفضا ثم خطيت خطه وأخذت البيضة وكتبت على جنبها الاخر بحضور الجماعة رسالة من فلان الى فلان الملك الموكل بالارواح ان فلانا قد راح له قماش وقد حار بمن يتهم فعرفنا من أخذه وانظر فيما ترى ويكون وقد عرفت سارق القماش وأمهلته ثلاثة أيام فان رده والا عينته وقلت اسمه وأين خبأه فاذا كتبت عليها بالمداد وجعلتها فى الخطة ثم اوهمت الجماعة انى اعزم عليها

فانها اذا حميت الشمس عليها ارتفعت حتى تغيب عن العيون فاذا نشف الطل وقعت وقد احمرت تلك الكتابة التى باللبن وتظهر على البيضة فاذا قرأت الجواب على الجماعة قلت يا أصحابنا من أخذ هذا الضائع يرده وان مضت الثلاثة أيام ولم يرده افتضح على رؤس الاشهاد وبطلت يده التى سرق بها ومع ذلك يعرفنا الملك سلام الله عليه أين خباه فان السارق يتوهم ويرد ما أخذ فافهم ذلك

﴿الفصل الرابع عشر فى كشف أسرار أطباء الطريق﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة أكثر مكرا وحيلا من غيرهم ولهم أمور عجيبة وهم أجناس كثيرة وضروب لايقع عليها احصاء بل نذكر منهم ما سهل على سبيل الاختصار (اعلم) ان هذه الطائفة منهم من يتكلم على العقاقير وهم أكثر كذبا على الناس ومنهم من يتكلم على دواء الدود (ومنهم) من يتكلم على الادهان (ومنهم) من يتكلم على المعجون (ومنهم) من يتكلم على السفوفات (ومنهم) من يتكلم على أدوية الشعر (ومنهم) من يتكلم على الدرياف (ومنهم) من يتكلم على نفخة الدواب (ومنهم) من يتكلم على مرارة الطبع ولو ذهبت اذكر الجميع لطال فاما الذين يتكلمون على العقاقير فاعلم ان فيهم فضلاء وسادات (ومنهم) من له معرفة بجميع النبات ومنافعه ومضاره ومعرفة الارض التى ينبت فيها ويعرفونه بعينه واسمه وصفته فمنهم الحكماء الطبائعية وذلك ان الطبائعى لايعرف النبات بعينه بل يعرف اسمه ومنفعته والحشايشى يعرفها بالنظر وهذا دليل على انه أفضل من الطبائعى لان الطبائعى يقرأها من الكتب ويصفها من غير وقوف عليها فافهم ذلك (ومنهم) الذين يتكلمون على المعجون يأخذون العسل او القطارة اورب العنب ثم يغلونه على النار حتى يأخذقوامه ثم يأخذون الطحين ويلفونه به لفاجيدا وبعد ذلك يعجنه بالزنجبيل (ومنهم) من يعجنه بعود القرح (ومنهم) من يضيف اليه دار فلفل ويقرصه أقراصا ثم يجعله فى حق ويلف المنكامة ويحكى حكاية ثم يتكلم على الامراض ودوائها ثم يخرج من ذلك ويدعى انه ينفع لكل شىء ولهم معاجين كثيرة يطول فيها الشرح والجميع من

تلك النسبة وقد كان لى صاحب بالديار المصرية وكان سيدا فى شغله ظريف وقته فقص لى حكاية عجيبة قال كنت فى الفلاسنة سبعة وستمائة اكتسب فى كل يوم ثلثمائة درهم وأحيانا زيادة على ذلك فقلت ما كنت تصنع فقال كنت اخرج كل يوم الى أرض الطبالة ومعى هذه الطاسة تسع خمسة ارطال بالمصرى فكنت املأها طين ابليز ثم آتى الى دارى وآخذ عسل القصب وأعقده على النار ثم ألقى عليه ذلك الطين وأعجنه عجنا جيدا وأضيف اليه ماتيسر من الطحين ثم أعجنه مع الكمون المطحون وأجعله أقراصا كل قرص مثقالين ثم أنزل وألف الهنكامة وتكلم عليه انه ينفع من أكل الطعام ويحفظ القوة ويحسن الصورة وانه اذا أكل انسان منه قرصا بالغداة أغناه عن الطعام الى العشاء واذا أكل من العشاء أغناه عن الطعام الى الغداة ثم انه يحفظ القوة والصحة وكنت أتكلم عليه بما يليق به فكنت أبيع القرص بدرهم فأخرج كل يوم بثلثمائة درهم وأزيد حتى كان الناس يقعدون فى انتظارى قبل ما ابسط وكان اكثر الناس يأخذون خمسة اقراص وأكثر واذا أكل منه قرصا تندت الاعضاء من العسل والطحين ونزل الطين الى فم المعدة فيسدها ولا يرجع يشتهى من الطعام شيأ ولا تدفعه المعدة فى ذلك اليوم (ومن ذلك) انهم اذا ارادوا ان يظهروا للانسان انهم يسقونه دواء يرمى الدود فيأخذون عصب الجمل ويعملون منه هيئة الدود ثم يأخذون شيأ من الحشائش المسهلة ويضيفون اليها تلك الاعصاب من حيث لا يعلم بها الخشن فاذا أكلها انسهل ويبقى الطبع مثل الما وتلك الاعصاب فيه على مثال الدود ولا ينكر منه شيأ فافهم ذلك واعلم انى لو شرحت جميع ما اطلعت عليه لما وسعه مجلدات كثيرة ولكن بالبعض يستدل العاقل على الكل وللشيخ ابى القاسم الحريرى صاحب المقامات شعر

فان فطنتم للحن القول بان لكم * صدقى ودلكم طلعى على رطبى

وان شدهتم فان العار فيه على * من لا يميز بين العود والحطب

(ومنهم) من يأخذ زيت الفجل ثم يصبغه احمر بعقاقير تسمى ساق الحمامة ثم يرتب له من يجيزها فاذا هنكم الهنكامة تكلم على ذلك الزيت وادعى ان هذا يقال له دهن منفدوانه يبرئ الزمن فاذا هدر عليه أتى المجيزون فمنهم من يجىء وهو يمشى على

عصا ويتقدم اليه فيدهن من ذلك الدهن ويطيل المعك ثم يقول له قم وامش فيقوم ويمشي خلقا سويا فيأخذ العصا منه ويقول له رح في حال سبيلك فان المرض لا يعاودك (ومنهم) من يتكلم على بيض السلحفاة ويبلزونه (ومنهم) من يتكلم على منفحة الضبع للارياح المزمنة وغيرها وكل ذلك مصنوع (ومنهم) من يتكلم على حشيشة السلحفاة وانه ينفع في المحبة والعطف وجلب القلوب وقد كشفت عن هذه الحشيشة فوجدت لها فعلا عظيما في هذا المعنى الا ان هذه الحشيشة لا يقدر عليها الا من رصد فحل السلحفاة حين هيجانه فانه اذا هاج طلب الانثى فاذا جا اليها تمتنع منه وتدافعه فاذا يئس منها ذهب الى هذه الحشيشة وقطعها ثم أتى فوضعها على ظهرها فاذا وضعها طاعت له ثم يرمي الحشيشة فاذا أخذها الذي قد رصدها فانها نافعة واعلم انه لا يؤخذ من الحشيشة الافرودورقة وهي التي يأخذها الفحل وما سواها لا يساوي شيأ بل هؤلاء الغرباء يهدرون عليها ويبلزونها فافهم ذلك (كشف أسرار الكحالين) وذلك انهم اذا أرادوا أن يعملوا أي كحل كان يأخذون من النشا ما أرادوا ثم يسحقونه حتى يعود كالغبار ثم ينخلونه ويأخذون من الملح الاندراني مع الدارفلفل فيسحقونه ثم ينقعونه مع الملح المذكور ويسقونه لذلك النشا ويسحقونه به ثم يجففونه ويعيدونه الى السحق فاذا أرادوا ان يغبروه أضافوا اليه قليلا من الدخان الذي يجتمع على المداخن فان أرادوه ملوكيا جعلوا فيه صدف الجوهر مسحوقا ثم يعملون منه أصفر يصبغونه بالورس ويعملون منه باسليقون فيسقونه بدم الاخوين ثم يعملون منه العزيزي فيصبغونه بالمغرة المدنية ثم يتركون منه أبيض بلا صبغ ويسمونه ملكايا واعلم أن النشا يشد عصب العين والدارفلفل يأكل الجرب والحكاك ويقطع الدمعة ولهم في ذلك أمور عجيبة لا تعد ولا تحد فهذا أمر اكحال الدرورات (صفة كحل يذهب البياض من العين نافع) يأخذ مرارة الضبع وكحلا أصفهانيا فيسحقه بسبع مرائر ابن آوى والعقاب الضبع والقنفذ والباز والسلحفاة ومرارة البقر سحقا ناعما ثم يجففه في الظل ويكتحل به صاحب البياض يذهب باذن الله تعالى ويطلع البياض كأنه قشر الثوم فالحسه بلسانك فانه يطلع

ثم كحله بكحل الجلاء سبعة أيام فانه يبرأ (اذهاب الشعر من العين) يؤخذ النحاس الطالقوني فيعمل منه ملقط ثم يقلع به الشعرة من العين ثم يؤخذ كحل أصفهاني ويسقى بماء الرمانين ومرارة الضبع ثم يكحل العين فانها تبرأ ان شاء الله تعالى (صفة كحل مذهب لجميع أوجاع العين) يؤخذ كحل أصفهانى فيسقى بماء العوسج مع التوتيا العلم ثم يجعله أشيافا ويشيف به العين فانه يزول جميع ما يكون فى العين من الامراض والاوجاع باذن الله تعالى (صفة كحل يذهب جميع الامراض) يؤخذ من خرء الجرذون جزء ومن التوتيا جزء ويدق الجميع وينخل بحريرة ويؤخذ من الملح الاندرانى جزء مدقوق ناعما أنعم ما يكون ثم تكحل به العين فانه يذهب جميع ما فيها من الامراض المزمنة فافهم

﴿فى كشف أسرار الذين يخرجون الصئبان من العين والجفن﴾

(اعلم) وفقك الله تعالى أن هذا اعظم ما يكون من المكر وذلك أن هؤلاء القوم اذا عجزوا عن جميع الاشياء نظروا من فى عينه بعض أمراض مزمنة فيقولون ما يعرف هذا المرض الا كل واصل فى هذه الصنعة فان هذا المرض يسمى الاكلة وهذه عفونة تنصب فى العين فيتولد منها صئبان يسكن فى الجفن فاذا كحل صاحبه أحس الصئبان بحادية الكحل حفر الاجفان وسكن فيها فعند ذلك يصعب بروزه ولا يقدم عليه حكيم الا أن يكون فاضلا فى هذه الصنعة لانه بعد يتساقط من الاجفان على مثال الصئبان فيقاطع عليه بما يليق فاذا وقع واتفق ذلك أخذ بيض النمل ووضعه فى مكحلة أخرى بماء الرمان الحامض حتى عفن بالسكر وبقى بمثال اللعوق ثم يكحله سبعه أيام بما أراد من الاكحال فاذا كان فى اليوم السابع أخذ المرود ودسه فى المكحلة التى فيها بيض النمل ثم يكحله فى كل عين ثلاث مراود ولا يخليه يفتح عينه فاذا كحله احتبس الدمع فى عينيه ويسبح بيض النمل ويخرج مع الدمعة (ومنهم) من يأخذ بزر الرشاد وينقعه فى ماء حار ثم يعكه بيده معكا جيدا ثم يودعه الاكحال وقد أضيف الى الكحل قليل من الصمغ العربى ويكحله بما اتفق له من الاكحال سبعة أيام ثم يدخل الحمام فيغتسل ثم يخرج على شىء من الادوية

الحارة حتى يحمى الجفن ثم يكحله من الكحل المدبر ويقول له نم فاذا نام انحل الصمغ فتلصق الاجفان ويمسك عليها بمقدار ما ينحل البزر وقد انحبست الدمعة فى عينه فاذا فتح عينه تساقط ذلك البزر من عينه من الدمعة فيشك أنه صئبان (فى قلع الناصور من العين) اعلم أن صاحب هذا المرض لا تزال عيناه كذلك ولا يزول عنه مرضه أبدا وذلك أنه يأخذ ريشة حمام أبيض ويقص سفلها بمقدار الظفر ثم ينقعه فى الخل الحاذق مع البودق ويتركه سبعة أيام حتى يعود مثل العلك ثم يكحل المريض بما اتفق من الاكحال فاذا علم أن الريشة قد انحلت كحله تلك الليلة بكحل حاد وفى الغد يأخذ تلك الريشة يلبسها المرود ثم يغطسه فى المكحلة التى فيها الكحل ثم يكحله ويدير المرود فى عينه حتى يعلم أن الريشة نزلت فى الجفن فيتركه ساعة بمقدار ما يجتمع الدمع فى العين ثم يفتح عينه فان تلك الريشة تنزل مع الدمعة وقد ألقى الدمع فى اناء زجاج فاذا علم ان الريشة نزلت ألقى عليها ماء باردا فانها ترجع الى حالتها الاولى فاذا رآها أحد لا يشك أنها ناصور ثم يكحله سبعة أيام بكحل يقطع الدمعة ثم يسكن المرض ويتركه (فى كشف أسرار الذين يقطعون الشرناق من العين) اعلم أن هذا المرض يجعلون معناه كلما جاء أشعله فاذا ارادوا أن يتعيشوا عليه أخذوا مصران الغنم يجردونه من لحمه بالظفر حتى لا يبقى الا الغشاء بمقدار ما يضعون مصران النقانق ثم يقطعونه حلقا حلقا كل حلقة على مقدار قلامة الظفر فاذا أراد قطع الشرناق أخذ من ذلك حلقة وجعلها تحت لسانه حتى تلين ثم يجعلها بين اصابعه لاصقة ثم يخرج الجفن بالحديد ويشرطه ويأخذ الحلقة يمعكها فى الماء على جفنه ثم يأخذ الميل يرفعه بها ثم انه يعصب العين فاذا أروى ذلك لا يشكون انه قطع الشرناق وهو لم يقطع منه شيئا فافهم ذلك ترشد

﴿الفصل الخامس عشر فى كشف أسرار الذين يقلعون الدود من الضرس﴾

(اعلم) ان هؤلاء القوم أشد حيلا من غيرهم وذلك انهم يدعون عمل ما لا يكون فيوهمون الناس انهم يقلعون من أضراسهم دودا ويكذبون ويعملون للناس

أدوية لا تساوى شيأ وأنا ان شاء الله تعالى اكشف بعض أسرارهم (فمن ذلك) انهم اذا أرادوا أن يظهروا للناس انهم يقلعون الدود من الضرس يأخذون من الحشيشة المعروفة باللاعية الصفراء ثم يجففونها فى الظل ويسحقونها ثم يأخذون من الدود الذى يكون فى الفاكهة ثم يلفون الدود فى ورقة من بعض أوراق الثمر لفا جيدا ثم يلمون عليه خيطا ويتركونها حتى تجف الورقة عليها وتمسك على الدود مسكا جيدا ثم يعجنون ذلك الحشيش الذى فيه الدود ويجعلونه فى جوانب الاقراص ويجففونه فى الظل ويبقى الدود يأكل من الحشيش فاذا أرادوا قلع الدود من الضرس أخذوا من تلك الاقراص بطرف اناملهم ثم يقلعون من حافة الموضع الذى فيه الدود ويجعلها على الضرس ويقول اطبق فمك فاذا فتح مد يده بالملقط واخذ الدودة عليه واخرجها قدام الناظرين فيخيل لهم انه قد أخرج الدودة من الضرس فافهم ذلك (ومنهم) انهم يدعون قلع الضرس ايضا بلا كلاب ولا مشراط ولا حديد فاذا ارادوا ذلك اخذوا صمغ الزيتون وحلوه على النار بلبن اللاعية ويجعلونه اقراصا فاذا ارادوا قلع ضرس اخذ المشراط وشرط على الضرس حتى يظهر ثم يجعل عليه من ذلك الدواء ويمكه به مسكا جيدا فاذا فعل ذلك خلا لحم الضرس عنه فينقلع بلا كلبات ولا وجع وهذا لا يعلمه منهم الا رجل فاضل وهو سر العلم فافهم * ومن اعجب ما صادفته انه كان لى صاحب من اهل بصرى يعرف بعلى البصراوى وكان خبيرا بالامور فدخل الى الديار المصرية فى سنة ستة وعشرين وستمائة وكنت بها فكان اهلها يستخفون به وبأهل الشام ويقولون بقر الشام فقال انا ابين من البقر ثم اجتمع بى فقال لى قد خطر لى أن أترك كل من فى هذه الديار المصرية يلوك القذر فقلت كيف تعمل ذلك فقال بعد أيام ترى ثم شرع فعمل سفوفا وجعل فيه عقاقير جملة برسم الصفوف وأخذ من القذر اليابس وسحقه وجعله فى حق ثم بسط بساطه بين القصرين وعمل حلقة وتكلم على دواء الفم وانه يظهر الامراض الكامنة فى أفواههم للعيان ومن أراد ذلك يجلس فجلس جماعة ثم تقدم واحد فقدم له الحق الذى فيه القذر وقال له خذ من هذا الدواء على أصبعك ثم استك به وأشم فمك فامحل القذر وظهر له رائحة كريهة

ثم قال ابصق فى كفك فجعله فى كفه فقال شم رائحة مرضك فشم تلك الرائحة التى تصرع الطير فقال خذ هذا الابريق وتمضمض ونظف فاك ففعل ذلك ثم أخذ من ذلك السفوف الطيب الذى فى المجمع وقال له استك بهذا الدواء واطل المعك ففعل ذلك فقال له ابصق فى كفك واشتم فشم رائحة الطيب فقال له الآن خلصت من المواد الرديئه فى الفم فلودامت هذه المواد حصل لك منها البخر وفساد المعدة وصفار اللون وقلع الاسنان ثم أخذ منه نصف درهم وأعطاه من ذلك السفوف شيأ يسيرا ثم فعل بالآخر كذلك ولم يزل يفعل بهم مدة سنة كاملة وكانت غلته تجمع كل يوم من أول النهار الى آخره ستين أوسبعين درهما ثم بعد ذلك بطل وجلس يحدثهم فى سيرة البطال وكل ليلة يعرض لهم أنهم يستاكون بالقذر ويعطون الجعل ويحكى لهم نوادر مثل ذلك ولا يفهمونها فافهم (ومن ذلك) أنهم ياخذون أعصاب الجمال فيشقونها على قدر الدود الصغار ثم يجففونها فاذا جفت جعلوها مع الاقراص فاذا أرادوا خروج الدود من الضرس أخذوا من تلك الاقراص شيئا يسيرا يتركونه على الضرس فاذا حمى العصب فتحه وأخرجه فلا يشك أحد أنه دود اخرجه من الضرس فافهم (ومن ذلك) أنهم يعملون سفوفا يوهمون انه ينفع الحفر والبخر ونزول الدم وانه ينزل الرائحة الكريهة من الفم وهذا واقع اذا عمل على الوجه الصحيح وهو انهم ياخذون من قرن اريل محروق واهليلج وملح اندرانى وحافر حمار وشب يمانى وعفص أخضر ورؤس الرمان الحلو وحبة سوداء وبزر ورد الجلنار المصرى وقرص وسماق وزرنيخ ورؤس الابر من كل واحد جزء ثم يسحقونه سحقا ناعما ويستاكون به فانه ينفع لما ذكرنا من مرض الاسنان

﴿الفصل السادس عشر فى كشف أسرار الذين يصبغون الخيل والدواب﴾

(اعلم) وفقك الله ان هذه الطائفة اشد دهاء ومكرا وتسلط على أموال الناس واكثرهم دكاشرة وذلك أنهم يشترون فرس لانسان ويصبغونه ويبيعونه عليه وهذا أشد مايكون من البهت والدهاء وقد اجتمعت بجماعة منهم فى أرض الصعيد وعيذاب فى بلاد المغرب وتونس ورأيت ذلك عيانا فمنهم الذين يصبغون

الفرس الادهم فيعيدونه أبيض وهذا أبلغ ما يكون فاذا ارادوا ذلك يأخذون من حروف المعز ومن قثاء الحمار ومن حب الباذروج ومن الخردل الابيض ومن حب النارنج ويغلى حتى ينقص الربع ويدهن به الجواد الادهم فانه يعود أبيض شديد البياض فافهم (ومن ذلك) أنهم يعيدون الفرس الابيض ادهما فيأخذون من ورق الحناء ومن حشيشة الصباغين ومن حب الباذروج ومن الفرصاد الشامى ومن حب الاذخر ومن ورق الغبيرا من كل واحد جزء فيدق الجميع ويغمر بماء السماق ثم يغلونه حتى يذهب الربع ويدهنون به الجواد فانه يعود ادهم شديد السواد حسن اللون فافهم واذا أرادوا أن يصبغوه أحمر يأخذون من الحناء الجيده أربعة أجزاء ومن ساق الحمامة جزأ ومن الجلنار المصرى جزأ ومن ورق الحناء جزأ ومن البورق الاحمر جزأ ومن الشب اليماني جزأ ويدق الجميع ناعما ثم يغمر بالماء ويغلى عليه حتى يذهب الربع ويدهن به الجواد فانه يعود احمر شديد الحمرة احسن ما يكون فافهم ذلك واذا ارادوا ان يصبغوه اصفر يأخذون من ساق الحمامة جزأ ومن الحناء جزأ ومن الزعفران جزأ ومن الشب الاحمر جزأ ومن الرامك المصرى جزأ ومن حب الباذروج جزأ يدق الجميع ثم يغمر بالماء ويغلى عليه حتى ينقص الربع ويدهن به الجواد فانه يعود اصفر ولا يمكن ان يكون صبغ الجواد اصفر او احمر الا ان يكون اصله ابيض فافهم ذلك ومن المكاشرة من اذا اشتروا الفرس الكبير وارادوا ان يجعلوه رباعيا يأخذون الفرس ثم يشكلونه ويرمونه الى الارض ثم انهم يأخذون خازوقا ويجعلونه فى فمه ثم يأخذون المبرد ويبردون اسنانه ويدورونها حتى يبقى كانه رباع لاينكر منه شىء وكذلك يعملون بانيابه فافهم ذلك

﴿ الفصل الثامن عشر فى كشف اسرار الذين يصبغون بنى آدم ﴾

ورايت فى بلاد الروم اقواما يصبغون الغلمان من بنى آدم ويصبغون من به طلابة ويريد الهروب ويسرقون البنات والصبيان ثم يبيعونهم ويخرجونهم من البلاد ولاينكر عليهم فى ذلك فكشفت سرهم (فمن ذلك) اذا ارادوا ان يجعلوا الابيض اسود حبشيا او نوبيا او زنجيا يأخذون من حشيشة الصباغين جزأ

ومن القلقند جزأ ومن الزاج جزأ ومن العفص جزأ ومن عروق الجوز وقشوره جزأ ومن ورق الفرصاد جزأ ويدق الجميع ناعما ثم يغمره بماء السماق ويغلى عليه حتى يذهب الربع ثم يدهن به ابن آدم فانه يعود اسود شديد السواد فافهم ذلك وقد تفعل هذه الطائفة ما لا يقدر عليه غيرهم فمن ذلك انهم اذا أرادوا أن يغيروا خلقهم ويدخلون فى كل باب يصبغون لحاهم وألوانهم ومن أعجب ما صادفت منهم اني رأيت بمدينة هندبار رجلا شابا حسن الشباب وكان يعرف بمحمود بن شاباش وكان من شطار زمانه فبينما أنا بعد مدة عند صاحب لى نجار ونحن نتحادث اذ قدم علينا رجل أسود الا أنه شيخ كبير قد انحنى فسلم ثم جلس فرد عليه النجار السلام وجعل يحادثه ساعة ثم وثب قائما وراح فقلت لصاحبى كأن هذا الشيخ عنده شيء من العلوم فضحك فقلت وما ضحكك فقال ما تعرف هذا الشيخ فقلت لا والله فقال هذا محمود بن شاباش فقلت هون عليك فقال والله ما قلت الا حقا فقلت وما الذى جعله على هذه الصفة اما السواد فانه ممكن ولكن الشيب كيف الحيلة فيه فقال أو ما علمت صفة الشيب كيف هو فقلت لا والله ولا سمعت به الى وقتى هذا فقال انا اعرفك ذلك اعلم انهم اذا ارادوا ان يبيضوا اللحية حتى تبقى كأنها اللجين يأخذون من ماء السماق جزأ ومن اللبن الحامض جزأ ومن حب الليمون جزأ ومن الراوند جزء ويدقونه ويغسلون به اللحية فانها تعود بيضاء شديدة البياض فعجبت من ذلك (ومنهم) من اذا اراد ان يسود وجه انسان دون بدنه ويلتمس عليه يأخذ من العفص المحرف جزأ ومن الشب المرايش جزأ ومن الزاج جزأ ويدق الجميع ثم يعمله أقراصا ويلبسه على الوجه فانه يسوده ويكمده فافهم

﴿ الفصل التاسع عشر فى كشف أسرار الذين يلعبون بالنار ويمنعون حريقها ﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة العن الطوائف وأخبثهم واكذبهم وأكثرهم تسلطا على الناس واشدهم نفاقا واعظمهم كفرا وهم طوائف المجوس وهم الذين يعبدون

النار ويسجدون للشمس حين تطلع ولهم نبى يعرفون به وهو زاردشت وهذا الرجل كان خبيرا بجميع الترابيص وجميع الموانع التي تمنع من حريق النار وكان قد جعل له عيدا فى كل سنة فاذا كان قبل العيد بسبعة ايام لا يبقى احد من اهل ملته حتى يحمل الى بيت النار من الاحطاب ما أمكنه فاذا كان قبل العيد بثلاثة ايام اضرموا النار فى تلك الاحطاب فتظل تأكل بعضها بعضا الى ان تعود جمرا فلايستطيع احد انيدنومنها لوهجها فاذا كانيوم العيد أقبل زاردشت اليها والناس خلفه ثم يسجد لها ويتبعه جميع رهطه فاذا رفع رأسه من السجود هجم عليها نخاضها كما يخوض الماء ولا يزال فى النار الى الساعة الثالثة فى النهار ثم يخرج فيقرب لها القربان من الاغنام والابقار وغيرها من الحيوان ويتنمس بهذا الناموس العظيم فافهم ذلك (ومن ذلك) انهم اذا ارادوا الدخول فى النار يأخذون الضفدع فيقتلونه ويقلونه حتي يخرج الدهن فيأخذون ذلك الدهن ويجعلونه مع البارود الثلجى ثم يمعكونه حتى يصير كالمرهم ثم يلطخون بذلك اجسادهم ويدخلون النار فلا تضرهم شيأ (ومن ذلك) اني رأيت بمدينة هندبار رجلا نجارا مجوسيا يعرف بعبد النار وهو شيخ نحس يعمل اصناما صغارا برسم الحمل تكون معهم فى جيوبهم يبيع الصنم بخمس دنانير ملكية ثم يدخل المشترى الصنم فى النار فلا يحترق ولا يضره شيأ مع انه خشب فلم أزل ادنو منه واتقرب اليه واريه شيأ بعد شيء من اصناف العلوم مما يخرق عقله حتى ربطته اني اعرف شيأ تدهن به حيطان الدار فتشعل ولا تضر الاخشاب فلما سمع ارتبط على وطلب منى ان اعلمه فقلت له فائدة بمثلها فقال اعلمك معالجة هذه الاصنام ولا تعمل فيها النار شيأ فقلت له ذلك داخل فى الذى ذكرته لك فعرض على شيأ من الدنيا فلم اعتن به فجد فى الطلب فقلت اذا كان ما عندك فائدة ابذل الذهب فقال كم مقدار ما يرضيك فقلت مائة دينار فاتفق الحال على خمسين مثقالا فلما قبضت المبلغ قلت اطلعنى على سر هذا الصنم حتى ازيدك فيه علما فقال اذا اردت ذلك اخذت احشب الرخو الميت ثم اعمل منه صنما واهيئه فاذا تم عمله خذت الكسفرة الرطبة مع حشيشة الحى عالم فادق الجميع ثم استخرج ماءهما ثم

أصعده بالقرعة والانبيق ثم آخذ ذلك الماء وأجعل فيه الاصنام بمقـدار ما يغمرها ثم أتركه فيه اربعين يوما ثم أخرجه من ذلك واجففـه فى الظل فاذا جف أخذت شحم الضفدع وشحم الترمس ودهن الحنطة ودهن الارز أجزاء متساوية ثم أجعل الجميع فى قدر مرججة وأجعل الاصنام فيها وأغلى غليا جيدا الى ان تشرب ذلك الدهن ثم أرفعها وأجعلها فى نخالة الارز ثلاثة ايام ثم أمسحها وأسقلها فاذا وضعت فى النار فلاتعمل فيها شيأ فهل عندك فيها زيادة علم فقلت نعم لو انك تجعلها فى الطلق المحلوب عوضا عن الارز كان ذلك أبلغ واشد فعلا ودفعا للنار فلما سمع ذلك قال وحق النار والنور والظل والحرور اخزاه الله ما انت الا فاضل

﴿ الفصل العشرون فى كشف اسرار الذين يعملون الطعام ﴾

(اعلم) وفقك الله تعالى ان هذه الطائفة أشد الناس زغلا واكثرهم أكلا للحرام ولهم أمور لاتعد ولاتحد ولا تحصى ولا يقع عليها عيار بل نذكر منها ماتيسر لان هؤلاء القوم لم يتركوا شيأ من الطعام حتى يعملوه ثم يبلزوه على العالم ولهم فى ذلك أشياء عجيبة تتحير منها العقول وأنا ان شاءالله تعالى اكشف بعض اسرارهم (فمن ذلك) انهم اذا أرادوا ان يعملوا عسلا جيدا يأخذون من التين المعرى الجيد ويجعلونه فى شيء ثم يلقون عليه من الماءالعذب مايغمره ويتركونه حتى يعود مثل الحلاوة ثم يغلون عليه ويرفعونه عن النار ويتركونه حتى يبرد ثم يمرسونه بايديهم مرسا جيدا ويصفونه ثم يأخذون الثفل يلقون عليه ماء فاترا ويمرسونه حتي لايبقى فيه شيء من الحلاوة ثم يصفونه على الاول ويرفعون الجميع على النار اللينة حتى يأخذ له قوام ثم يلقون عليه الصمغ العربي وقليلا من الكثيرة الشقراء وشمع خام ويعملون عليه ثم يرفعونه فى وعية فخار جديدة ويتركونه سبعة ايام فانه يعود عسلا جيدا ويبيعونه ثم رأيتهم يعملون من القمح وكذلك من البطيخ الاخضر فيجيء احسن ما يكون ولولا خوف الاطالة لذكرت جميع اعمالهم فافهم ذلك (ومن ذلك) عمل السمن فاذا ارادوا ان يعملوا سمنا جيدا يأخذون من دهن الالية فيذوبونه فاذا ذاب يلقون عليه من الحلبة

المدقوقة الناعمة مثل الهواء ومن الكثيرة الشقراء أجزاء متساوية ثم يضربونها مع الدهن ضربا جيدا فانه يعود متمنا جيدا أحسن ما يكون (ومن ذلك عمل الزبد) يعملون اللبن بنار لينـة ثم يلقون عليه من البورق جزأ ومن الصـمغ العربى جزأ ومن حشيشة المصطكى جزأ ثم يتركونه ساعة فانه يعود زبدا جيدا ويعملونه ايضا بالاكشوث فافهم (ومن ذلك) عمل الخل فاذا ارادوا ان يعملوا خلا حاذقا يأخذون من الزبيب الاسـود رطلا فينقعونه فى رطل خل حامض ويتركونه فى ذلك اليوم ثم يسقونه رطلا ثانيا اربعة ايام اربعة ارطال خل ثم يرفعونه على النار حتى يغلى وينهرس ذلك الزبيب ثم يلقون عليـه نصف رطل ريم السكر ويغلون عليه حتى ينعقد ثم يقلبونه على بلاطة ويقطعونه شـوابير ويرفعونه فاذا ارادوا عمل خل يأخذون خمسة ارطال ماء عذب ويجعلون فيه من هذا الدواء المعمول اوقية واوقية رب السكر ثم يجعلونه فى الشمس الحارة ثلاثة ايام وفى الشتاء سـبعة ايام على ملال النار فانه يعود خلا حاذقا قاطعا لا يكون مثله فافهم ذلك (كشف أسرارهم) فى عمل زيت او شيرج يأخذون رطلين شـيرج او زيت او ما كان من الادهان او وزن اوقية ونصف شحم كلى ماعز مذابا وخمسة ارطال ماء عذب يرفع على النار فى دست ثم يغلى عليه حتى يصير الجميع اربعة ارطال ثم يأخذون درهم نيل وينثرونه عليـه ورطل زيت طيب ان كانوا يريدونه زيتـا وان كانوا يريدونه شـيرجا فيجعلوا عوض الزيت شيرجا ثم ينزلونه ثم يرفعونه على النار ثانية فانه يكون احسن من الزيت المعتاد (ومن ذلك عمل اللبن من غير ضرع) وهذا باب معدوم لا يعلمه الا كل فاضل فاذا ارادوا ان يعملوا لبنا من غير ضرع يأخذون من الجوز الهنـدى ويقشرون عنه القشرة السـوداء ويطرحونه فى اناء قوارير ثم يصبون عليه ماء ويمرسونه باليد مرسـا جيدا حتى اذا ذاقوه يجدونه مثل اللبن فبعـد ذلك يعصرونه ثم يجمعون ما خرج منه مع الماء الذى كان فيه ويصبونه فانه يعود خاثرا كثير الدسم فيجعلونه فى اناء ثم يـكمرونه كما يكمر اللبن حتى يصير حامضـا فانه يكون لبنا جيدا ولو ذهبت اشرح لك جميع احوال الطعام لما وسعها مجلدات

كثيرة ولكن قصدت الاختصار فافهم ذلك

﴿ الفصل الحادى والعشرون فى كشف اسرار الذين يمشون بالملفات ﴾

(اعلم) وفقك الله ان هذه الطائفة ألعن الناس وأخبثهم وقتل هذه الطائفة مباح وذلك ان جميع الطوائف الذين ذكرناهم فى كتابنا هذا ينصبون على الناس ويأخذون مايقدرون عليه من أموالهم ولا يستحلون دماءهم وهذه الطائفة تستحل المال والروح فمن أجل ذلك قلنا ان قتلهم مباح ولهم أمور لايعلم أحد آخرها فانهم يصنعون الملفات فى الخبز ثم يرمونه على الطريق ويرقبون من يأكله ويعملونها فى التين وفى جميع الطعام (ومنهم) من يمشى فى الطريق ويطرح عينه على من معه شيء فلا يزال معه حتى يلوح له عليه مضرب ثم يلعقه ويأخذ مامعه (ومنهم) من يتزيا بزى الاجناد ويفعل ذلك ومنهم من يتزيا بزى التجار ويوهم أن له فى البلد الفلانى تجارة وهو ذاهب اليها ومنهم من يتزيا بزى المكارية ولا يكرى الا لمن يعلم أن معه مالا ومنهم من يجهز الملفات مع النساء الملاح ثم يتزين ويلبسن ويمشين فى الشوارع ويتحدقن على الناس ثم يطعن من يعلمن انه غريب مثل تاجر أوجندى أويعلمن انه موسر وحده فاذا خدعت أحدا جرته الى بعض الازقة ثم قالت أين موضعك ومن عندك فانا والله ماهذا شغلى بل ان زوجي عشق على واحدة كانت تخدمنى فمن الغيرة فعلت هذا فان كنت وحدك فى البيت فانا أجيء معك بحيث يكون مكانا مستورا وان كان عندك أحد فما أقدر أجيء فلا تكون الا ولد حلال فانا والله ان أبصرت منك مايعجبنى اذهب الى بيتى وآخذ لك شيأ له قيمة وأجيء معك حيث رحت فان الغيرة تعمل اكثر من ذلك وهى التى أحوجتنى أن أعمل هذا ثم تبكى وتتوجع فان كان له مكان أخذها وراح وتكون الملفة معها فى خشكانة أو فى حلاوة فاذا استقر بهم الجلوس أخرجت الذى معها وأكلت ولقمته وقالت أنت ماضيفتنا نحن نضيفك فما يستقر ذلك فى جوفه الا ويسقط الى الارض فتقوم اليه فان كان على وسطه شيء أخذته وتأخذ جميع مافى البيت وتروح وان لم يكن له مكان فتقول رح بنا الى ظاهر البلد فما نغلب عن مكان وبعد ذلك أنا

أحصل مكنا نجتمع فيه فاذا خرجوا الى ظاهر البلد ووجدوا مكانا يعرفونه قبل ذلك يجلسون وتخرج الذى معها وتأكل وتلقمه ثم تثب اليه فتأخذ ما كان معه ثم تعمد الى ماعليه من الملبوس فتسلبه منه ولهم فى ذلك فنون كثيرة يطول شرحها (صفة العلقة) يأخذون من بزر الخس جزأ ومن بزد الخشخاش جزأ ومن بزر البصل جزأ ويدقونه ويجعلونه فى أى طعام كان فان من أكله ينام فى وقته (ومن ذلك) انهم ياخذون من البنج الازرق جزأ ومن الافيون جزأ ومن الغبيراء جزأ ومن الجندباستر جزأ ويدق الجميع ثم يعمل فى اى طعام كان فمن اكل منه نام لوقته (ومن ذلك) ان لهم علقات غير منومة وهى تبهت الانسان فيبقى شاخصا ولا يرد جوابا ولا يعلم ما يفعل به فاذا ارادوا ذلك يأخدون من الكاكنج جزأ ومن حب البلادرجزأ ومن الغاريقون جزأ ويدق الجميع ناعما ثم يطعمونه لمن ارادوا فانه يبقى باهتا ولا يقدر على رد الجواب ولا يعلم ما يفعل به فانظر الى هؤلاء القوم وفعلهم وكن على حذر منهم

﴿ الفصل الثانى والعشرون فى كشف اسرار الكتاب أصحاب الشروط ﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة عندهم من الدهاء والحيل والمكر ما لا يعمه غيرهم وهم أخبر العالم بالامور الشرعية وهم أشر الخلق فى الباطن وفى الظاهر يقيمون الحدود الشرعية والنواميس الساسانية ولهم اسرار لا يعلمها غيرهم وسأكشف لك اسرارهم (فمن ذلك) انهم اذا كتبوا مبيع حصة شائعة فى ملك يقولون ووقفا على ذلك فاذا ذكروا لفظ ذلك كان هذا البيع مفسوخا والدليل عليه ان الحصة لا تكون معينة حتى يقفا عليها بل هى شىء من شىء فلا يقع تعيين الا على الاصل (ومنهم) من لا يعلم هذه المسألة ثم يبصرون من هو النادم من البائع أوالمشترى فيقولون له كم تزن حتى تفسخ هذا العقد بالشرع فيتفقون معه على شىء ثم يفسخ العقد بهذه النكتة فى الشرع لان الكاتب اذا لم يقل وقفا على ما منه المبيع كان هذا العقد مفسوخا واذا قال ووقف المشترى على جميع الذى منه تلك الحصة ولم يذكر الحصة فانها غير معينة فافهم (ومن ذلك) انهم اذا أرادوا ان يكتبوا على انسان مكتوبا صحيحا لتكثير مبلغ قليل أوزيادة كتاب ملك أوصداق وفيه

خطوط الشهود فانهم يأخذون حجة على ميت فيقلعون الكتابة من ذلك المكتوب وينقون خطوط الشهود ثم يكتبون ما أرادوا على ذلك الشخص فتبقى الحجة عليه والشهود لا ينكرون خطوطهم فاذا أرادوا ذلك يأخذون من الكهربا جزأ ومن النشا جزأ ومن حب القثاء جزأ ومن حب الخروع جزأ ثم يبخرون به الكتابة فان الكتابة تقلع من الكتاب فيكتبون عوضها ما أرادوا فافهم (ومنهم) من يأخذ من الكهرباء جزأ ومن حب الباذروج جزأ فيدقون الجميع ويبخرون به الكتاب فانه لا يبقى للكتابة أثر فافهم (ومنهم) أخزاهم الله من يأخذ الشب اليماني وحب العفص والكبريت الابيض من كل واحد جزأ فيدقه ناعما ثم يسقيه خل الخز ثم يسحقه حتى يصير مثل المرهم ويعمله على مثال الحجر ويجففه فى الظل ثم يحك به الحبر وما أراد من الكتابة فانه يزول ولا يبقى له أثر فافهم ذلك (ومنهم) أخزاهم الله من يقلع الكتابة من الكتب وذلك انهم يأخذون اسفيداج الرصاص والصمغ العربي من كل واحد جزأ يدق الاسفيداج وينخل ويذاب الصمغ ثم يعجن به الاسفيداج ويجعلونه بنادق ويجففونه فى الظل فاذا أرادوا قلع الكتابة أخذوا من تلك البنادق بندقة ثم يجعلون عليها شيأ من الماء ويحرك بطرف القلم ثم يطلون به موضع الكتابة التى يريدون زوالها ويتركونه حتى يجف ويكتبون عليه ما أرادوا فافهم أسرار هذه الطائفة وكيف فعلهم وأعمالهم حتى يخرجون صاحب الحق بلاحق ويردون الحق على غير أهله ولهم أخزاهم الله أبواب لا يعمها غيرهم فافهم ذلك ترشد

﴿الفصل الثالث والعشرون فى كشف أسرار المشعبذين﴾

(اعلم) ان هذه الطائفة لهم أمور عجيبة وهم أشد الناس كذبا وهم أصلح من جميع الطوائف وذلك انهم لا يتعرضون لاخذ أموال الخلق والناس يعلمون ان الذى يعملونه دك وخفة ورشاقة وبعد ذلك يرجعون الى المروأة ومكارم الاخلاق ولهم ألف جملة وأنا أذكر بعضها انشاء الله (من ذلك لعب الاحقاق) وذلك أنهم يجعلون الجوزة تحت الاصبع الخنصر مع أسفل الحق فافهم ذلك

ويحتمل أن يكون عنده رشاقة يلعب بها كيف شاء (فى لعب المخلاة) تكون ثلاث طبقات مخيطة الرأس مسيبة الاسفل من داخل فاذا أرادوا جعلوا فيها بيضة أو غير ذلك وكبوها على رأسها طلعت البيضة الى رأس المخلاة تحت يده ولا يبقى فى أسفلها شيء فيتوهم الانسان أنه حق فافهم ذلك (فى لعب حق الغطاء) اعلم أن لهم حقا مغطى ملبسا بغطاء من خارجه كمثل المرسل لاجل القمح والدقيق ولهم أسرار عجيبة فى لعب الخاتم والنارنجة والسمك وذلك من اعجب الاشياء وأجلها ولولا خوف الاطالة لذكرت منها أشياء كثيرة لا يدركها كل أحد فافهم (ومنهم) من يعمل كوزا يكون فيه ماآن وذلك أنهم اذا ارادوا ان يعملوا كوزا فيه ماآن أبيض وأحمر يأخذون ابريقا فيقسمونه من داخل نصفين ثم يثقبونه ثقبين فى أعلاه عند الرقبة وثقبين عند العروة فاذا ارادوا ان يميلوا الجانب الاحمر سدوا الجانب الايمن وصبغوه بماء ساق الحمامة وكذلك اذا ارادوا ان يميلوا الجانب الايسر فرغوه فافهم ذلك (ومن ذلك) عمل كوز اذا قلب على رأسه لا يجرى واذا قلبته على جانبه جرى وذلك انهم يأخذون كوزا واسع الرأس طويل البطن ويجعلون فيه اكرة بلولبين على هيئة مبخرة الفراش فانهم اذا قلبوها فى اسفل تلك الطاسة تقلب فيصير اعلاها اسفلها ولا يقع منها شيء واذا قلبوها على جانبها بطل لعب اللولب فيخرج جميع ما فيها فافهم

﴿ الفصل الرابع والعشرون فى كشف اسرار الجوهريين وفعلهم ﴾

(اعلم) وفقك الله تعالى ان هذه الطائفة اكثر الطوائف زغلا ومكرا ومحالا وتسلطا على اموال الناس وأى شيء ارادوا من الجواهر والفصوص صنعوه وباعوها ويصنعون الوان الفصوص ولهم امور لايطلع عليها الا كل عالم بعلمهم وقد ينصبون على الناس ويدعون انهم يفعلون ذلك (ومنهم) من يعلم ذلك ويعمل ويبيع ومنهم من لا يعمله ويدعيه ويأكل اموال الناس وكيفما دارت القضية فانهم يأكلون اموال الناس بالباطل اخزاهم الله (ومن ذلك) عمل الد[illegible] لا ينكر احد انه لؤلؤ معدنى

انهم يأخذون من اللؤلؤ الصغار ومن الصدف الجوهرى ثم يقشرونه من جميع
لبسواد الذى عليه من خارج ويسحقونه سحقا ناعما ثم يحلونه بماء حامض
لاترنج فانه اذا انحل وصار مثال العجين يلقون عليه من غراء الحلزون ومنهم
من يضيف اليه الطلق المحلول ومنهم من يضيف اليه الفرار المطهر المشبب ثم
يعملون ملعقة من الفضة صغيرة يأخذون الدواء بها بمقدار ما يريدون قدر
للؤلؤة ثم يجعلونه فى قشر بيضة يدلكونه فيها حتى يسكن فاذا صار كما
يريدون يجففونه فى الظل ويحترزون عليه من الغبار فاذا جف قليلا أخذوا له
شعرة من شعر الخنزير ثم يثقبونه بها ويتركونه حتى يجف جفافا جيدا ثم
يعقدونه فافهم (صفة عقده) منهم من يجعله فى عجين ثم يبلعه لطير حمام اسود
ثم يذبحه من الغد ومنهم من يبلعه لطير الاوز ويحترز عليه فلا يطعمه شيأ فى
ذلك اليوم فانه فى اليوم الثانى يرميه فيأخذونه ويحلونه ويبيعونه ومنهم من
يجعله فى شحم دجاج ثم يلقون عليه خرقة من الاطلس الاحمر ثم يأخذون
فرخ سمك طرى حين خروجه من الماء ثم ينظفونه ويشقون جوفه ولا يتركون
فيه سوى النفاحة التى فى جوفه وتسمى العوامة ثم يشقونها ويودعون ذلك
الحب فيها ويردونها الى جوفها ثم يخيطونها ويجعلونها فى طاجن ويجعلونها فى
الفرن حتى تستوى السمكة ثم يرفعونها فانه يكون منه لؤلؤ جيد مليح واعلم
أنى أعرف فى عمله سبعة وأربعين طريقة مختلفة الانواع كل منها فى غاية الجود
فافهم (فى عمل الفصوص وصباغها) وذلك أنهم يأخذون فصا من العقيق
فيجعلونه ياقوتا أحمر فاذا ارادوا ذلك يأخذون من العقيق ما أرادوا
يذيبونه فى مغرفة حديد نقية من الاوساخ فاذا ذاب يأخذون من البقم جز
ومن الزنجفر جزأ ومن ساق الحمامة جزأ فيدقون الجميع ناعما ثم يلقونه
ذلك العقيق فانه يعود ياقوتا أحمر ويتركونه على بلاطة نقية ويقطعونه على قد
ما يريدون من الكبر والصغر (عمل ياقوت أخضر) يأخذون من البلور
أرادوا فيذيبونه فى مغرفة نقية فاذا ذاب يأخذون من الزنجار الحمصى ج
ومن النيل جزأ ومن الحبة الخضراء جزأ ومن ورق الحناء جزأ ويدقون الج

م يطرحونه على ذلك البلور فانه يعود ياقوتا أخضر لا يكون أحسن منه (فى عمل البلور الزمرد) يأخذون البلور الصافى الجيد فيجعلونه فى قدر حجر ويعصرون عليه من ماء الدفلة بقدر ما يغمره أربع أصابع ثم يجعلون عليه قيراطا من الزنجار الحمصى ثم يطبخونه بنار متوسطة حتى يخضر فانه يخرج أحسن ما يكون من الزمرد

﴿ الفصل الخامس والعشرون فى كشف أسرار الصيارف والدك عليهم ﴾

(اعلم) وفقك الله أن هذه الطائفة من جملة الحرامية وقطاع الطريق ولهم أمور لا يعلمها الا كل فاضل وأحوال لا يطلع عليها الا راجح العقل وهم أشد الناس حراما وأصنعهم فى أخذ أموال الناس مع أن فيهم متميزين وذى هيبة ووقار ولهم فى الدك أبواب فاول ما رأيت فى الهند رجل صيرفى له من الحشمة شىء عظيم وجميع التجار تورد اليه أموالهم ويستدينونها منه قليلا قليلا ورأيته قد صنع شيأ لم يسبق اليه وذلك أني رأيت فى يده خاتما بفص وعليه نقش فادمت الجلوس عنده وأدمت النظر الى ذلك الخاتم فرأيته اذا قبض الذهب من التاجر يجعل فص الخاتم من قدام لسان الميزان الى ناحية الصنج واذا دفع للتاجر الذهب حول فص الخاتم الى قدام لسان الميزان فاذا قرب الخاتم لعب بلسان الميزان لعبا زائدا فعلمت أن هذا الخاتم فيه شىء من الدك ولم أزل أبحث عنه وأفكر فيه ففى بعض الايام انقدح لى فيه شىء فقلت هذا والله دك لم يسبق اليه واذا فص الخاتم من حجر المغناطيس فاذا قبض الذهب ادار الخاتم الى ناحية الصنج فيأخذ لسان الميزان هواه ويمنع من النزول بمقدار ما يجذب من الحجر فيكون فى الوزنة زيادة مثقال وأكثر من ذلك فلما علمت ذلك خلوت به وقلت له والله لقد درت البلاد وكشفت أسرار جميع الاشياء فلم أجد احدا سبقك الى ذلك يا قليل الدين فلما علم أني قد كشفت منه ما هو فيه خجل وخاف ثم قال الحر يكتم ويستر عيوب الناس فاكتم عنى ذلك بكرمك ومروءتك مع أن الحكيم لا يجوز عنده افتضاح الصورة ومن شيم الحكيم كتمان السر مع ان هذا الخاتم فى يدى منذ خمسة وعشرين سنة وما علم أحد سره غيرك مع دك

أهل الهند ومن يجلس عندى من أهل الفضل والعلم فبالله اكتم ذلك فقلت والله لا أظهر هذا على أحد فى هذا الاقليم أبدا ولا أذكره فلتكن من ذلك على يقين وقد تمثلت بقول الحريرى فنزلته منزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازى الليل فعند ذلك تهلل وجهه ومال الى صندوقه فاخرج منه صرة وقال أشتهى ان تقبل منى هذه النفقة تستعين بها فى هذا الوقت وأنا أقسم بالله لابد من ذلك فنعم الاخ والصاحب أنت فابيت قبول ذلك فزاد فى الايمان فلما سمعت ذلك أخذتها على وجه الهدية ثم تحدثنا ساعة وجاءه بعض التجار بذهب فقمت انا وخليته فلما وصلت الى منزلى فتحت الصرة فاذا فيها خمسون دينارا مسعوديا يعمل كل دينار باربعة دراهم ناصرية وصرت عنده أحظى أصحابه ثم أخذني الى داره وأضافنى وأخلى لى بيتا عنده وعرف بيني وبين أكابر البلد فصرت كواحد منهم (ومنهم) أخزاهم الله من يثقل الذهب فيأخذ الذهب ويعمله على صفيحة حديد لطيفة ثم يأخذ الدينار ويطفيه فى مياه مستقطرة من عقاقير ثم يرفعها فيعتبرها وقد زادت المائة خمسة مثاقيل وفهمت المياه وهى اربعة ماء الرجلة الحمقاء مقطر وماء ورق الآس وقد سترت الماآن فافهم ذلك (ومنهم) من له ميزان مجوف القصبة وفيه الزيبق فاذا أرادوا أن يدفعوا لواحد ذهبا يمسكون الكفة التى فيها الذهب فيجرى الزيبق الى قدام فيأخذون بوزن الزيبق ذهبا وان أرادوا أن ينقصوا الذهب يمسكون الكفة التى فيها الصنج فيجرى الزيبق الى ناحية الصنج فيأخذون من الذهب بثقل الزيبق (ومن ذلك) اني رأيت بمدينة الرها رجلا صيرفيا اسمه رحب رأيته يأخذ الخرنوب ثم ينقعه فى الماء عشرين يوما ثم يرفعه ويأخذ النواة ويشد عليها اصبعيه فان العجمة تطير منها ثم يحشوها بما يلصقها بغراء السمك ثم يجعلها تحت يده (ومنهم من يدك على الصيارف) اعلم ان هؤلاء لم يكن فى الطوائف أرجل منهم وذلك انهم يدكون على من هم اشطر الطوائف فان الصيارف يتعيشون على كل الناس وهؤلاء يتعيشون عليهم فهذه عين الشطارة وقد رأيت بدمشق رجلا من أهل حلب يعرف بجمال الدين يوسف بن النقاش وهو متميز وعليه حشمة ظاهرة رأيته يدك على الصيارف

فاذا أراد ذلك أتى الى الصيرفى ومعه دينارا ودرهم فان كان دينارا يكون بهرجا وان كان درهما يكون نحاسا ثم انه يكون معه اما دينار أو درهم جيد على قدر ما يريد أن بدك ويكون على ذلك الزغل الذى معه فيقف على الصيرفى ويدفع اليه الدينار الجيد ويقول ادفع لى بهذا دراهم فيأخذ الصيرفى الدينار ثم ينقده ويزنه ويدفع اليه الدراهم فيقول كم وزنت فيقول كذا وكذا فيقول ما آخذ الا كذا وكذا فيقول ما أعطيك الا هذا القدر فيقول هات الدينار فيناوله الدينار بمقدار ما يحصل فى يده وقد جعله موضع الدينار البهرج وخلف له البهرج وقال هات وهذا ناقص عن حقى فيكون الصيرفى قد وزن الدينار ونقده فيأخذه ويرميه فى صندوقه ويدفع له الدينار طيب القلب بوزنه ونقده وكذلك الدرهم أيضا فافهم ذلك ترشد

﴿الفصل السادس والعشرون فى كشف أسرار الذين يدبون على المردان﴾

(اعلم) أن هذه الطائفة اكثر ما يتنمسون بالفقر ويحضرون السماعات وقد كنت فى مدينة انطاكية من الروم وقد عمل بعض التجار سماعا فدعانى وكان من أهل اسكندرية فلما حضرنا جاء رجل من أهل حران ومعه ولده عمره خمسة عشر سنة لم يكن فى عصره أحسن منه ومعه مملوك تركى اسمه ايبك ويلقب بالاغيد يضاهى ابن مولاه فى الحسن وكان الصبى يغنى على الدفوف والشبابات وقد فتن أهل البلد بحسنه وحسن غناه وحسن المملوك وكان لا يعمل السماع الا بمائة درهم سلطانية وكان ذلك التاجر قد تلف به وبذل شيأ كثيرا من المال فلم يصل اليه فعند ذلك صار يعمل السماعات رجاء ان ينال منه غرضه ومع ذلك لم يصل اليه فلما كانت تلك الليلة عمل السماع وأحضرنى وكان صاحبى من الاسكندرية فلما دار الشغل جعل ينقطه بخمسة سلطانية بعد خمسة الى أن نقطه بجملة ولم يزل كذلك الى وقت الصبح فلما عزموا على النوم والراحة قام فجعل مملوكه مع الحائط وجعل ابنه الى جانبه ونام الشيخ فى جانب ابنه ونام الناس فلما غرقوا فى النوم قام الاسكندرى ودب الى عند رجلى المغنى وانا ألاحظه ثم انه نام لحظة وأخرج من وسطه حقا فيه مسقاة لا أعلم ما فيها ثم انه

مسح بها انوف الجماعة المغنين واخرج من وسطه ضرفا صغيرا فجعله بين المملوك
وبين الصبي وجعل رأس الضرف عنده وجعل فى رأسه انبوبة نحاس وجعل
ينفخ فى تلك الانبوبة فكان كلما صار فى الضرف شيء من الريح خلى بين الصبي
وبين المملوك الى أن أخذ الضرف حقه من الريح فصار بين الصبي والمملوك مكان
يسع من ينام بينهما فلما فعل ذلك صبر لحظة ثم ترك رأس الضرف حتى خلى
من الريح ثم جمعه ورده الى مكانه ثم أخرج صنارة على مثال مخالف النصاب ثم
علق بها ذيل الصبي وعلقها الى طوقه فبقى الصبي مكشوفا الى نصفه ثم أخرج
حقا ثانيا وأخرج منه دهنا فدهن به شق الصبي ثم انه دخل بين الصبي
والمملوك واستعمل الصبي مرتين ثم عدل الى المملوك وفعل به كما فعل بالصبي و
يزل الى باكر ثم انسل من بينهم بعد ما مسحهما الى موضعه فلما جاء قلت له
هناك صحة فقال وأنت منتبه فقلت نعم لانك استأجرتني الليلة فما كان يمكن
النوم فقال الحمد لله الذي لم يطلع على احد غيرك فقلت له كان ينبغي لك ان
تواسيني فقال المائدة منصوبة والطعام حاضر فقلت ما عادتي آكل فضلة فقال
ليلة غد نعمل سماعا ويكون أول من يقعد على المائدة أنت فقلت الى ذلك الوقت
يكون سيدنا قد جاع وقد حلت له الميتة فضحك ثم قمنا الى اشغالنا هذ
أعجب مارأيت ممن يدب على المردان فافهم ذلك وانما ذكرت ذلك ليعلم من
يقف على كتابي اني لم أترك شيأ ولم يفتني شيء فافهم ذلك

﴿الفصل السابع والعشرون فى كشف أسرار أصحاب الصنائع مجملا﴾

(اعلم) ان هذا الفصل لايحد ولا يقع عليه عد ولا تحصى جميع مايتضمن وانما
نذكر منه ما سهل بحسب الاختصار والايجاز ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر
أكثر الصنائع مفصلا وههنا نجمل ماسهل منها فى الصنعة (فمن ذلك عمل الكيمياء
اذا أردت أن تعمل ذهبا تأخذ من الراسخت المغذى جزأ ثم تأخذ من التوتيا
الخضراء جزأ ومن الزنجفر جزأ ومن الزنجبار جزأ وتلف بذلك الراسخت
تسبكه ثلاث مرات فانه يعود ابريز خالصا (فى كشف أسرار بنى ساسان) اعلم
ان الشيخ ساسان هو ابو جميع أرباب هذه الصنائع وجميع مايتعلق بها يدخل

فيماوضعه وهو الذي فتح هذه الابواب وسلك الناس فيها وأوضح لهم سبيل الغرة والتسلط المختلف الانواع على أخذ أموال الناس لجميع أرباب هذه الصنعة انما هم غلمانه وعلى آثاره يمشون ولقد رأيت منهم نفر يعملون أشياء من أنواع الحيل من النحاس ثم يطلونها بالذهب والفضة ويخرجون الى ظاهر البلد أو لى بعض الطرقات المنقطعة القليلة المسلك ثم يكون ذلك فى شيء ويرمونه على جنب الطريق ويروحون عنه ويرقبون من يعبر عليه فمتى تناوله أحد يحضر ويقول شركة بلا كلام ثم يعتزل به عن الطريق ويقول ياأخى من ههنا اجتمعنا ومن ههنا نفترق اما ان تبيعنى أو تشترى منى نصيبى فيقول بكم فاذا كان يساوى خمسمائة درهم يقول بمائة درهم فيقول أنت مجنون هذا يساوى كذا وكذا ولا أبيعك بهذا المقدار فيقول والله مامعى غير الذى قلت لك فان أخذت فباسم الله فيقول الخشنى بعنى أنت نصيبك فيقول بكم يصلح لك فيقول خذ مائة وعشرة زائدة فيقول ما هو مليح تأخذه بلا ثمن فيقول مائة وعشرين فيبيعه نصيبه ويأخذ منه ماحصل وينسل ولا يلتفت فهذا بعض صنائعهم فافهم ذلك (ومن ذلك) أنهم يرسلون صغيرة تكون بنت عشر سنين فتقف على بعض الشوارع ومعها قنينية مكسورة وقد بقى فى يدها قطعة من القنينية وهى تبكى وتبحث فى التراب كأنه قد وقع منها شيء وهى تفتش عليه فتجتمع الناس عليها ويقولون مالك أى شيء ضاع منك فتقول اعطتنى امى نصف درهم باعت به غزلا وقالت اصرفيه وخذى منه بقطعة زيتا وبالباقى خبزا فوقعت وهو فى يدى فطار منى وانكسرت القنينية ولا تزال تبكى حتى يعطيها واحد نصف درهم فتأخذه وتسكت ويكون لها أخ أو أخت قد عملت كذلك فى موضع آخر فافهم (فى كشف اسرار الذين يدعون المشيخه من الفقراء فى منع المطر حتى يتوهم فيه الصلاح) وذلك اذا عاقهم المطر عن السفر فيشكون ذلك الى الشيخ فيقوم كأنه يدعو الله عز وجل ثم يأخذ نارا فيطرح عليها من ورق لدفلة جزأ ومن البيروج جزأ ومن الرامك المصرى جزأ ومن الغبيرا جزأ ويكون ذلك كله مدقوقا ناعما ثم يبخر به ويقف كأنه يدعو الله تعالى فان المطر

يرتفع عن تلك الارض فافهم ذلك وأعرف من هـذا النوع أربعـة عشر بابا مختلفة الفعال (فى كشف أسرارهم فى نبع الماء) اعلم أن هذا الباب من الاسرار العجيبة الخفية التى يستعملهـا أصحاب النواميس فى الاسفار وهى من أعجب ماراأيت لهم حتى كدت أرتبط عليهم وذلك أنهم يأخذون من حب الرشدجزأ ومن الغاريقون جزأ ومن حب الاذخر جزأ ويدقون الجميـع ناعما ثم يجعلونه أقراصا فاذا أرادوا معرفة الارض التى فيها المـاء فيبخرون من تلك الاقراص بقرص فان الارض التى فيها المـاء تعرف ويعلو عليها النـدى فيحفر قليلا فان الماء يطلع فيتوهم الناس فيهم الاوهـام وهذا من أجل النواميس الملاح فافهم * ومن ذلك أنى رافقت فى أرض الحجـاز رجلا اسمه سليمان وكان يدعى المشيخة وكان يعرف بحسن السـايح واسمه الصحيح سليمان وكان معـه ثلاث فقراء فشرح بنـاموس من النواميس فانبهرت وعلم أنه قد ربطني فقل عليه الماء ولم نجده فشكا أصحابه اليه فقال أوقدوا نارا فأضرموا النار ثم أخرج من وسطه أقراصـا لا أعلم ما هى فجعل على النار منهـا قرصا ثم قال أمنوا على الدعاء وجعل يرفع يديه نحو السماء ويدعو سرا فى قلبه فلما ارتفع الدخان طلع من السماء غيمـة ولم تزل تدور على ذلك المكان ثم وقفت على قرب منـه فقـال حفروا فحفرنا بالعكاكيز مقـدار شبر ونصف واذا بالمـاء قد صعد مثل الفوارة فقال اشربوا وتوضؤا للصلاة ففعلنا ثم أنا أقمنا يومنا على ذلك ثم بتنا عليه وحمل كل واحد وعاء ورحلنا طالبين المدينة فلمـا وصلنا واسترحنا واسـترحنا شرعت فى أشياء من نواميس المشـايخ لمن كان ينزل فى التنور ولا تؤذيه النار فقلت نعم ثم ثلاثة دنانير فقال أحب أن أقف على شيء من ذلك فقلت حبا وكرامة فقال لعل شيـأ آخر نذكرك به فى مدة حيث عقدت وما تريد فقلت كنت سمعت أن بعض المشايخ كان يظهر الفاكهة فى غير أوانها وفى أماكن لا يمكن أن توجد فيها فقلت نعم وهى ستة وثلاثون نوعا فقال بحق ... شيء فى أرض الحجاز اقابلك به وقد كنت عزمت أن اصيدك بقصتى فقمت ... ريد منك صنعة نبع الماء الذى اظهرته لنا فى الموضع ... تسعة نوع ونعل يكون

ذلك من الجملة فقال والله ما ظننت ان فكرك يذهب اليه فما انت الا فاضل فلو كنت تلبس خرقة الفقراء كنت شيخ عصرك فقلت هذا لا يمكن ثم قلت اطلعني على ذلك فان كان من جملة ما اعرفه والا فلابد ان اعرفه فقال حبا وكرامة اما الذي عمل فاني آخذ من بزر الشلجم جزأ ومن المستعجلة جزأ ومن بزر السيكران جزأ فادق الجميع ثم اجعله اقراصا فاذا اردت ذلك بخرت به كما رأيت فقلت والله هذا ما كنت أعمله وهذه فائدة منك وأنا أعرف غيرها اليق منها ثم علمته من هذا النوع ثلاثة وأقمنا في المدينة مدة أربعة أشهر وقد أقبل عليه أهل المدينة اقبالا كليا وهو أعظم من الجنيد عندهم وكنت كلما حضر أحد من الاشراف لا أبرح واقفا فى خدمته وكنا اذا خلونا يقول يا أخي أنا أسألك ان لا تفعل ذلك فوالله انا أحق بالوقوف فى خدمتك فأقول هذا هو الواجب فلا تغتر

﴿الفصل الثامن والعشرون فى كشف اسرار أصحاب المهالك ونذكر فيه الذين يدعون النبوة والمشيخة﴾

أما مهلك الاشخاص فانك اذا دخلت المطلب ورأيت دهليزا طويلا وفيه أشخاص بايديهم السيوف فاذا دخلت لعبت تلك الاشخاص بما فى أيديها فاحفر قدامك وذلك انك تأخذ عكازا وتتوكأ عليه فاى مكان لعبت عليه فاحفره تجد فيه مزاريب مملوءة زيبقا وسلاسل ملتفة على أسافل تلك الاشخاص فاذا مشى الانسان التفت تلك السلاسل على الاصنام فلعبت عليه تلك الاشخاص فتهلكه فافهم وحينئذ اقلع تلك السلاسل فتبطل الحركة وهو أقرب ما يعمل فاعمل فى عناقها حبلا تعمله بشوطة ثم تلقيه فى رقاب الاصنام وتجذبها فتكسرها وهذا أقل خطرا وأقرب الى ابطال فعل الاشخاص (مهلك النار) يكون من جهة عمار ذلك المكان وابطاله بالبخور والعزائم والاصرافات والاحراقات والحجب وأما الذين يدعون النبوة فمن جملة ما رأيت لهم أنهم يقطعون رأس الآدمي ويحضرونه فى صينية والدماء عليه ثم يقولون للرأس أخبر بما رأيت فيقول وقفت بين يدى الله عز وجل (كذب أخزاه الله) فقال لى ما تقول فى نبى ... جل فقلت وما عسى أن اقول فى انبياء الله جل جلاله انا مؤمن بما جاء

به من الرسالة وأداء الامانة فقال الله جل اسمه للملائكة اعرضوا عليه ما اعد له فى الجنة من النعم المقيم والحور والولدان فعرض على ملك بقدر ملك الدنيا سبع مرات ثم قال الله تعالى أتعرف فلانا الذى كذب رسلنا فقلت نعم يا رب أعرفه فقال للملائكة اوقفوه عليه ليعاين ما اعد له من العذاب فاوقفوني على شفير جهنم ثم قالوا يا مالك ان الله عز وجل امرك ان توقف هذا المؤمن على فلان لينظر ما اعد له من انواع العذاب ثم يخبر الناس بما يراه فعند ذلك كشف لى مالك عن طبقات النيران الى الدرك الاسفل منها فاذا انا بفلان فى سلسلة من نار لو وضع كعب من كعابها على الجبال الشوامخ تدكدكت وعن حيات تنهش وعن شماله العقارب والزبانية بايديهم مقامع الحديد يضربونه ويقولون هذا جزاء من كذب الرسل وهو فى عذاب سرمدى وبلاء مجدد فهذا الذى رأيت فالحذر الحذر يا اخوانى من مخالفتى فوالله لقد رأيت منابر الانبياء وعلى كل منبر اسم صاحبه وفيها شيء ارفع من شيء ورأيت منبر هذا النبي ارفع المنابر وهو متصور تحت ساق العرش وقد حفت به الملائكة وقد احتمله ملك من الملائكة وهو يطوف به وهذه درجة لم ارها الا له ولا خص بها غيره وانا مؤمن به فمن آمن فله الجنة ومن كفر فله النار فاذا سمع القوم ذلك من رأس مقطوع يتوهمون فى النبي الكذاب الاوهام ويقولون انه معجزة بالغة أخزى الله فاعل ذلك * وقد ظهر فى سنة تسعين وخمسمائة صاحب من الاسماعيلية يقال له سنان ونزل بمسياط وحكم فيها وفيما لهامن القلاع وكان خبيرا بالحيل والنواميس الافلاطونية وسمع به اهل تلك الجبال واطاعوه طاعة لا حد لها حتى انه كان يقول اريد الساعة عشرة من الرجال تصعد على السور ويرمون ارواحهم فيسارعون الى تلف ارواحهم وهذا رباط لا يقدر عليه احد وكان يعمل لهم مثل هذه الحيل كثيرا وهذا مشهور عن سنان وهى صفة عمل اهل النار ومن جملة حيله انه كان حفر فى مجلسه عند الطراحة التى يجلس عليها حفيرة بمقدار ما اذا جلس الانسان فيها جاءت الى رقبته ثم حسنها وبلطها وعمل لها

غطاء من الخشب الرقيق مقور على قدر ما يسع رقبة الرجل ثم اخذ طبق نحاس وقوره فى وسطه ثم جعله مصراعين ولم يطلع عليه احد فكان اذا اراد ان يفعل ذلك اخذ من يختاره من اصحابه بعد ان يهبه الاموال العظيمة ثم يوصيه بما يقول وينزله فى الحفرة ويغطى عليه ويخرج رأسه من القوارة ثم يأخذ الطبق المقور فيجعله فى رقبته ثم يسقط عليه السواقط فلا يظهر منه شىء الا رأسه ثم يجعل فى طبق شيأ من الدم ثم يشيع أنه قد ضرب رقبته ثم يدعو أصحابه اليه فاذا حضروا أمرهم بالجلوس فاذا جلسوا واستقر بهم الجلوس قال لمملوكه اكشف هذا الطبق فيكشفه فيجدون فيه رأس صاحبهم فيقول له حدث أصحابك بما عاينت ما قيل لك فيحدثهم بما أوصاه فتذهل عقولهم من ذلك ثم يقول له فى آخر الكلام أيما أحب اليك الرجوع الى أهلك والى ما كنت فيه من الدنيا أو السكنى فى الجنة فيقول وما حاجتى بالرجوع الى الدنيا والله ان خردلة مما أعد لى فى الجنة ما أبيعها بمثل هذه الدنيا سبع مرات فانتبهوا يا أصحابى وأنتم عليكم سلامى وأرجو أن تكونوا فى جوارى فى الجنة فالله الله والحذر من مخالفة هذا الصاحب الذى هو خليفة الامام وهو الحاكم فى الموقف كما قال لى الخالق جلت قدرته والسلام فاذا سمعوا ذلك صدقوا ثم ينصرفون فاذا انصرفوا عنه أطلعه من الحجرة وحجبه الى الليل فيضرب رقبته ويدفنه فهذا الخبيث قد استعبد أهل تلك الجبال مدة حياته والى يومنا هذا الرباط باق * وقد ظهر فى سحل عيذاب رجل من النوبة ادعى المشيخة وسمع له خلق كثير وتبعه جماعة من التكرور وبنى له زاوية فى جانب البحر وكان يعمل السماع فاذا طاب فى السماع رقص ساعة ثم خرج من الزاوية الى جنب البحر فرمى سجادة على الماء وصعد فوقها وهو يرقص ثم يعود اليهم وقد ارتبط عليه جميع النوبة والحبشة والتكرور وقالوا انه يعرف بعبد الله التكرورى وكان جميع تجار الهند واليمن يقبلون عليه ويهدون له من كل الطرف المعدومة فى البلاد وحصل له بهذا الناموس وهذه الحيلة جملة كثيرة وقتل سنة خمس عشرة و[illegible] من [illegible] أنى اجتمعت فى ساحل جدة من الحجاز برجل كان

شيخا ثم صار سالوسا فرأيته وقد حضر فى الموقف وكان من عادته أنه يقف فى أفراد الايام ويورد أخبارا عن الصالحين وأحاديث الرسول عليه السلام ويذكر ما أعد الله عز وجل من النعيم المقيم لعباده الصالحين وما ابتلى به المجرمون من العذاب ويذكر الجنة ونعيمها والنار وسعيرها حتى تدمع العيون وتوجل القلوب ومع ذلك لايلتمس من أحد شيأ البتة ولايقبل ما يدفع له وهذا هو الناموس العظيم والرباط ثم رأيته بعد ذلك فى الموقف وهو يتكلم على حسب عادته وقد اجتمعت عليه الخلق من كل مكان فلما شوقهم وحذرهم قال يا أصحابنا ألم تعلموا أني رجل مسلم مثلكم سلام عليكم اعلموا أنى رجل لا ألتمس شيأ من هذه الدنيا لما قد ثبت عندى أن حلالها حساب وحرامها عقاب فقطعت منها علقى وعلائقى ونبذتها خلف ظهرى وانقطعت الى الله تعالى فهو يتولى أمرى وأنا لا أعيش الا من نبات الارض وهذه نعمة الله على لا أقدر ان أقوم بشكرها فلما كان امس بعد صلاة المغرب ورد على أربعون فقيرا وقالوا نحن نريد ان نتوجه الى الشام وقد نزلنا بك ونريد منك الزاد فاوضحت لهم عذرى فلم يقبلوه بل قالوا أنت رجل معروف فى هذه البلاد ولو طلبت شيأ جاءك فقلت ان لى فى هذه الديار منزلة ولم ألتمس من احد شيأ وذلك لأنه ليس لى فى الدنيا علقة ورزقى قد يسره الله عز وجل من نبات الارض فلا اريد شيأ آخر فقالوا قد نزلنا بك ولا بد من ان تسفرنا وقد الجأت الضرورة لى ان اتكلف هذا الامر وقد اتيت اليكم بتحفتين احداهما اني قد حملت لكم هدية من عند ...ه والاخرى اني قد سقت لكم اجرا من عند الله فاما الهدية فهى اسم الله العظيم ... الجليل الاجل وهو مما يظهر برهانه لكم فى هذه الليلة فمن جعله تحت رأسه الليلة فانه يرى سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدا الصادق الامين ويريه ما قد اعد الله له فى الجنة من النعيم المقيم فهذه قل فائدة فى الاسم ... وهو واسطة بينكم وبينه فمن ... بشىء ... هذا الاسم ويرى برهانه الليلة فى نفسه وولده وماله ثم حرج من ... خريطته اوراقا كل ورقة قدر اصبعين مكتوبة بالمسك والزعفران وماء ورد ثم جعل يقبلها ويضعها على رأسه

ويقول هذا اسم الله الاعظم فمن كان يجد فى جسده مرضا فليمسح به على ذلك المرض فانه يزول من وقته ثم يهدر عليه هادوره وأخرج منها مقدار عشرين ورقه فلم يرضه ذلك فقال يا أصحابنا من أخذ منى أسماء يعيدها الى حتى أقول لكم كيف تعملون بهذا الاسم ثم استعاد الاوراق ثم جعلها فى كفه ورفع رأسه نحو السماء وقال اللهم ان هذا اسمك العظيم الاعظم الذى فضلته على سائر الاسماء كلها وأودعته سر قدرتك وان هؤلاء العصابة من عبيدك قد حصل عندهم منه شك ولم يكن عندهم له قبول ولا يقين صادق فان كنت يا الهى لا ترضاهم لحمل اسمك فأطر هذه ثم فتح كفه فجعلت تلك الاوراق تتطاير وترتفع حتى علت عن الابصار ثم ركب قصبته وهرول مدبرا فلحقه الناس يسألونه فقال زال ما عندكم من الشك وضعف اليقين وسوء الظن فقالوا نعم فقال ارفعوا أيديكم وثقوا بالله ثم جعل يدعو ويقول اللهم ان كان سبق فى علمك انك تمحو ما فى قلوب هؤلاء من الشك وسوء الظن وضعف اليقين وأن تصفى قلوبهم ونياتهم وترضاهم لاسمك وترضى بهم فاردد عليهم ما سلبتهم يا الله فانك قلت وقولك الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم جعل يدعو وتلك الاوراق تتقاطر عليه نازلة فلما رأوا ذلك تعجبوا فأخرج منها فى ساعة واحدة خمسمائة قطعة بخمسمائة درهم وقد رأيت من الناس من يأخذ منه القطعه والثلاثة ولو كان معه أكثر لبرز به وبيان هذه الحيل أنهم اذا أرادوا ذلك يأخذون ماء الندى وهو الطل الذى يقع على أوراق الشجر والزرع فيجمعون ذلك ثم يسقون به تلك الاوراق ولا يمسونها حتى تجف فى الظل ويبقى فيها رطوبة يسيرة ثم يأخذها ويقف بها فى الشمس ويجعلها فى كفه ثم يفتح كفه فاذا حميت الاوراق ارتفعت بما فيها من الرطوبة التى فيها من الطل فان الطل اذا حمى ارتفع ولاتزال الاوراق مرتفعة حتى تجف الرطوبة منها فعند ذلك تنزل الى الارض وهذا من النواميس الكبار ولهذا الناموس وهم عظيم فافهم (نوادرهم فى علم الغيب) اعلم أن الاوائل الذين كانوا يشتغلون ... كانوا يخبرون بالحوادث من قبل وقوعها فى العالم من خير وشر وغلاء

ورخص وأمن وخوف فكان يحصل عند النـاس منهم وهم عظيم ويمتثلون ما يأمرونهم به من خير وشر ويطيعون فى كل الاحوال فافهم ذلك * وقدرأيت بالديار المصرية ديرا يقال له دير القلمون من بلد البهنسـا ثم رأيت فيه راهبا يقال له اشمونيث قد مر عليـه من العمر مائة وستون سـنة وهو من أعظم الفلاسفة وكان فى أول كل يوم من كل شهر يقول لمن حضر عنـده فى اليوم الفلانى يحدث كذا وكذا ثم امتحنت ذلك فوجدت جميـع ما يذكره يقع كما نطق به فسألت عنه فقيل لى انه من أبناء رجل كان من عظماء الـكهان وهذه الـكتابة موجودة فى كل ذريتهم وكل من قام فى هذا الدير من نسـل ذلك الرجل يفعل ذلك فتعجبت من ذلك ولم أزل عنـده حتى كشفت خبره بعـد مدة أربعين يوما وهو انى اجتمعت براهبة كان الراهب قد اصفطاها لنفسه واطلعها على سر ذلك لحصل لها عندى غرض فلما تحققت منها ذلك ذكرت لها شيأ منه فقالت انـ أنت طاوعتنى على ما ألتمس منك أطلعتك على سر ذلك فحلفت لها على قدر ما أرادت فقالت اعلم أن هذا الشيخ فيلسوف حاذق وقد اطلع على أسرار الـكهنة المتقدمين وحل رموزهم وفهم علومهـم فاذا أراد أن يعمل الاشياء ويخبر بالمغيبات فانه يأخذ خلدا فيغرقه فى المـاء حتى يموت فاذا مات أخذ ذلك المـاء وعزله عنه ثم يدق ذلك الخلد دقا جيـدا مع مثل نصف وزنه من لحم كروان ومثل ربع وزنه من قلب قردة ومثله من ببغاء ناطق ذكر ثم يعجن الجميع بذلك المـاء المعزول الذى غرق فيه الخلد ثم يعمل منه طوابع وزن الطابع مثقـال وهو طرى واذا جف رجع وزنه درهما ثم يجفـف تلك الطوابع فى الظل ويرفعهـا فى حق ويستوثق فى سده كى لا يدخل اليه الهواء فاذا اراد ان يعلم ما فى ذلك الشهر أو السنة فيشرب من تلك الطوابع طابعا يكون وزنه درهما فانه يخبر بمـا يكون فى العالم فلمـا سمعت ذلك عرضته على ما كشفت فوجدت ذلك بعينه فعلمت صحة قول الراهبـة فافهم ذلك (ومنهـم) المشعبذون وذلك انهم يزرعون المقثاة فتنبت من ساعتها فيعجب من يرى ذلك فاذا ارادوا ذلك يأخذون بزر البطيخ الاصفر أو بزر الخيار او بزر القثاء أحد

هذه الثلاث بزور ثم ينقعونه فى دم ابن آدم مع قليل ماء فاتر ويتركونه أربعين يوما ثم يرفعونه ويجففونه فى الظل ويكون عندهم فاذا أرادوا أن يزرعوا المقثاة يأخذون ترابا حرا ويعملونه على هيئة المقثاه ثم يغرسون فيه ذلك البزر المدبر فى الدم ثم يجعلون عليه ماء فاترا ثم يغطونه بمنديل ويشغلون الناس ساعة بحركة أخرى بمقدار ماينحل ذلك البزر ثم يكشفونه فيجدونه وقد طلع جميعه وأورق بورق كبار فيتعجب الناس من ذلك ولهم وهمة عظيمة وهى انهم يأخذون خيط حرير أى لون كان ويبلعه ثم يكشف عن بطنه ويجذب ذلك الخيط فتراه قد برز من خاصرته وهذه وهمة فاذا أراد ذلك فانه يأخذ خيط حرير على مقدار ذلك الخيط الذى يوهم أنه يبلعه وعلى لونه ثم يجعله فى ابرة غير مسقية ثم يجمع خاصرته فانه يبقى رأس الخيط الواحد بارزا من الثقب الواحد والطرف الآخر نازلا مقدار شبر أو أقل فيجعل الطرف النازل السفلاني تحت سراويله والطرف الفوقاني ظاهرا فاذا جذبه لا يشك أحد أنه طلع من بطنه وهذه وهمة مليحة ولهم فنون كثيرة واعلم أني لو أرخيت عنان الكلام لطال الشرح (ذكر حيل السراقين) وذلك أنهم يأخذون طير حمام يكون مقصوصا ثم يدورون فى الازقة فاى باب وجدوه مفتوحا سيبوا فيه ذلك الطير الحمام ودخلوا خلفه فان وجدوا أحدا يقولون امسكوا الطير الحمام واذ لم يجدوا أحدا أخذوا ماقدروا عليه * وقد يأخذون قطا وقطعة لحم تكون كبيره ثم يدورون فى الشوارع فاى باب وجدوه مفتوحا رموا القطعة ورمو القط خلفها فيأخذها فيزعقون عليه فيتم داخلا فى الباب وهو خلفه فان وجدوا أحدا يقولون امسكوا لنا القطيط وخلصوا لنا منه اللحمة وان يجدوا أحدا خطفوا ماقدروا عليه ويذهبون

*﴿الفصل الثلاثون فى كشف أسرار النساء وما لهن من المكر والحيل والخداع﴾

اعلم ان النساء أكثر مكرا وحيلا من الرجال ولهن قلوب لا يخفن بها وذلك لانهن ناقصات عقل ودين وعديمات المروءة والامانة فان الرجل اذا أراد أ يفعل شيأ أو يقدم على شيء من الامور الصعاب منعه عنها اما الخوف من ا

عز وجل واما خوف السيف واما الحياء و المروءة وقد قال الحكيم ارسطاطا
ليس الظلم من طبع النفس وانما يصدها عنه أحد علتين اما علة دينية كخوف
معاد واماعلة سياسية كخوف السيف والنساء لايخفن شيأ من ذلك وقد عدمن
المروءة والحياء فلما عدمن هـذه الخصال الحميدة قدرن على الافعال الرديئة
وتسلطن عليها فهن أقدر وأوصل الى كل رذيلة من الرذائل فمن ذلك انا كنا فى
بعض الايام فى مجلس لهو وقصف ونحن جماعة وكان لى صاحب من أهل حلب
وكان له واحدة وقد هجرته وكنا متوجهين الى اليمن فجعلنا ذلك اليوم لهو ووداع
ممن نحبه من الاصدقاء فلما اجتمعنا فكل من كان له صاحب أو صاحبة أحضره
فقلت لصاحبى وكان اسمه عيسى أتقدر أن تحضر فلانة لنودعها ونصير منها
فى حل فقال لا فقلت لغلامى خذ هذا الخاتم الى فلانة وقل لها سيدى يخدمك
ويقول لك غدا نحن ذاهبون الى اليمن وقد اجتمعنا اليوم برسم الوداع واشتهى
حضور الاخت لنودعها فأخذ الغلام الخاتم وراح غاب ساعة وجاء وقال هاهى
آتيـة فلم يـكن الا لحظة وقد دخلت ونحن فى حجـرة فيها مجلس وفى جنب
المجلس صفة فدخلت وجلست على الصفـة تخلع من رجلها فلما خلعت القواد
ونظرت زوجها قاعدا معنا فى المجلس فلمـا رأته لم تتغير ولا خبت وجهها ولا
ارتدت بل هجمت عليه وفردت الخف فى يدهـا والاخرى فى رجلها وجعلت
تضربه بالخف حتى غاب رشده ثم مسكت ذقنـه وخرجت به من المجلس وهى
تقول ويلك ياقواد تخش فى موضع بعد موضع ثلاثه عشر مشربة قد درت فيها
اليوم عليك فكم تخش ثم تنزل عليه ثم أنزلتـه الى الزقاق وقالت لواحد هذان
درهمان وهات لى غلام القاضى فنزلت اليها وسألناهـا وقبلنا يدها وهى تقول
أنتم الذين أفسدتم زوجي وهذه القحبة التى عندكم له خلفنا لها وسألناها فقالت
ماأتركه حتى يحلف لى بالطلاق ان لايرجع يعبر فى هذا الدرب فحلف لها ثم قال
لها روحى الى البيت فقالت والله ماأطلع لك اليوم بيتا ولا الليلة فخذ مفاتيحك
ورح أنت أنا طالعة الى مصر لعند أختى والله ماتجىء خلفى وترجع تشم
لى عقصة عمرك كله وأطالبك بمائة دينار مصرية فقلنا له خليها تروح الى بيت

أختها حتى ينكسر غيظها وتجيء من الغد فقال خذى هذه عشرة دراهم اشترى بها شيأً معك وروحى فأخذتها وقالت رح أخرج قدامى لاأخرج أنا فتأخذ أنت القحبة وتروح ولم تزل عليه حتى خرج ثم طلعت لعندنا وقلعت وقعدت وقالت لغلامى خذ هذه الفضة هات لنا شيأً نتنقل به ففعل وأقامت عندنا ذلك اليوم وتلك الليلة فافهم هذا المكر من هذه القحبة وقلة الحياء والتظاهر والجسارة على كل امر صعب * ومن ذلك انه كان لى صاحب من أهل دمشق جندارى ترك الخدمة وفتح له دكان نقلى فى القاهرة فجاءته امرأة عجوز وصارت تشترى من عنده النقل وصارت زبونته فقال لها ذات يوم اما تقدرى تبصرى لى واحدة تكون طفلة فانه ليس لى عادة أن تكون معى واحدة لها لفتة الى موضع آخر وتعلى أن الشيء كثير الاانى أريد من تكون مصانة وأنا أقنع منها فى الجمعة بساعة تقعد عندى وتروح واذا علمت انها لى أنا أكسبها وما أحوجها الى شيء فقالت حبا وكرامة أفتش على غرضك ثم غابت عنه يوما ثم عادت وقالت قد حصلت لك على واحدة بنت سبعة عشر سنة لاتعرف يمينها من شمالها ولها فى بيتها شهر ونصف الا انها لا تقدر تطلع ولا تنزل ولا برحت عليها حتى لانت وقالت اذا كان ولا بد فانا زوجي شغله فى مصر كل يوم يطلع من الصبح لايجيء الا العشاء الآخرة وما معى فى الدار أحد فان كان هو يجيء الى عندى فاني أقدر أنزل من البيت فان كنت تشتهى فانا آخذك وأروح فقبلت ذلك فقالت غدا أجيء اليك فلما كان من الغد جاءت فاخذت معى من الدكان شيأً ومشيت معها فجاءت بى الى زقاق وقالت اذا أبصرتنى قد دخلت فى الباب فادخل خلفى فدخلت وأنا خلفها فاذا أنا فى قاعة معلقة وايوان وصفتين لاغير وهو موضع طيب فجلست وقامت العجوز وأتت بالصبية ترجف من الحياء فمال قلبي اليها ثم أقمت عندها ساعة ونزلت وجعلت كل يوم وقت القائلة آخذ معى شيأً وأقيم عندها الى العصر فاقمت كذلك ثلاثة شهور وبينما نحن فى بعض الايام جلوس واذا بزوجها قد دخل فى باب الدرب فقالت جاء زوجي ثم وثبت ووثبت أنا قائما فقالت اقعد واسكت ثم عمدت الى مسمارين تمرتهما فى

زاويتي الايوان وعقدت عليهما ملحفة وقالت اجلس خلفها فدخلت مداسي معي وأنا خائف فلما دخل قال لها من عندك قالت يارجل بنت خالتي ضربها زوجها و جاءت الى عندي وما كان عندي شيء أطعمها فاخذ زبدية ونزل فلما نزل قمت من تحت الملحفة أطلب الباب فقالت الى أين قلت أروح قبل مايجيء قالت والله لاتروح حتى تأكل معه اقعد واسكت ثم تركت الملحفة على حالها وأخذت مداسي وجعلته تحت الايوان وعملت على رأسها بوشية وقعدت عند الملحفة ولما أحست بمجيئه قالت أي والله تأخذ أنت واحدة تعمل بها هذا العمل وترجع تجيء خلفها فسمع زوجها ذلك فقالت له يامولاي ضربها ذلك الضرب وقال روحي عني ورجع جاء خلفها فقال له زوجها هذه طفلة ومالها عقل تحتاج المداراة فاذا جرى بينكم كلام اكسر كلمة وجعلوا يكسروا عليه ثم شالت الذي اتي به بالزبدية تحت الملحفة وقالت له نحن نأكل ونتحدث فلما رفع الاكل قلت لها خليها تلبس وحدها رح أنت انا ازهها وأجيء وابصر البيت ونومي عليها أهل الدار وان حلفوا علينا بتنا عندهم والا جئنا ثم أخذ يده في يدها ونزلوا يتحدثون فقال زوجها أنا ماأنزل من مصر الى علوق السوق ولكن خليها تجيء عندها كي يتأنسوا ولكن خذوها وتعالوا باتوا عندنا قال فتوجهت أنا الى الدكان واذا بالعجوز قدجاءت وقالت أين البنت قلت في الموضع الفلاني فقالت قف لنا على الباب فقمت واذا بهم قد جاؤا وأقمنا في ليلة طيبة وتعجبت من ذلك الفعل على صغر سنها وعلمت ان المكر مع النساء خلقة لا اكتساب قال وأقمنا على ذلك مدة ثم مرضت وانتقلوا الى مصر وبقيت مالي من يحدثني فشدد على الاصدقاء بالزواج نخفت من ذلك ثم قلت ابصروا لي واحدة صغيرة بنت خمسة عشر سنة تكون لاتعرف شيئا فاقيم معها حتى اعلم انها قد تخرجت وأسيبها فان النساء يخرج بعضهم بعضا في أقل من ست سنين فجاؤا لي بواحدة بنت ستة عشر سنة وقالوا ان اباها رجل امام و أقامت أمها مع أبيها في داره أربعين سنة ما فتحت لها طاقة وهي ذات أحوال حسنة فتزوجتها ودخلت بها فابصرت منها أمورا كثيرة لاتقطع لها صلاة وكل يوم تقرأ سبعا من القرآن

ففرحت بها وأقمنا كذلك ستة شهور فبعض الأيام جئت الى البيت واذا بالملحفة معلقة فى زوايا البيت فقلت من عندك وقد خفق قلبى قالت بنت أختى جاءت تزورني فخلعت مداسى ثم رفعت الملحفة فاذا تحتها رجل قاعد فقلت قم يانحس ن كنت ابن أختها فأنا كنت ابن خالتها ثم أنزلته وسيبتها وحلفت أن لا أرجع أطلب النساء ولقد تمت لى وقائع من النساء يطول شرحها كل واقعة منها أغرب من الاخرى هذا ومن أراد الاطلاع على مكرهن فعليه بكتاب الجاحظ فى مكر النساء فان فيه فنونا عديدة ومع ذلك يدرك نهاية مكرهن ودهائهن وهذا القول فى الحرائر واما المباحات فان لهن أمورا قباحا لا يمكن شرحها فافهم ذلك واعلم انى قد مارست كل فن ولم أترك شيأ الا وقفت عليه ولو شرحت جميع ذلك لطال الشرح بل هذا المقدار دال على ماذكرت ولو غشيتنى السعادة وشملتنى الارادة لم اتعلق بما تعلقت ولا أظهرت ماستر عن أكثر الخلق ولكن لله فى ذلك مشيئة وألطاف خفية فيفعل مايشاء ويحكم مايريد ونسأله أن يتجاوز عن الهفوات ويمحو عنا عظائم السيآت فانا نلجأ فى كل حال اليه ونعتمد فى جميع الامور عليه فانه الجواد المفضال الكبير المتعال وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿تم كتاب أسرار المحتالين ويليه الكتاب المسمى السحر الحلال وهو هذا﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لحمد لله الذى جعل لنا من البيان سحرا وكشف لنا عن محيا أسرار خليقته البديعة فكانت لنا عبرة وذكرى أما بعد فلقد طالما تحدث الناس بالسحر وآياته وانبهروا من غرائب معجزاته فانزلوه منزلة اليقين الصادق ونظموه فى سلك الحقائق وما هو عند الاختبار الا أسرار طبيعية أو صناعة تغشى على عيون الناظرين فيلتبس عندهم الحق بالباطل ويختلط الشك باليقين * وبناء على ذلك خطر لنا فى هذه الاثناء أن نظهر لابناء وطننا شيأ من هذا القبيل ايقاظا للواهم على الحقيقة المكنونة وتبصرة للعاقل النبيل ولا يخفى مافى ذلك فضلا عما قصدناه بابراز هذا الكتاب من الفكاهة والابتهاج فى مجالس الظرفاء ومحاضر الاحباب والمأمول أن يكون مشروعنا هذا مقبولا عند أولى الذوق السليم ونسأل الله جل شأنه توفيقنا الى

السبيل المستقيم .

﴿ كيفية جعل رأس عجل مطبوخ يعج على المائدة كانه حي ﴾

الطريقة فى ذلك هى ان تأخذ ضفدعة حية وتضعها فى أسفل الرأس من جهة الحنجرة تحت طرف اللسان الداخلى ويكون وضعها عند اخراج الرأس من الطنجرة حالا وهو شديد الحرارة بحيث ان حرارته تلذع الضفدعة فتصرخ هناك فيخرج صوتها من فم ذلك الرأس نظير صوت العجل تماما واحترز ان لاتضعها الا عند ارادة استعمال ذلك قبل ان يبرد الرأس أو تموت الضفدعة

﴿ كيفية اطفاء شمعة مشعلة واشعال شمعة أخرى مطفئة فى وقت واحد ﴾

أولا ينبغى أن تكون الشمعتان كاملتين وفتائلهما جديدة لم تمسها نار ثانيا ان تشق طرف الفتيلة التى تريد ان تشعلها بواسطة دبوس ونحوه وتضع فى ذلك الشق قطعة من الفوسفور (١) بقدر حبه حنطة واجعل المسافة بينهما وبين الشمعة المشعلة مقدار خمس أقدام وخذ بيدك غدارة وأطلقها على المشعلة فيطفئها البارود بعزمه ويشعل الثانية التى فى رأسها الفوسفور

﴿ كيفية عمل برق فى حجرة ﴾

ينبغى أن تكون الحجرة التى تريد أن تصنع فيها البرق صغيرة ومظلمة ولا يكون فيها منفذ الى الخارج يدخل منه الهواء ثم تأخذ اناء من نحاس أو نحوه فتشعل فيه شيأ من العرق مع الكافور وتتركه فى غليانه حتى يحترق العرق والكافور برمتهما ولا يبقى شىء فى الاناء وحينئذ اذا دخل أحد الى تلك الحجرة وبيده

---

(١) يجب الاحتراز الكلى عند استعمال الفوسفور ينبغى أولا ان لا تمسه باصابعك لئلا يعلق بها شىء منه فتأخذ قطعة من الورق وتبلها بالماء وتمسك بها لانه سريع الالتهاب عند الضغط أو التقسيم واذا اتفق ولصق شىء منه بالاصابع والتهب يصعب جدا اطفاؤه فربما آذى وآلم بشدة لهبه فلا يطفئه حينئذ الا الغمس بالبول وغير هذه الواسطة لا يزيده الا التهابا * ولكى يؤمن خطر هذا العنصر أمنا تاما عند استعماله ينبغى ان يوضع فى قنينة مملوءة من الماء بحيث ان الماء يغمره بجملته والاحوط ان يمسك بواسطة ماقط فلينتبه جيدا

شمعة موقدة يرى فى الحال لمعان برق شديد فى المكان وذلك البرق لايخشى منه ضرر لاللانسان الذى يخشاه البرق ولا البيت الذى يسطع فيه

﴿ كيفية اظهار شبه قوس قزح ﴾

طريقة ذلك ان تملأ فمك ماء وتقف فى باب أوفى شباك حجرة نافذ منها نور الشمس الى الداخل وتجعل ظهرك موجها الى أشعة الشمس ثم تنفخ ذلك الماء بحيث يكون نور الشمس واقعا عليه فيظهر للناظرين قوس منحن نظير قوس السحاب

﴿ كيفية وضع الماء والخمر فى كاس واحد بدون أن يصير بينهما امتزاج ﴾

املأ نصف الكاس ماء وضع على وجه الماء قطعة من الخبز بقدر الجوزة أوقطعة من الفلين ثم اسكب الخمر على قطعة الخبز أوالفلين بكل تأن وتمهل بحيث لايقع شيء من الخمر على وجه الماء رأسا ومتى فرغت من عملك هذا ارفع قطعة الخبز أوالفلين فيلبث الماء والخمر فى الكاس غير ممتزجين أصلا

﴿ كيفية رمى الخفاش بواسطة البارودة واحيائه بعد ذلك ﴾

خذ بارودة اعتيادية ودكها من البارود الاعتيادى وضع عوض الرصاص نصف دكة من الزيبق فاذا مر الخفاش أطلقها عليه واذا لم يصبه البارود فلا بأس ولكن ينبغى بالاقل أن يمر بالقرب منه فيقع فى الحال ويلبث مطاشا كالميت فيمكنك حينئذ أن تأخذه بيدك ويراه الحاضرون وهوكميت لاشبهة فيه ولكنه بعد دقائق يحيى ويمكنه الطيران كالعادة

﴿ كيفية تغيير لون وردة ثم اعادتها الى لونها الاول ﴾

خذ وردة حمراء تكون ذابلة جيدا ثم خذ جمرة فى كانون أو نحوه وذر عليها مسحوق الكبريت وبخر الوردة بدخانه فتبيض حينئذ وتخلع لونها الاحمر فاذا أردت بعد ذلك أن تعيدها الى لونها الاول فاغمسها فى الماء الممزوج بقليل من الخل فتحمر وترجع الى لونها الطبيعى

﴿ كيفية وضع كأس فارغ مقلوبا على صحن ماء واصعاد ماء الصحن الى الكأس ﴾

هى أن تأخذ صحنا مسطح القعر وتضع فيه ماء قدر ملء الكاس ثم تأخذ الفارغ باليد الواحدة وقطعة ورق فى اليد الثانية واشعل تلك القطعة فاذا التهبت

جيدا ضعها فى الكاس واقلب الكاس بسرعة فوق صحن الماء فترى الماء صعد بجملته الى الكاس وفرغ الصحن

﴿جعل الورق غير قابل الاحتراق﴾

عليك أن تأخذ قطعة من ورق الكتابة الاعتيادى وتغمسها بماء الشب ثم تجففها وتعيد ذلك عليها مرتين أو ثلاث مرات وتجففها فى كل مرة جيدا فاذا وضعتها بعد ذلك على لهيب الشمعة لا تحترق اصلا

﴿ طريقة لتغيير لون ما يسكبه جملة مرار من وعاء الى آخر ﴾

اسكب شيئا من عصير خشب الهند فى كاس من زجاج أبيض صاف ممتلئ ماء فيتحول لون الماء الى لون الخمر ثم خذ كاسا آخر مغسولا من داخله بالخل وأهرق فيه ماء ذلك الكاس حتى يبقى فيه نحو ثلاث أصابع وأضف اليه شيأ من الماء الاعتيادى فيظهر لونه أحمر صوانيا فاذا أضفت عليه أيضا من الماء الاعتيادى فيظهر لونه أحمر صوانيا فاذا أضفت عليه أيضا من الماء حتى يمتلئ يظهر بلون الخمر البيضاء فاذا شئت بعد ذلك ان تحول لونه الى أزرق صوانى أضف عليه بعض نقط من الحبر

﴿طريقة لكسر عصا بين كاسين مملوأين﴾

عليك أن تاخذ كاسين من الزجاج وتملاهما ماء وتضعهما الواحد بعيدا عن الآخر وتاخذ عصا متوسطة الغلظ وتضعها على الكاسين كل طرف منها على كاس وبعد ذلك تاخذ عصا او سيفا وتضرب ضربة شديدة ذات عزم بحيث تقع على نصف العصا الموضوعة على الكاسين فمن عزم الضربه وسرعتها تنكسر العصا والكاسان لا يقعان ولا يهرق شىء من مائهما

﴿تذويب قطعة رصاص ملفوفة بالورق على لهيب الشمعة بحيث أن الورق لا يحترق ﴾

خذ رصاصه مستديرة جيدا ولفها بقطعة ورق لفا محكما ثم ضعها فوق لهيب شمعة أو نحوها فيذوب الرصاص من داخل ويثقب الورقة سائلا منها حتى يفرغ والورقة لا تحترق

﴿ تكييف شراب حتى يضىء فى الظلام ﴾

عليك ان تأخذ قطعة من الفوسفور بقدر الحمصة الصغيرة وتقسمها الى قطع ثم تضعها فى وعاء من فخار يكون فيه مقدار ثلاثة فناجين اعتيادية من الماء وتغلوه على نار خفيفة وخذ زجاجة عنقها طويلة ... سدادة من جنسها تكون

مضبوطة وافتحها وضعها فى ماء حار ثم ارفعها وافرغ فيها مقدارا من ذلك الماء الذى كانت فيه وأضف اليه الماء المغلو بالفوسفور حالا واغمس السدادة فى الغراء وسدبها القنينة بالسرعة لكى لا يدخل الهواء كليا فيبقى هذا الماء لماعا مضيأ ليلامدة جملة أشهر فاذا وضعتها فى مكان مظلم احترزان لاتحركها واذا كان وقت حر وجفاف هزالقنينة فترى حينئذ لمعانا أشبه بلمعان البرق فى وسط الماء

﴿ طريقة لتجهيز قنينة تهرق منها الماء عند فتحها ﴾

خذ قنينة أو شبهها من زجاج أو معدن أو غيرهما واثقبها من قعرها ثقوبا قليلة ضيقة جدا والقها فى وعاء ملآن ماء بحيث يصل الماء الى قرب رأسها ثم املأها ماء وسدها سدا محكما وهى فى الوعاء ثم أخرجها منه بعد سدها فيلبث الماء فيها لا يخرج منه شىء فاذا أدنيتها من أحد وطلبت منه أن يفتحها ترى الماء عند فتحها يخرج من الثقوب التى عملتها

﴿ حجر السحر ﴾

ضع فى حامض من الحوامض أى حجر كان صغيرا من الجفصين على هيئة عدسة فترى الحجر يدور فى الحامض بلا انقطاع

﴿ طريقة وضع خيط فى النار بدون أن يحترق ﴾

خذ بيضة دجاج ولف عليها الخيط لفا محكما والقها بالنار فما دامت البيضة سالمة لا يحترق الخيط أصلا

﴿ طريقة لتقب لوح من الخشب بواسطة طلق البارودة بدون أن تدك بالرصاص ﴾

خذ بارودة ودكها بالبارود كالعادة ثم ضع فيها رأس فتيلة شمع شحمى فى مكان الرصاص وأطلقها على اللوح فيثقب كما يثقب بالرصاص ولكن ينبغى أن يكون اللوح غير سميك

﴿ طريقة لمزج الشمع بالماء ﴾

خذ قدر من الفخار جديدة مدهونة جيدا وضع فيها نصف رطل من ماء ينبوع وأوقيتين من الشمع المسلى الأبيض النقى وزد على ذلك كفا من ملح الطرطير وضع القدر على النار حتى تغلو وداوم تحريكها من ابتداء الغليان حتى ترى هذه الأجزاء قد امتزجت

﴿ طريقة لابقاء الزهور محفوظة زمانا وابرازها فى غير أوانها ﴾

خذ زهرا من اى نوع شئت بشرط ان يكون كاس (١) الزهرة سالما ممتلئا وتويجها (٢) قريب التفتح واقطعها بمقراض تاركا لها عنقا طويلا ما أمكن ولبس طرفها المقطوع بقطعة من الشمع الاحمر وعند ما تجف لفها بقطعة ورق ناشفة وضعها فى محل ناشف فاذا أردت بعد حين أن تبرزها أخرجها واقطع منها محل الشمع الاحمر وضعها فى ماء به قليل من ملح البارود أو الملح الاعتيادى واتركها حتى تنفتح وتأخذ نضارتها *(طريقة لغليان حامض التريك من دون نار)*

ضع فى زجاجة كمية قليلة من حامض التريك وزدها قليلا من برادة النحاس الاصفر فترى الحامض فى غليان شديد تمس الزجاجة حتى انه من قوة حرارته يلذع لذعا مؤلما *(اظهار ماء فى لون وتحويله الى لون آخر بدون صباغ)*

الطريقة لذلك أن تاخذ قنينة بيضاء جلية وتفرغ فيها مقدارا من روح القلى وتحل فيها كمية من برادة النحاس الاصفر فيزرق حينئذ السائل فاذا سدت القنينة اختفى لونه فاذا أراد اظهار اللون ثانية افتح القنينة بالتالى فيزرق وهكذا

(طريقة لتغيير هيئة جماعة فى مكان)

تاخذ كمية من الملح وأخرى من الزعفران وتغلوهما فى قليل من العرق وبعد ان يتم مزيجك هذا خذ قطعة من القطن واغمسها فيه حتى تتشرب منه جيدا ثم اشعل طرفها منها واشعل بها المصابيح الموجودة فى المحل فكل شخص أبيض يقع عليه هذا الضياء يصير لونه اخضر وتستحيل حمرة الخدود الى لون يتونى مشرب

(طريقة لتغيير لون طائر أو تويج زهرة)

لاجراء ذلك ينبغى ان تستحضر زجاجة واسعة يمكن ان تسع الطائر الذى تريد ان تحول لونه وتستحضر لها سدادة من الفلين مجرفة على قدر غلظ عنق الطائر الذى ينبغى أن يكون رأسه خارجا والاجود أن تكون الفلينة منقسمة الى شطرين يقع بينهما التجريف بحيث يمكن ضمهما على عنق الطائر من دون أن يتأذى أو يخرج وبعد ان تكون هيأت ذلك [illegible] الزجاجة وتلقى [illegible] مثلها أوقية من الكلس الجديد و[illegible] عند ما ترى الغليان قد ابتدأ

---

(١) هو ورقة [illegible] (٢) هو الورق الملونة

فى الزجاجة تسرع بوضع السدادة مركبا فيها عنق الطائر حسب التفصيل
المتقدم حتى تكون جثته ضمن الزجاجة ورأسه فى الهواء وينبغى أن تكون
الزجاجه طويلة لئلا يلحق الطائر الى أسفلها فيتأذى وتبقى الطائر على هذه الحالة
نحو دقيقتين الى ثلاث دقائق فيتغير لونه الطبيعى الى لون آخر واحترس أن
يبقى أكثر من ذلك فانه يتألم وربما يموت وكذلك تصنع اذا أردت أن تغير
لون زهرة ماولكن يكفى أن يكون فى الفلينة ثقب بحيث يدخل فيه عنق الزهرة

﴿ كيفية جعل صينية القهوة تدور من نفسها على الجلاس ﴾

تأخذ سلحفاة وتلصق بظهرها قطعة من الشمع العسلى الصاقا محكما بالتسخين ثم
تأخذ الصينية فتلصقها بتلك الشمعة على ظهر السلحفاة بعد تسخين مكان الالصاق
من الصينية بحيث تتمكن جيدا وبعد ذلك تغطى الصينية بقطعة من القماش
ترسلها حول اطرافها لئلا تظهر السلحفاة من تحتها وتضع عليها الفناجين وتوجهها
الى الجلاس ومن طبع السلحفاة أن تدور فتسعى هكذا من واحد الى آخر بحيث
يظهر للناظرين أن الصينية تدور من نفسها

﴿ كيفية وضع شىء فى العين واخراجه من الفم ﴾

تأخذ قطعة من الرصاص أو نحوه بطول قمحتين وغلظ قمحة أو أقل مستديرة
من قوامها وطرفيها بحيث لا يبقى لها حرف يخدش داخل العين وتأخذ قطعة
أخرى على هيئتها تماما فتضع الواحدة فى فمك خفية ثم تأخذ الثانية فتدخلها
أمام الناظرين فى عينك فى الماق الانسى أى فى طرف العين الذى من جهة
الانف وهكذا تغيبها تحت جفنك الاسفل بالتدريج مع الرفق منحرفا بها الى
الجهة الوحشية فاذا غابت باجمعها أجر أصبعك من عند العين الى جهة احد مدير
يده بالتدريج أيضا كانك تضغطها تحت الجلد حتى توصلها الى الفم ومتى وصل
اصبعك الى اقرب فمك ألقى منه القطعه الثانية التى وضعتها أولا فيتخيل للناظر
أن القطعة التى خرجت من فمك هى التى وضعتها فى عينك وهكذا يمكنك العكس
أيضا فتعيد تلك القطعة الى فمك وتدير اصبعك منه الى العين عكس ما فعلت
أولا ومتى انتهى أصبعك الى العين تضغط به تحت الجفن ضغطا منحرفا الى جه

الانف مرتين أو ثلاثا فتخرج القطعة وتسقط وابق القطعة الثانية فى فمك ولا تخرجها الا خفية لئلا يكشف سر الصناعة ولكى لا يسمع لها صوت عند اصكاكها باسنانك أو يتغير منطقك بسببها ينبغى أن تضعها وراء اللثة مما يلى الانياب ما دامت فى فمك

﴿ كيفية ادخال البيضة فى قنينة ﴾

تأخذ بيضة دجاج وتضعها فى اناء مملوء خلا بكرا بحيث يغمرها الخل وتبقها هناك مدة حتى تراها لانت جيدا وصارت قابلة الضغط فيمكنك بحسب لينها ان تدخلها فى فم القنينية ولكن بحيث لايكون شديد الضيق لئلا يخرق غشاؤها وبعد ذلك تملا القنينية ماء وتتركها مدة فتعود البيضة الى ما كانت عليه من جمود قشرها الطبيعى

(كيفية تحويل نصل سكين من الفولاذ الى نحاس أصفر)

خذ أوقية من صفائح النحاس الاصفر الرقيقة وطهرها على النار حتى تنقى وبعد أن تقسمها الى قطع صغيرة ضعها فى كاس زجاج وارق عليها ثلاث أواق من حامض النتريك واتركها خمس أوست ساعات فيذوب النحاس وينحل وبعد اذ يسكن من غليانه اغمس فيه نصل السكين فيكتسى غشاء من النحاس المحلول

(كيفية ادخال القرعة فى قنينة)

طريقة ذلك ان تعمد الى القرعه على أثر انعقادها وسقوط زهرتها وهى صغيرة وتدخلها فى فم القنينة وتتركها فتنمو القرعة داخل القنينة وتكبر وربما ملأتها وتكون على هيئتها اذا كانت القنينة فى كبر مناسب لقدر نمو القرعة وهكذا يمكن ذلك فى الكوسى والباذنجان وغيرها

﴿ طريقة لادارة عصفور مع السيخ المشكوك به على النار من دون واسطة ﴾

خذ عصفورا صغيرا وشكه بقضيب أخضر من شجر البندق وضعه على النار فمادام القضيب أخضر لا يزال يدور

﴿ طريقة لرمى الطائر ونتف ريشه دفعة واحدة ﴾

دك البارودة دكة كبيرة من البارود وأضف اليه مقدارا مضاعفا من برادة الحديد الخشنة وأطلقها على الطائر فيسقط وهو معرى من الريش

﴿ طريقة لعمل عجة فى طربوش ﴾

استحضر على عجة مصنوعة من بيضتين مع كمية قليلة من الطحين وعلى ثلاث بيضات احداهن ملآنة والاثنتان فارغتان وخذ طربوشا والق فيه العجة التى عندك بكل خفة وسرعة لا يراها الناظرون ثم خذ البيضات الثلاث وتحايل أن تسقط الملآنة لتنكسر أمام الحاضرين اشارة الى أن الاثنين الباقيتين هما كذلك ثم اكسر الاثنتين بيدك ضمن الطربوش بحيث لا يرى كسرهما وارم القشر وبعد ذلك انفخ فى الطربوش وأر الحاضرين

(طريقة لاخراج شيء من الماء بالاصابع من دون أن تبتل)

خذ صحنا صغيرا من الزجاج أو غيره وضع فيه مقدارا من الماء نحو نصف قيراط والق فى وسط الماء ريالا أو نحوه وخذ بيدك قليلا من الليكوبوديوم واطرحه على وجه الماء حتى يمتد على سطحه ثم مد أصبعك واسحب الريال فلا يعلق بك شيء من الماء أصلا

(طريقة يظهربها الفولاذ كأنه سائل)

تأخذ قطعة من الفولاذ أو الحديد وتحميها الى درجة الاحمرار الكامل ثم تمسكها بملقط باليد الواحدة وتأخذ باليد الثانية عصا تضع فى رأسها قطعة من الكبريت وتلقيها على قطعة الفولاذ المحمرة فيذوب الكبريت ويسيل عن قطعة الفولاذ التى يظهر للناظر كأنها هى السائلة

(طريقة لتوقيف بيضة على سطح مرآة)

ضع المرآة على مائدة مستوية السطح لا يكون فيها أدني انحراف وخذ بيضة واخلط زلالها بمحها بواسطة المخض الشديد فاذا اختلطا تماما اركزها على عقبها

(اخراج عشرين طلقة من قنينة نظير صوت الغدارة)

خذ قنينة من الزجاج الاسود متينة الجدران وضع فيها مقدار نصف لتر من الماء مع خمسة وتسعين جراما من برادة الحديد وستين جراما من زيت الزاج وسد القنينة واتركها حتى تسخن ومتى سخنت افتحها وأدن اليها من جهة فمها قطعة ورق ملتهبة فيخرج منها طلقة ثم أعد السدادة وهكذا تتكرر هذه العملية فيخرج منها عشرون طلقة

(كيفيه اصطناع الجليد من الماء فى فصل الصيف)

خذ قنينة أو شبهها من الفخار واملأها ماء مغلوا ثم أضف اليها ثمانين جراما من ملح البارود وعشرين جراما من عرق الطيب ثم سدها سدا محكما وأنزلها فى بئر عميقة وأبقها هناك نحو ثلاث أو أربع ساعات ثم أخرجها بعد ذلك واكسر القنينة فتجد الماء قد تجمد

(مسألة للحل)

ذئب وحمل وملفوفة على شاطئ نهر يراد اجازتها الى الشاطئ الآخر ولا يوجد الا قارب صغير جدا بحيث لا يقدر الملاح أن يجيزها الا واحدا واحدا فان أخذ الذئب أكل الحمل الملفوفة وان أخذ الملفوفة أكل الذئب الحمل وان أخذ الحمل لزم فى الثانية أن يأخذ الذئب فيأكل الحمل أو ان يأخذ الملفوفة فيأكلها الحمل

(حل هذه المسألة)

يعمد الملاح الى الحمل فيأخذه فى قاربه ويضعه على الشاطئ الآخر ثم يعود فيأخذ الذئب ويضعه على الشاطئ الآخر أيضا ويأخذ الحمل ويعود به الى الشاطئ الاول فيبقيه هناك ويأخذ الملفوفة فيضعها مع الذئب ويعود فى الثالثة فيأخذ الحمل الذى كان قد رجعه قبلا وهكذا ينقل الثلاثة من دون أن يلتقى الذئب مع الحمل ولا الحمل مع الملفوفة الا بحضوره

(نقل شىء من محله من دون أن يمسك)

ضع على مائدة ثلاثة دراهم مثلا على هذا الشكل * * * واطلب من الحاضرين ان ينقلوا أحدها من دون ان يمسك

حل ذلك

خذ القطعة الاولى من اليمين مثلا وضعها فى الطرف جهة اليسار فمن الضرورة وتنتقل الثانية من كونها طرفا وهى مع ذلك لم تمسك

(سر خاص فى عدد ٣٧ و ٧٣)

أى عدد من الاعداد الآتية ضربت فيه عدد ٣٧ يحصل ثلاثة أرقام متشابهة أخذت بالنسق من ١ الى ٩ حسب نسق الاعداد المضروب فيها وهى هذه

٣ ٦ ٩ ١٢ ١٥ ١٨ ٢١ ٢٤ ٢٧

﴿ وهذه صورة العمل ﴾

٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٤٧	٣٧
٢٧	٢٤	٢١	١٨	١٥	١٢	٩	٦	٣
٩٩٩	٨٨٨	٧٧٧	٦٦٦	٥٥٥	٤٤٤	٣٣٣	٢٢٢	١١١

وأما عدد ٧٣ فاذا ضربته فى كل من هذه الارقام المضروب فيها العدد السابق كانت آحادالحواصل فقط منتسقة كذلك ولكن بالعكس مبتدئة من ٩ فمادون

(استخراج عدد ١٣ ست مرات من عدد ١٢)

رقم من عدد ١ الى عدد١٢ على الترتيب ثم اجمع الاول والاخير متتبعا الارقام رقما رقما من الطرفين حتى تنتهى فيحصل معك فى الكل عدد ١٣ كما ترى فى هذه الصورة

٦	٥	٤	٣	٢	١
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣

(طريقة للكتابة بحبر يظهر ويخفى)

تأخذ مقدار من تراب الزرنيخ وتحله بالماء المحلل وتضيف عليه شيأ من الماء الاعتيادى ثم تكتب به على الورق فلا يظهر له لون فاذا سخنت الورقة على النار ظهرت الكتابة بلون أخضر ومتى رفعت عن النار يذهب اللون وهكذا

(طريقة لاستعمال حية فرعون)

خذ من زهر الكبريت درهما ومن سيانور الزيبق ٦ دراهم وامزجهما جيدا فى هاون زجاج وخذ من هذا المسحوق (سام وأدمجه فى قطعة من ورق الرصاص الرقيق كما تدمج السيكاره حتى تكون اللفة هرية الشكل وركزها فى محل مستو واشعل رأسها بقشة أو بشمعة ملتهبة فيكون ذلك ما يسمونه حية فرعون وللك أن تجبل المسحوق بماء فيه قليل من الصمغ وتدحرجه على بلاط ليصير كقضيب بثخن ريشة الكتابة فتقطعه وتيبسه وتشعله كما سبق القول

(طريقة لحرق خيط بدون ان ينقطع)

هى ان تأخذ خيط كتان أو قطن وتبله وتفركه بقليل من الملح وتربط بطرفه الاول خاتما وتربط طرفه الآخر فى محل مرتفع قليلا بحيث يكون الخيط حائد عن اللمس والتحريك وتشعل الخيط من أسفله الى أعلاه فيحترق ويبقى الخاتم معلقا فيه بدون أن ينقطع

(طريقة لحرق ورقة معلومة من أوراق الشدة واعادتها الى أصلها)

عليك أن تحضر علبة صغيرة ذات طبقتين وتأخذ أوراق الشدة وتعطيهم لاحد الموجودين ودعه أن يختار أى ورقة أرادها فتأخذ تلك الورقة المنتخبة رافعا اياه لينظرها الحاضرون وبعد أن يروها تشعلها بنور شمعة وأنت رافعها بيدك اليسرى لكى يراها الحاضرون ويجب أن يكون فى يدك الثانية صينية لكى عند احراق الورقة تضعها عليها وبعد أن تصير رمادا ضعها فى الطبقة السفلى من العلبة مظهرا أنك تريد أن ترجعها الى اصلها الاول وعند ذلك تكون وضعت داخل العلبة ورقة مثل الورقة التى حرقتها وتعمل ذلك بكل رشاقة من دون أن يشعر بك أحد من الحاضرين ثم تصبر قليلا لكى يتصور الحاضرون أنها تكون ثانية وعند ذلك افتح الطبقة العليا من العلبة التى وضعت فيها الورقة وأخرجها صحيحة

(طريقة لمعرفة المزوقة من الخرفيشة من أوراق الشدة بدون النظر اليها)

هى أن تأخذ أوراق الشدة فى احدى يديك رافعا اياها الى فوق رأسك ويجب أن يكون لك رفيق على هذا لكى يشير لك على ما تقصده فى كل ورقة فتلمس الورقة بيدك اليمنى فاذ كانت مزوقة يشير لك رفيقك بواسطة لا يلحظ عليه أحد والانسب أن تكون فى شرب الترجيلة أى متى كانت الورقة مزوقة يشرب بالتربيج فتعلم أنها مزوقة بدون أن يعلم أحد بالسر

(طريقة لاظهار الحبر السرى على الورق بعد الكتابة به)

هى أن تأخذ كمية قليلة من البصل الاعتيادى مع جزء من عصير الليمون الحامض وتمزجها معا فى وعاء فى زجاج وتكتب ما شئت على الورق وبعد أن

تجف الكتابة اعرضها على الحاضرين فلا يروها الا ورقة بيضاء وعند ذلك يمكنك فى أى وقت اظهار الحبر وذلك باعراض الورقة لحرارة النار فتظهر لك الكتابة بلون ذهبى لا يمحى

(طريقة لاظهار دخان من رماد التتن)

كيفية ذلك أن تأخذ قنينة من زجاج ابيض صاف وتضع فيها قليلا من روح الملح وقليلا من رماد التتن وجزأ من النشادر وسدها سدا محكما فتمتلئ دخانا كدخان التتن ولا فائدة من الرماد سوى ايهام الناظرين بان الدخان تصاعد من الرماد حال كونه من اتحاد بخار الملح ببخار النشادر

(طريقة لالصاق عصا فى كف اليد بدون أن تمسك)

كيفية ذلك أن تأخذ بيدك اليمنى عصا متوسطة الطول والغلظ وتقبض بها من نصفها ثم تضغط ساعدك بيدك اليسرى مظهرا للحاضرين أنك تحرك دم يدك فى هذه العملية لكى تلصق العصا فى كفك وعند ذلك اجعل كفك مائلا للارض وأنت قابض اليمنى باليسرى وامدد الاصبع الاول بعد الابهام من اليد اليسرى تحت العصا بحيث لايشعر بعملك أحد ثم افتح اصابع يدك اليمنى بحيث تكون العصا ملقاة على اصبع يدك اليسرى فيظهر للناظرين انها معلقة فى كف يدك اليمنى

(طريقة لاجل الكتابة بلاحبر)

غطس ورق الكتابة فى محلول الزاج الاخضر أى (كبريتات الحديد) وانشره على خيطان منصوبة حتى ينشف تماما ثم خذ من مسحوق العفص الناعم جدا وافرك به الورق بكرة تصنعها من خرق نظيفة ثم أزل ما بقى على الورق بلا التصاق بفرشة ناعمة ثم اصنع منه دفترا فان بللت قلما أو قشة بماء او ببصاق ورسمت به على هذه الورقة تظهر لك الرسم اسود كما لو استعملت حبرا وبهذا يستغنى عن الدواة وقلم الرصاص

(كيفية منديل يدل على المطر)

خذ منديلا وصور عليه صورة رجل حامل شمسية مصبوغة بكلوريد الكوبلت فان كان الطقس حسنا ناشفا ظهرت الشمسية زرقاء وان اختلف صارت رماديا وان امطر صارت بيضاء وان غسلت زال لونها تماما

(انتحار العقارب)

كتب الدكتور ألن طمس الى جريدة نانشر ما معناه ان العقرب اذا قلب

فوقها كاس من زجاج وقرب اليها مصباح فى الظلام دارت تحت الكاس عدة دورات نحو دقيقة من الزمان ثم وقفت ورفعت حمأتها وغرزتها فى قمة رأسها وماتت حالا وقد شوهد ذلك فى ايطاليا مرارا عديدة .

(منديل غير قابل الاحتراق)

خذ شب ونشادر واعجنهما بزلال بيض واطل بهما منديلا فاذا القيته بالنار لا يحترق

(طريقة لاجل امساك النار)

خذ زرنيخ أصفرمورق وشب يماني وامزجهما بزلال البيض وادهن بهم يدك فاذا مسكت النار فلاتحرقك

(طريقة لتوقيف ابرة على وجه الماء)

خذ قدحا مملوأ ماء واحضر ابرة وأدخلها بقطعة من صوف أو جوخ مرتين أو ثلاثا حتى تنشف جيدا وامسكها باصبعيك من جنبيها واتركها على وجه الماء بكل هدو فانها تبقى عائمة

(طريقة لجعل بيضة تطيرلذاتها)

خذ بيضة حمام واثقبها وأفرغ ما فيها واملأها من الندى ثم سدها بقليل من الزفت واطلها بدهان أبيض نظير لونها وحينما تريد تطييرها ضعها فى الشمس فتراها تطير لذاتها

(طريقة لعمل حبر سرى)

خذ من حليب التين واكتب به على الورق وبعد أن تنشف الكتابة أعرضها على حرارة النار فتظهر الكتابة بلون ذهبي غامق

(لعبة فى اوراق الشدة)

خذ من أوراق الشدة الاحمر والاسود وضعهم نظير دائرة وصفهم على موجب هذه الكلمات وهى (الله يقضى بكل جود ويرزق حيث كان) أى ان حرف المنقوط تضع له ورقة ذات نقط سوداء والحرف الغير منقوط تضع له ورقة ذات نقط حمراء وعند ذلك عد من ١ الى ٩ ورقة ورقة والورقة التى تنتهى اليها ارفعها الى وسط الدائرة ولم تزل تكرر العدد حتى تجمع الاوراق السوداء الى الوسط وتبقى الحمراء موضعها

(طريقة ثانية)

خذ من أوراق الشدة ٢١ ورقة واطلب من احد الحاضرين أن يضمر على ورقة منهم وعند ذلك ضعهم ثلاثة أقسام واضعا ورقة على القسم الاول وورقة على القسم الثانى وورقة على القسم الثالث مكررا ذلك الى انتهاء ال٢١

فتسأل أيضا عن محل الورقة المضمونة بأى قسم هى فتأخذ القسم المشار اليه وتضعه بالوسط وتكرر العمل ثلاث مرات وكل مرة تسأله عن القسم الموجودة فيه الورقة وعند ذلك تعد عشرة أوراق من ذات الورقات فالورقة الحادية عشر هى الورقة التى هو ضامر عليها .

(طريقة لعمل حبر لاينظر الا فى الليل)

خذ نشادر وحله فى حليب واكتب به فيظهر فى الليل ولا يظهر فى النهار

(طريقة لنزع الحبر عن الثياب)

خذ نوى المشمش اللوزى ودقه ناعما وافرك به القطعة الملطخة فيزول الحبر عنها

(طريقة لتطويل الشعر)

خذ مرتك ذهبى وانقعه فى خمر وضف اليه مقداره زيت شيرج واغله على النار حتى يطير الخمر فاستعماله عند ذلك فانه يسود الشعر ويطوله ويحفظه سالما من السقوط

(طريقة لازالة الصدا عن الحديد)

اغسل الحديد بحامض كبريتيك مخففا الجزء منه بعشرة أجزاء من الماء ثم اشطفه بالماء أيضا فيزول الصدا عنه

(طريقة لاهلاك البراغيث)

انقع مسحوق الكبريت الاصفر فى خل كاف يغمره مدة ثلاثة أيام ثم رش به الموضع المطلوب فتنفر البراغيث منه ولا ترجع اليه مادامت تتنشق رائحة الكبريت (مجربة)

(طريقة لاهلاك البق)

خذ ١٦ جزأ من الصابون وجزأين من الزرنيخ الاحمر وجزأ من الكافور وضع الجميع فى مقدار كاف من العرق حتى يصير كالمرهم وادهن به الموضع القاطن فيه البق فيجمد لامحالة (مجربة)

(طريقة لاهلاك الصراصير)

امزج قليلا من مسحوق الزرنيخ بتفاحة مشوية وضعها فى المحلات التى تكون فيها الصراصير فتهلك لامحالة ولكن يجب الاحتراس من ان يصل اليها الاولاد فيأكلوها فيسموا

(طريقة لطرد النمل الصغير الذر)

امزج ملء ملعقة صغيرة من الطرطير المنقى بملعقتين من الدبس وضع المزيج فى

ماء وحركه واجعله حيث رأيت النمل وفى الصباح تجد نملا كثيرا ميتا على وجهه والبقية قد ارتعبت وهربت ثم اهرق النمل الميت عن وجه المزيج واعد هذا العمل فى كل مكان يظهر فيه النمل فتهلكه باقرب وقت

(ضوء الفوسفور)

يمزج ١٢ قمحة من الفوسفور و ٤ دراهم من زيت الزيتون فى قنينة صغيرة ثم تسد هذه القنينة سدا غير محكم وتضع فى وعاء فيه ماء سخن حتى يذوب الفوسفور فتسد القنينة حينئذ سدا محكما وتهز حتى تكاد تبرق فكلما فتحت بعد ذلك أضاءت اضاءة تكفى لاظهار الكتابة وتدوم اضاءتها هذه بضع سنين

(علاج يمنع سقوط الشعر)

خذ أوقيتين من كل من الكليسرين وصبغة الفليفلة ودرهما من زيت البرغموت وامزج هذه المواد وأضف اليها قليلا من مادة عطرة وادهن الشعر بهما واغسله من وقت الى وقت بماء وصابون

(عطر للايادى)

امزج ٩٦ درهما من ماء الورد بثمانية دراهم من زيت اللوز الحلو وأضف الى المزيج عشرة دراهم من زيت الطرطير فلك عطر جيد تطيب به الايادى

(رد لون الشعر الاشقر الشائب الى لون ذهبى)

يؤخذ قشر الجوز الاخضر قبل مايبلغ تماما ويدق فى جرن ويعصر فى وعاء (غير نحاسى) ثم يؤخذ مقدار ربع أوقية من كبش القرنفل لكل رطل من عصير الجوز ويكسر ويضع فى العصير ويضع معه أيضا نحو نصف أوقية من السبيرتو ويترك يوما أو يومين حتى يصفو جيدا وحينئذ يضع فى قنينة ومتى أريد دهن الشعر به يفرق الشعر بمشط ويدهن الشائب منه بسفنجة مبتلة بعصير الجوز فيعود اليه لونه ذهبى الا انه لا يبقى زمانا طويلا فيقتضى اعادته كل مدة

(تنبيه) ان قشر الجوز وعصره يحرقان لايدى كما هو معلوم فلا يقدر عليهما كل احد

(فائدة للورقين المكلسين)

اسكب على كلس جيد ماء يكفى لاضفائه فقط واتركه حتى ينشف ثم انخله واعجنه بزيت السمك وورق به البرك أو الحيطان المعرضة للمطر أو ما كان منها تحت

الماء فيقيها من الرطوبة زمنا طويلا لا بل تصير بصلابة الحجر وتبقى هكذا

﴿فائدة للسمانة﴾

لا يخفى ان السمن اذا طال زمانه يزنخ أي يصير طعمه مقرفا ورائحته كريهة فلازالة هذا الطعم وهذه الرائحة ذوب من ٢٥ الى ٣٠ قمحة كلورور الكليس لكل أقة من السمن فى ماء كاف واخفق السمن خفقا برهة من الزمان واتركه ساعة أوساعتين ثم أرق عنه الماء واخفقه ثانية بماء فمهما كان السمن زنخا يصلح وتصلح به ايضا رائحة السمن المحضر حديثا

(فائده للنجارين)

الكومالاكا البيضاء تذوب فى ماء سخن مذابا فيه قليل من البوتاسا أو الصوداء الكاوية

(مربى البندورة العال)

خذ البندورة وضعها فى الشمس حتى تنضج جيدا ثم شقها والق عليها ملحا كافيا ثم اغلها حتى تنضج ونزلها عن النار حتى تبرد قليلا وصفها بمصفاة تحفظ البزر مع القشر واعصرها باليد ثم رد العصير على النار واغله حتى يصير بقوام الدبس الشديد وأنت تحركه دائما وحينئذ نزله عن النار وعطره بمسحوق البهار والفلفل والقرفة والقرنفل ثم اسكبه فى صحف وضعه فى الشمس واحترس عليه من الندى فانه يكمده حتى يصير أشد من العجين فضعه فى مجامع لا فرق فى معدنها الا الحديد ومتى أردت استعماله تخذ قدر الحاجة وضعه فى صحن وصب عليه ماء سخنا أو باردا وحله بالملعقة وضع محلوله على الطبخ فهو أجود من البندورة الطرية

(مربي عصير البرتقال)

خذ البرتقال الكبير الناضج جيدا وادلكه على سطح مستو حتى يزداد عصيره ثم اقطع كل برتقالة قطعتين واعصر كل قطعة فى مصفاة حتى ينزل العصير من المصفاة الى الوعاء الذى تحتها نقيا وزد الى كل أوقية من العصير أوقية من سكر القوالب مكسرا كسرا صغيرة وغطه واتركه على ماهو ليلة كاملة وفى الصباح انزع عن وجهه كل مايطفو عليه من الزبد وصب الباقى فى قنانى ناشفة جيدا بعد ماتضع فى كل منها ملء ملعقة صغيرة من أحسن أنواع البرندى الابيض ثم سد كل قنينة

بفلينة سدا محكما واربط على كل سدادة جلدة بيضاء رقيقة وضع القناني فى
محل جاف فهذا المربي يغنى عن البرتقال حينما تمس الحاجة اليه ولا يتيسر استحضاره
اما لانه فى غير أوانه أو لان محتاجه بعيد عن مكان استحضاره وكذلك أيضا
يمكن عمل مربي عصير الليمون الحامض

(مسحوق للاسنان)

اشتر من عند الصيدلاني نصف أوقية وأربعة دراهم من جذر ارس ونصف أوقية
من مسحوق الطباشير المحضر الناعم وحبتين أو ثلاثا من القرنفل الفلمنكي وامزجها
واسحقها كلها معا فى هاون وضعها فى علب مسدودة لتجلو بها الاسنان

(شراب ماء الورد)

غب تقطير ماء الورد بالكركة على ما هو معروف أضف على كل أربع آواق من
ماء الورد رطلا من السكر واغله على النار وحينما يبرد اصبغه باللون الذى ترغبه
واحفظه فى قناني الى وقت الاستعمال حيث تصب قليلا منه فى كوبة ماء وتضع
فوقه ثلجا وماء

(راحة الحلقوم)

تؤخذ أقة من السكر وتذاب فى ثلاث أقق من الماء ويوضع هذا المذوب فى
طنجرة نظيفة مبيضة وترفع على النار ويضاف اليها على الفور خمسة وسبعون
درهما من النشا الجيد الخالص تضاف شيأ فشيأ وتحرك كيلا تتكتل ويداوم على
التحريك بلا انقطاع لئلا يلصق النشا بقعر الطنجرة ومتى قاربت النضج تؤخذ
منها كتلة صغيرة وتوضع فوق سكر ناعم فان ابتل السكر تكون ما نضجت بعد
وان لم يبتل تكون نضجت وعند ذلك يؤخذ نحو خمسة وعشرين درهما من ماء
الورد وتذاب فيه قمحة من المسك لمن يرغب فى ذلك وتضاف الى المطبوخ
ويحرك مرارا عديدة وهو على النار ثم ينزل ويصب فى صينية قد دهنت بزيت
اللوز ومتى بردت يقطع ويذر عليه سكر منخول أيضا تترك فيه منعا الالتصاق
ومن الناس من يضع لاقة السكر خمس أقات ماء ويطبخها على المنوال المذكور
ومتى نضجت يصبها فى صينية مدهونة بدهن اللوز ثم يأخذ مقراضا ويدهن
شفرتيه بدهن اللوز أيضا ويقطعها قطعا صغيرة يلقيها ويذيها بالسكر الناعم
المنخول وراحة الحلقوم التى تطبخ على هذه الصورة تكون لزجة أكثر من الاولى

﴿السعوط﴾

يجفف ورقة التبغ ويدق فى هاون من خشب بمدق من خشب وقد يمزج بالملح وورق الورد ونشارة بعض الاخشاب لتطيب رائحته

﴿اللاوندة﴾

يسكب رطل من السپيرتو على أوقيتين من زهر اللاوندا ويضاف الى ذلك ماء ويترك أربعا وعشرين ساعة ثم يستقطر منه رطلان على نار خفيفة

﴿شراب اللوز﴾

يؤخذ ٤٠٠ درهم من اللوز الحلو ومن ٣٠ الى ٥٠ درهما من اللوز المر ويسلق الكل بماء سخن ويقشر ويدق فى جرن حتى يصير ناعما جدا ثم يوزن ١٥٠٠ درهم من السكر و ١٥٠ درهما من ماء الزهر و ٤٠٠ درهم من الماء ويضاف قليل من السكر الى اللوز المدقوق ويوضع فى قطعة من الشاش ويستحلب فى الماء الموزون حتى تستخرج كل خواصه وبعد استحلابه يوضع على نار خفيفة حتى يغلى قليلا ويظهر عليه الزبد ثم يرفع عن النار ويضاف اليه ماء الزهر وبعد ما يبرد فى قناني نظيفة وتسد القناني سدا محكما فيبقى الشراب صحيحا كل الصيف واذا أريد تقديم كاس من شراب اللوز يوضع فيها ملء ملعقتين كبيرتين فقط وتملأ ماء فيكون ذلك شرابا فاخرا وقد يزاد اللوز المر أو ينقص حسب الذوق

(شراب التمر)

خذ أوقيتين من التمر الهندى وخمس آواق من السكر وأضف الى التمر هندى تسعة أكواب من الماء وضعه على النار حتى يصير يملأ أربعة أكواب فقط ثم رشحه من قطعة شاش وأضف اليه خمس آواق من السكر واغله على نار ضعيفة حتى يتعقد قليلا جدا ثم ارفعه عن النار واتركه حتى يبرد وصبه فى قناني وسد عليه جيدا ويوضع منه فى الكاس لشراب قدر مايراد ولا يخفى انه نافع لقمع الصفراء وهذه الفوائد صحيحة مجربة

﴿ شراب السوس والخرنوب وغيرهما ﴾

يدرس الخرنوب أو شلش السوس وينقع فى الماء نحو ١٢ ساعة أو أقل ثم تصفى عنه المياه الرائقة ويضاف اليها الثلج ويشرب ويمكن تقويته وتخفيفه بزيادة المياه أو قلتها

وأما الخرنوب فغالبا يضاف اليه من خميرة السوس لتغيير لونه والاصلح عدم تلوينه وكثيرون من السقاة يضيفون الى هذه المشروبات الافاوية ونحوها وجلاب الزبيب ثم بنقع الزبيب بالماء وأخذ عصيره للشراب وغالبا يضاف الى ماتقدم قليل من السكر المصرى وأما الليموناده فمعروف عملها عند الجميع

﴿آلة لنسخ نسخ كثيرة﴾

زن ٧٥ قمحة من كبريتات الباريتا و ٣٠ قمحة من السكر و ٣٠ قمحة من الجلاتين و ١٨٠ قمحة من الكليسرين و ١٣٠ قمحة من الماء النقى وضع الماء فى اناء زجاج وضع فيه كبريتات الباريتا والجلاتين المتقدم ذكرهما وضع ماء فى اناء آخر أكبر من الاول فيه وضعه فوق النار وحرك المزيج بقضيب زجاج ولما يذوب الجلاتين الذى فيه وزد عليه السكر ثم الكليسرين وحركه بقضيب الزجاج حركة متواصلة وبعد نحو ثلث ساعة صب المزيج فى وعاء مسطح فيبرد ويجمد وعند ذلك اكتب بحبر الانيلين البنفسجى على ورقة ولما تنشف الكتابة ضع وجه الورقة المكتوب عليه على المزيج المار ذكره واضغط الورقة بالانامل او بشىء آخر قليلا ثم ارفعها فترتسم على سطح المزيج مقلوبة ثم ضع عليه الورقة واضغطها قليلا ثم ارفعها فتنتقل الكتابة وقد تنقل على ستين ورقة فى نحو دقيقة من الزمان وما يبقى من آثار الكتابة على المزيج يمحى بغسله بالماء الفاتر

﴿ازالة الروائح الكريهة من البيوت﴾

ذوب السكر الاسمر فى الماء حتى يصير سائلا غليظا ثم ضع جمرات محرق وصب عليه ملعقة من مذوب السكر ورش به فى جوانب البيت فيزيل دخانه الرائحة الكريهة من البيت والغرض من تذويب السكر بالماء انه لو وضع السكر جافا على النار لاحترق مشتعلا ولم يزل الرائحة و ذا ذر كلوريد الكلس جافا على الارض طرد عنها ماعليها من الروائح الكريهة ولذلك يكون اقتناؤه واجبا فى كل المنازل فانه قليل الثمن كبير الفائدة

(دهان الفضة لتصير بلون الذهب)

الدهان الذى تدهن به الفضة لكى تظهر صفراء كالذهب يصنع هكذا يذاب

قشر الك النقي في الكحول ينقعه فيه مدة في مكان دافئ ويلون المذوب بالكركم (العقدة الصفراء) ودم الاخوين وتدهن به الفضه

(حامض الحصرم)

اعصر الحصرم وصفه جيدا وملحه واغله حتى يصير بقوام الدبس الرخو ثم ضعه في قناني وسدها سدا محكما

(رسوب الرصاص بالتوتيا أو شجرة زحل)

ضع أربعة دراهم من مسحوق خلات الرصاص في كوبة ماء مقطر وأضف اليها عشر نقط من الحامض النتريك وحرك ثم خذ قطعة خشب أو فلين مساحتها كافية لتغطي الاناء الموضوع فيه المزيج واثقبها وخذ رقاقة توتية نظيفة وعلقها بالسائل بنوع انها لا تمس قعر الاناء ولا جدرانه واترك الوعاء في محل منفرد حيث لا يمسه أحد فعما قليل يرسب الرصاص على التوتيا فلك عند ذلك مايسمونه شجرة زحل واذا ذوبت عشر قمحات من البزموت في قدر كاف من الحامض النتريك واضفت كوبة ماء مقطر وغطست بالسائل رقاقة نحاس نظيفة يتحول البزموت الى مسحوق معدني لامع واذا ذوبت في ماء مقطر في وعاء كالسابق اربعة عشر جراما من موريات القصدير واضفت اليه عشر نقط من الحامض النتريك وادخلت في الاناء قضيبا من توتيا وتركته مدة يتحول القصدير الى مسحوق معدني لامع واذا ذوبت جزأ من نيترات الفضة في ماء مقطر واضفت اليه جزءا من نيترات الزئبق محلولا في اربعة أجزاء ماء ترسب الفضة بهيئة نبات متشعب وهذا مايسمونه شجرة ديانا واذا غطست رقاقة نحاس مصقول في محلول نيترات الفضة حالا ترسب وهذه أجود طريقة لاستخلاص الفضة مما يخالطها كالنحاس وما أشبه ذلك

تم طبع الكتابين المفيدين في موضوعهما الفريدين في معناهما فبمطالعتهما تنكشف لك حقائق الخفيات وتزول عنك أباطيل المحتالين والترهات أحدهما كتاب المختار في كشف أسرار المحتالين وثانيهما الكتاب المسمى بالسحر الحلال المشتمل على معرفة الالعاب السيماوية وبعض فوائد صناعية

﴿ فهرست كتاب أسرار المحتالين ﴾

﴿ تمت ﴾

